

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عزيزي القاريء

منذ بداية خلق الخلائق وانطلاق البشرية في مسيرتها نحو الله كان عليها ان تكفر بالطاغوت كسبيل للإيمان به سبحانه وتعالى وقد تختلف المواقع وتتعدد ثغور المواجهة، وعلى الأمة اينما كانت ان تحدد المتراس الذي تكون فيه لتأخذ دورها في الجهاد.

لم تنتظر بقية الله طويلاً لتختار المرابطة على الثغر الاخطر في ساحة المواجهة بالقلم والمداد. فمشكلات الشباب كانت موضع اهتمام اساسي في مجلتنا سواء على مستوى المشكلات الفكرية ام النفسية ام الاجتماعية.

قضايا المرأة أيضاً هي الاخرى ستكون محل عناية ثابتة سواء على مستوى النظر الى مكانتها وعظمة دورها أو على مستوى تجلي استعداداتها وقابلياتها الرفيعة وذلك باعتبار ان من احضان النساء - كما قال الإمام الراحل الخميني عليه الرحمة - «يعرج الرجال الى الكمال».

لقد اصبح على المرأة اليوم وبفضل الاسلام المجاهد ان تكون ام المجاهدين تمدهم بالقوة والثبات وام اطفال الشهداء وتعزز في نفوسهم الكبرياء والعزيمة وتملأ قلوبهم بالعطف والحنان. وقضايا المسلمين هي من جديد لا بد ان تأخذ قسطاً من حظها في المجلة حيث تفتح الساحة على مصراعها في سبيل حرف أجيال أمتنا عن الصراط السوي. والضغط عليها بغية تركيبها لصنم الشرق والغرب.

أعزائي القراء

لن تكون آخر الكلمة ولا نهاية المطاف، وستبقى خطانا ابدأ نحثها من الحق وبالحق وإلى الحق جل وعلا ستبقى هذه خطانا في مجلة بقية الله دائماً نحو التجديد على امل ان يكون عملنا في عين صاحب العصر والزمان حتى ظهور الحق الصبوح وإزهاق الباطل.

بقية الله

خير أئمة أئمة محمد وآلهم الطيبين الطاهرين

ثقافية اسلامية جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

١	عزيمي القاريء
٢	الفهرس
٤	افتتاحية العدد
٨	مشكاة الوحي
١٠	مصباح الولاية
١٢	الوصية السياسية الالهية
١٦	مع السيد القائد

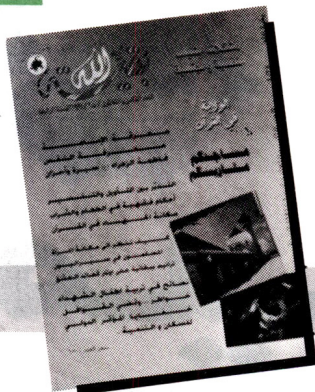
معارف اسلامية

٢٨	○ معرفة الامامة
٣٢	○ معرفة النفس
٣٦	○ فاطمة الزهراء (ع) سيرة واحزان
٤٢	○ التدبر بين التأويل والتفسير
٤٥	○ احكام فقهية في الطعام والشراب
٤٨	نزهة مع القرآن
٥٠	الجهاد في القرآن
٥٤	مع الشهداء (الشهيد مروان فاعور)
٥٨	قرأت لك
٦٢	خواطر

**الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله .
بيروت لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٥ . قيمة الاشتراك السنوي: \$٢٥ .**

على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بالدولار الامريكى
بنك صادرات ايران - بيروت - الغبيري . 02 . 2.101059 على الحساب المصرفي التالي،

Foreign subscription: 40, beirut -lebanon . P.O. Box: 24\135



العدد الثامن والثلاثون
تشرين الثاني - ١٩٩٤ م

السنة الرابعة

- ٦٤ ادب وشعر
٦٦ مساجدكم متاريصكم

بموت مفتارة

- ٧٠ الولاية في القرآن الكريم

موضوعات متفرقة

- ٧٦ نصائح في تربية اطفال الشهداء
٨٠ كيف ننظر الى دور ومكانة المرأة
٨٤ نظرة في المشكلات النفسية والجنسية للشباب
٨٨ المسلمون في سيراليون
٩١ ردود على رسائل القراء
٩٢ خفايا مؤتمر السكان والتنمية

٩٦ ليل العاشقين
٩٨ مسابقة العدد ٣٨
١٠٢ من اقلام القراء.. علمني درسا في الحياة
١٠٤ قراءة في كتاب «الحكومة الاسلامية»
١١٠ مكتبتنا الاسلامية
١١٢ واحة المجلة

٢٠ ليرة	سوريا	١ دينار	تونس	١٥٠٠ ليرة	لبنان
٧ دراهم	الامارات	٥ دنانير	الجزائر	٥٠٠ فلس	الاردن
١٠ دراهم	المغرب	٦ ريال	السعودية	٥٠٠ فلس	البحرين
٥٠٠ درهم	ليبيا	٢٠ ريالاً	اليمن	٧٥ قرشاً	مصر
٢٠٠ فلس	الكويت	٥٠٠ بييسة	عمان	١٠ جنية	السودان
٢٥ فرنك	فرنسا	٣ دولار	امريكا	١٢٠ لوقيه	موريتانيا



ميلاد

يا رب

أسالك بحقك وقديسك وأعظم صفاتك وأسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل والنهار بذكرك معموره وبخدمتك موصولة وأعمالي عندك مقبولة حتى تكون أعمالي وأورادي كلها ورداً واحداً وحالي في خدمتك سرمداً. هذه الكلمات المقتطعة من دعاء لأمير المؤمنين علي «ع» وهو دعاء معروف يقرأ ليلة الجمعة.

يبين أمير المؤمنين في هذا الدعاء أن الأذكار ليست فقط هي التي تترنم بها السنن بل هي أيضاً ترانيم الأعمال التي نقوم بها خالصة لله. وعندما يربي الإنسان نفسه على أن يبقى يقظاً ويشعر أن في قلبه اندفاعاً كبيراً نحو مكان العظمة من صفات الله وأسمائه، وعندما يصل بذلك إلى معرفة حق الله تعالى وقديسه فإنه يصبح بكل وجوده يتوسل به ويحترق من أجل أن يصبح في خدمته، فيتخلص من أغراضه الشخصية ليصبح ليس له إلا غرضاً واحداً أن يكون مع الله ليلاً ونهاراً وتصبح الأوقات كلها في خدمة الله متواصلة غير منقطعة، وتكون في حقيقتها في روحها في سرها القلبي خالصة لوجهه، لتكون عنده مقبولة، لأن الأعمال عندما تكون لله فإنها تصل إلى الله سبحانه فيقبلها، وعندما يكون الإنسان في أعماله لا يهدف رضا الله، وعندما يكون أحدهم غافلاً عنه تبارك وتعالى فإن هذه الأعمال سترفع إلى الله في كتاب غير كتاب الأعمال الإلهية، ربما في كتاب النفس والشيطان. وطبيعي أن الأعمال التي لا يكون الدافع فيها لله فإنها لا تحسب في هذا الكتاب.

الرفح

ومن المفترض أن نعلم أننا لا نستطيع أن نجعل أعمالنا لله إلا إذا منَّ الله بذلك علينا. ولو أننا إشتغلنا مع أنفسنا طوال عمرنا لنصلحها بقدرتنا فإننا سوف نزداد إنحرافاً وإذا عدنا الى الله وطلبنا ذلك بخضوع صادق فإننا سوف نبليغ مرامنا.

أجل إن الأعمال الخالصة لوجه الله هي من اعظم الذكر وإن الأذكار اللسانية من دون العمل تصبح نفاقاً ولا تقع محل رضا المولى تعالى بل تقع محل المقت والإقصاء والإبعاد عن ساحته سبحانه. وعندما تكون الأعمال ورداً من الأوراد، وتكون أوراد اللسان ذكراً لله أيضاً، فإن الأعمال والأوراد تكون ورداً واحداً لافرق، وحال العبد تكون في خدمة الحق جل وعلا بصورة مستمرة وسرمدية. وفي ميدان العمل نحن الآن نعيش الغفلة عن هذا كله فمع بداية الشباب وقبل تراكم متطلباتنا الدنيوية كنا اقرب الى الله. ترى لماذا؟ ولماذا أيضاً كلما غرقنا اكثر في العمل في الساحة الاسلامية كلما غفلنا عن الله اكثر وقست قلوبنا اكثر. هل وصلنا الى النتيجة التالية أن الاعمال التي تكون لله تقرب منه، والاعمال التي لا تكون لله حقيقة فإنها سوف تكون مبعده عنه، يقول الامام زين العابدين وسيد الساجدين (ع): «وإن الراحل اليك قريب المسافة وإنك لا تحتجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال دونك».

ترى ماهي معاصي العاملين؟ يبدأ الشباب وليس له تعلق يذكر بهذه الدنيا ثم يصبح له زوجة وبيت ثم اطفال ومتطلبات لازمة من أموال وأشياء لا بد منها، وهكذا تصبح هذه الامور تعلقاً دينوية جديدة للشباب بعد أن لم تكن.

في مرحلة الشباب لم يكن العمل لأجل المال والأولاد ولكن فيما بعد يصبح للمرء تعلق شديد بالمال لأجل العيال. ونتيجة لاهمال النفس وتهذيبها تقلب الدوافع من العمل لله للعمل في سبيل المال والعيال وفي هذه الحال ابن نكون اصبحنا؟ ولو قرأنا في هذه الحال دعاء كميل طول عمرنا فهل يكون حالنا في خدمة الله سرمداً. قد يسأل بعضنا نفسه لماذا لا أذهب الى صلاة الجماعة، لماذا لا اهتم بتعلم الاحكام، لماذا لا اعتني بتهذيب نفسي، لماذا لا احضر الدروس، لماذا صلاتي هكذا احسها فارغة بينما في بداية الشباب كان وضعي افضل؟ وقد يجيب أنا اليوم غارق بالواجبات والأعمال قد يغش نفسه ويقول انني استنفد كل وقتي في العمل. ولكن يجب ان نعلم أن هذا هو سر الإبتعاد عن الله حيث تخلينا عن تهذيب انفسنا بحجة العمل.

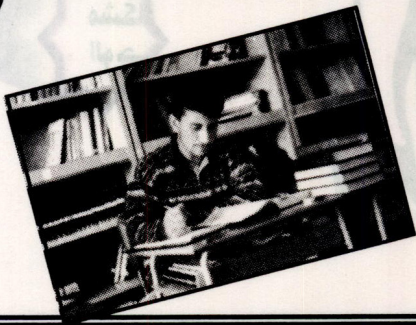
أخطر شيء على الشباب عندما يكبرون ويصبحون في مركز المسؤولية ويصبح لديهم الجاه والمكانة، ويصبح بحث بعضهم عن المال شديد لأجل حفظ جاهه الدنيوي. وهاتان الحصلتان الجاه والمال كما يقول الامام الصادق «ع»: «ينبتان في النفس النفاق كما ينبت الماء البقل».

ان كل واحد منا بحاجة اليوم الى اعادة النظر في نفسه، وليعلم بأنه قد اصبح لشجرة الدنيا في نفسه جذور ضاربة، وأنه إذا اراد التخلص من بعض الاشياء والتي اعتادت نفسه عليها فإنه سيشعر بالחסارة وألم الفراق والحسرات.

ولكن الى متى نبقى هكذا غافلين والأجال عجولة لا تطيء بحال، الم يصبح من اللازم أن نحل الأغلال والأصفاذ المشدودة على انفسنا؟

لماذا نرفض حياة الغربيين وندعي أننا نعمل لبناء مجتمع مختلف بينما نتشبه بهم بغالب الأشياء؟ إننا بهذه الصورة نوشك أن نفقد حلاوة الإيمان ولذيذ مذاقه والتي هي من عظيم النعم علينا. ثم ماذا سنورث أطفالنا وأجيالنا القادمة من القيم الاسلامية إن كنا قد اهملنا انفسنا. وفاقده الشيء من أين يعطيه؟

وإن المسؤول المبتلى بحب الجاه والمال ماذا يمكن ان يورث من حوله ومن يؤثر بهم. ان علينا جميعاً تقع مسؤولية الامر بالمعروف والاصلاح وتهذيب النفس، والا فلا يبعد ان يتخلى الله تبارك وتعالى عنا.



الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي (عج)



على العلوم الاسلامية المتنوعة

- واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقہ والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنس

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

المكذِّبون

١ - ظلم المكذِّبين:

- «ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون».
- (الانعام / ٢١)
- «ومن اظلم ممن كذب بايات الله وصدق عنها».
- (الانعام / ١٥٧)

٢ - عطر هطاية المكذِّبين:

- «ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار».
- (الزمر / ٣)

٣ - جزاء المكذِّبين

- «بل كذبوا بالساعة واعقدنا لمن كذب بالساعة سعيراً».
- (الفرقان / ١١)

- «وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية».
- (الفرقان / ٣٧)

- «ولما ان كان من المكذِّبين الضالين، فنزل من حميم، وتصلية جحيم».
- (الواقعة / ٩٢ - ٩٤)

- «ويل يومئذ للمكذِّبين، انطلقوا الى ما كنتم تكذبون، انطلقوا الى ظل ذي ثلاث

- شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب، انها ترمي بشرق كالفصر، كانه جمالة صفر، ويل يومئذ للمكذِّبين، هذا يوم لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتدون».
- (المرسلات / ٢٨ - ٣٨)

- «وذري وللكذِّبين لولي للنعمة ومؤلهم قليلاً، ان لدينا انكلاً وجحيماً، وطعاماً ذا غصة وعذاباً ليماً».
- (المزمل / ١١ - ١٣)

بعده ظلم، سيما في حالة الكذب على الله سبحانه فقال: «ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته». فماذا عن الكذب (في كتاب الله)، المكذبين وجزائهم، وما ورد في حقهم؟ هذا ما سيتبين لنا في الآيات الشريفة التالية:

لقد اعتبر الكذب في الشرع الخفيف من أقيح الرذائل، حتى عدّ الخوض فيه من الكبائر التي توعد الله عليها دخول النار الحاطمة، وذلك لما فيه من المفساد والمخاطر الكبرى التي تعود بالضرر على الفرد والمجتمع. ووصل الأمر في التشديد على الابتعاد عنه أن جعله الله ظلماً ليس

٤ - النهج عن اطاعة المكذبين.

□ «فلا تطع للمكذبين، وذوا لو تدهن فيدهنون»..

(القلم / ٨ - ٩)

٥ - أقوام مكذبة:

أ - قوم نوح واصحاب الرّسّ:

□ «كذبت قوم نوح للرسلين».

(الشعراء / ١٠٥)

□ «كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرّسّ ونمود»..

(ق / ١٢)

ب - قوم عاد ونمود:

□ «كذبت عاد للرسلين».

(الشعراء / ١٢٣)

□ «كذبت نمود للرسلين».

(الشعراء / ١٤١)

ج - قوم لوط وفرعون والحزاب:

□ «كذبت قوم لوط للرسلين».

(الشعراء / ١٦٠)

□ «كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد».

(ص / ١٢)

□ «كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم».

(غانر / ٥)

مصباح الروائية

قيام

١ . الأمر بقيام الليل

○ «ما زال جبرائيل.. يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا».

الرسول الاكرم (ص)

○ «لا تدع قيام الليل، فإن المغبون من حرم قيام الليل».

الإمام الصادق (ع)

○ «ان الله عز وجل قال: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» ان الثماني ركعات

يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة».

الإمام الصادق (ع)

٢ . انظروا الى عبدي فقد تخلى بي:

○ ان العبد اذا تخلى بسيدته في جوف الليل المظلم ونجاه، أثبت الله النور في

قلبه.. ثم يقول جل جلاله للملائكة: «لما كنتم انظروا الى عبدي فقد تخلى بي في

جوف الليل المظلم والبطالون لاهون، والغافلون نيام، اشهدوا أنني غفرت له».

الرسول الاكرم (ص)

○ «من رزق صلاة الليل من عبدي أو أمة قام لله عز وجل مخلصاً فتوضأ وضوءاً

سابقاً وصلى لله عز وجل بنية صادقة، وقلب سليم وبدن خاشع، وعين دامعة، جعل

الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة، في كل صف مالا يحصي عددهم

إلا الله تبارك وتعالى. أحد طرفي كل صف بالمشرق والآخر بالمغرب. قال: فإذا

فرغ كتب له بعددهم درجات».

الرسول الاكرم (ص)

○ «ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر: ... ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد

ونام وهو ساجد، فيقول: انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي».

الرسول الاكرم (ص)

٣ . ثواب صلاة الليل:

○ «ممن عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل فإن الله لم

الليلة

يبين ثوابها لعظيم خطرهما عنده، فقال: «تجافى جنوبهم عن المضاجع.. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يكسبون».

٤ ، نهرات قيام الليل:

○ «عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم، ودأب الصالحين قبلكم ومطرده الذاء عن اجسادكم».

الإمام الصادق (ع)

○ «ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي (ص): صلاة الليل نور. فقال ابن

الكواء: ولا ليلة الهرير؟ قال: ولا ليلة الهرير»

الإمام علي (ع)

○ «سئل علي بن الحسين عليهما السلام: ما بال المتجهذين بالليل من أحسن

الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره».

الإمام الرضا (ع)

٥ ، ما يوجب الحرمان من صلاة الليل:

○ «جاء رجل الى أمير المؤمنين (ع) فقال: اني قد حرمت الصلاة بالليل، فقال:

قد قيدتك ذنوبك».

الإمام الباقر (ع)

○ «ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل، وان العمل السيء أسرع في صاحبه

من السكين في اللحم».

الإمام الصادق (ع)

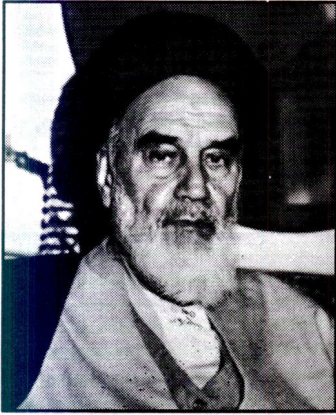
٦ ، نية قيام الليل:

○ «ما من عبد يحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها إلا كان نومه صدقة

تصدق الله بها عليه وكتب له أجر ما نوى».

الرسول الاكرم (ص)

الوصية السياسية الأهمية



نظراً لأهمية الوصية التي كانت عبارة
تجربة أعظم رجل عرفه القرن، ونظراً لإمكانية
تدريسها قمنا بتبويبها حتى يسهل فهم
المقاصد، وقد وصل بنا المقام الحد الفصل (و)
من الأصل الرابع عشر

و: توصية الى المثقفين

وصيتي للكتاب والخطباء والمثقفين من مثيري إنتقادات التخطنة والذين في
قلوبهم مرض هي أن...

بلدكم تجاه القوى الكبرى.

٢ ، إنقطعوا الى ربكم أو الى ضميركم

⊙ انقطعوا الى ربكم أو ضميركم ليلة
واحدة وتفكروا في دوافعكم الباطنية
الحقيقية التي كثيراً ما يغفل الانسان
عنها وبأي معيار وبأي إنصاف
تجاهلون دماء هؤلاء الفتية الذين
تناثرت أشلاؤهم في الجبهات والمدن؟

١ ، بدلاً من إضاعة الوقت

⊙ انقطعوا الى ربكم ليلة واحدة أو الى
ضميركم إن لم يكن لديكم إيمان بالله...
لتتفكروا بدلاً من هدر أعماركم في السير
نقيض مسيرة الجمهورية الاسلامية
وتسخير جهودكم للإساءة قولاً واتهاماً
لمجلس الشورى والحكومة وسائر
المتصددين للخدمة ساعين بذلك لسوق

لأميركا يتعاملون معه كمستعمرة محكمين قبضتهم على مجلس الشورى والحكومة والقوات المسلحة وغيرها، ألا تعلمون بالذي كان يفعله الاجانب المستشارون وأرباب الصناعات والخبراء بهذا الشعب وبثرواته؟

٨ ، لماذا تتناسوا مراكز الفساد والفساد؟!

⊙ هل محي من ذاكرتكم ما كان يجري في انحاء البلاد من إشاعة للمنافسة وترويج لمراكز الفساد والبغاء والقمار والحانات ومحلات بيع الخمر ودور السينما وأمثالها كان كل منها يشكل عاملاً خطيراً في تدمير جيل الشباب؟

٩ ، هل مطبوعات اليوم مثل مطبوعات الماضي؟!

⊙ هل نسيتم فساد وسائل الدعاية في ذلك النظام ومجلاته وصحفه؟ واليوم وبعد أن أزيلت تلك الأسواق المفسدة قاطبة فهل هو عمل إسلامي أخلاقي أن تنتفضوا مستغيثين مستصرخين لأن أعمالاً إنحرافية تقع في بعض المحاكم أو تصدر من بعض الفتية ولعل أكثرهم متوغلون ينتمون للحركات المنحرفة، يقومون بالأعمال المنحرفة من أجل تشويه الاسلام والجمهورية الاسلامية، أو مستصرخين لأجل شرنمة تعدم لافساده في الارض ومحاربة الاسلام والجمهورية الاسلامية.

١٠ ، لماذا تدعمون أعداء الاسلام؟!

⊙ وتنضموا مادين يد الأخوة لأفراد يقدحون بالإسلام جهاراً وقد إنبروا لمحاربهته بالسلاح أو بالقلم واللسان

٣ ، لا تشنوا هرباً نفسية على الشعب

⊙ بأي معيار وانصاف بادرتم لشنّ حرب نفسية على الشعب الذي يريد التخلص من ثقل ظل الظلمة والسراق - الأجانب والمحليين - بعد أن نال استقلاله وحرية ببذل الأرواح والتضحية بأبنائه الأعراء ويسعى لحفظهما بالفداء والتضحية؟

٤ ، لا تفتحوا الطريق مجدداً أمام الإستكبار

⊙ وبأي معيار وإنصاف تثيرون الإختلافات وتلجؤون للمؤامرات الخيانية وتفتحون الطريق للمستكبرين والظلمة؟

٥ ، أيدوا الدولة والمجلس

⊙ أليس الأفضل أن تتوجهوا بفكركم وأقلامكم وبياناتكم لتوجيه الحكومة والمجلس والشعب لسبل حفظ وطنكم؟ أليس حرياً بكم أن تعينوا هذا الشعب المظلوم المحروم وتساهموا بدعمكم في استقرار الحكم الاسلامي؟

٦ ، لا تنسوا نظام الشاه

⊙ أتراكم تعتبرون مجلس الشورى ورئيس الجمهورية الاسلامية والحكومة والسلطة القضائية في الوقت الحاضر أسوأ مما كان عليه الحال في النظام السابق؟ أتراكم نسيتم المظالم التي كان ينزلها ذلك النظام للعين بهذا الشعب المظلوم الأعزل؟

٧ ، ألم يكن النظام قاعدة أميركية؟!

⊙ ألا تعلمون بأن هذا البلد الاسلامي كان على ذلك العهد قاعدة عسكرية

عليكم أنتم أيها الأخوة المؤمنون، فلماذا لا تعينون الحكومة ومجلس الشورى وهما يسعيان لخدمة المحرومين والمظلومين، والأخوة العراة المسلوبين كافة المواهب للحياة؟ وتشكون!!

١٥ ، ألا تنظرون الى خدمات الدولة؟!

⊙ فهل قارنتم ما أنجزه النظام السابق من عمران بما أنجزته في هذه الفترة القصيرة خدمات الحكومة ومؤسسات الجمهورية الاسلامية على الرغم من وجود كل تلك المشاكل والنقائص الملازمة، لأية ثورة، وعلى الرغم من الحرب المفروضة علينا بكل خسائرها والملايين المشردين من الايرانيين وغير الايرانيين والعراقيل غير المحدودة؟

١٦ ، أولا تعلمون لمن كانت خدمات النظام السابق؟!

⊙ ألا تعلمون أن الاعمال العمرانية قد اقتصت تقريباً في ذلك العهد بالمدن، حتى فيها انحصرت بمناطق المترفين، أما الفقراء والمحرومون فنصيبهم كان النذر اليسير أو لم يكن لهم نصيب أصلاً، في حين أن الحكومة الحالية والمؤسسات الاسلامية تستमित في خدمة هؤلاء المحرومين.

١٧ ، كونوا أنصار الجمهورية الاسلامية

⊙ فكونوا أيضاً أنتم أيها المؤمنون عوناً لها لتنجز الأعمال سريعاً ولتذهبوا الى لقاء الله تعالى - وهذا ما حصل شتتاً أم بيتيم - حاملين وسام خدمة عباده.

والبيان وهي المحاربة الأشد إيلاماً وتعتبروا أولئك الذين أهدر الله دماءهم قرة عين لكم؟

١١ ، لماذا تجلسون على الهياذلي؟!

⊙ وتجالسوا المتلاعبين الذين سببوا فاجعة الرابع عشر من إسفند وسحقوا بالضرب والسباب الفتية الابرياء تتفرجون فيما تضحجون وتطلقون صرخات الظلامه بسبب إجراء للحكومة أو السلطة القضائية في معاقبة المنحرفين والمعاندين والملحدين جزاءً وفقاً على ماجنته ايديهم؟

١٢ ، لقد كان لي علاقات ود ببعضكم لكن للأسف!

⊙ إني آسف من أكلكم أيها الأخوة إذ أعرف الى حد ما سوا بكم ولي علاقة ود ببعضكم لا من أجل الذين كانوا منذ البداية أشراراً ملبسين بظاهر حب الغير. وذئاباً تحت غطاء رعاة وكانوا متلاعبين هزؤوا بالجميع وسخروا منهم، ساعين لتدمير البلد والشعب فكانوا خدماً لأحد قطبي النهب.

١٣ ، هؤلاء هم قتلة العلماء

⊙ هؤلاء هم الذين قتلوا بأيديهم القذرة الشباب وخيرة الرجال والعلماء المربين ولم يرحموا حتى أطفال المسلمين المظلومين فجعلوا أنفسهم مقضوحين للناس، مخذولين بين يدي الله القهار، ولا توبة لهم، إذ استحوذ عليهم شيطان النفس الأمارة بالسوء.

١٤ ، لماذا لا تخدمون الدولة؟!

⊙ لست آسفاً على هؤلاء... ولكن

أسرار الشريعة

من خطبة للمسيدة الزهراء عليها السلام تبين فيها أسرار
تشريع بعض الأحكام والفرانض الإلهية، وهي من أروع
الخطب، تقول عليها السلام:

جعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن
الكبر، والزكاة تزكية للنفس، ونماء في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص،
والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة،
وإمامتنا أماناً للفرقة والجهاد عزاً للإسلام، والصبر معونة على استيجاب
الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من السخط،
وصلة الأرحام منسأة في العمر ومنمأة للعدد، والقصاص حقناً للدماء،
والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخس،
والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس واجتناب القذف حجاً عن
اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفة، وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية
فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما
أمركم به ونهاكم عنه، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء.

الشيخ المفيد

ودوره في تثبيت هوية التشيع

هنا نص الدراسة التي قدمها ولي أمر المسلمين آية الله الخامنئي (مد ظله العالی) الى مؤتمر الشيخ المفيد، وباعتبار أهميتها العالية ارتأت بقية الله أن تنشرها على حلقات تعميماً للفائدة.

فالمفيد هو عملاق من عمالقة العلم والمناظرة، ودائرة معارف متنوعة لكل المذاهب وقد كانت له مع الإمام المهدي المنتظر (عج) مراسلات هامة.

عصر الغيبة - وبالذات بعد انتهاء فترة الأربعة والسبعين عاماً التي استغرقتها الغيبة الصغرى وانقطاع الشيعة كاملاً عن الإمام المهدي (أرواحنا فداه) - هي

عصر المصنوم:

من الأخطار التي هددت الكيان الكلي لمذهب أهل البيت عليهم السلام مع بداية

الطعن أو الرد عليهم بصراحة عن الأئمة عليهم السلام لما أحدثوه من بدع وأسسا من أخطاء وروجا من عقائد باطلة كما هو شأن محمد بن مقلص المعروف بأبي الخطاب، أو ابن أبي العرافر المعروف بالشمغاني (حدثت هذه المسألة في عصر الغيبة الصغرى) وكثير من نظائرهم.

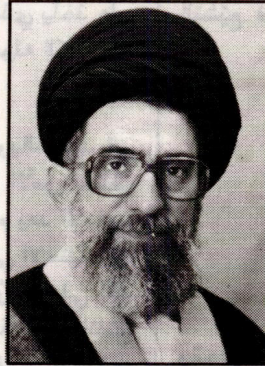
بل ونجد في حياة الأئمة ومن خلال ممارستهم لدورهم أن الإمام كان يتدخل للتوجيه حين يشهد (المجتمع الشيعي) اختلافاً بين فريقين من الأصحاب يتحلى كلاهما بالصدق والاخلاص، بيد أن الخلاف بينهما يصل بدافع اختلاف الرأي إلى عزل المجموعة أو الطرد وإساءة الظن بهما؛ فكان تدخل الإمام في مثل هذه المواطن يتمثل بأسلوب الدفاع عن المجموعة أو الشخص المطعون ومدحه،

مما يعني تأييد الإمام لعقيدة هؤلاء وتصويبه لها، أو دفع الإنحراف الذي كان باعثاً على جذب سوء الظن.

مثال ذلك ما حدث بالنسبة ليونس بن عبد الرحمن حين طرد القميون لروايات منكرة نقلت عنه، فقد صدر النص فيه عن الإمام: «رحمة الله كان عبداً صالحاً» أو: «إن يونس أول من يجيب علياً إذا دعا» - راجع رجال الكشي في شرح حال يونس بن عبد الرحمن - وكذلك ما حصل لبني

الأخطاء والإنحرافات التي تصدر بدوافع عمدية أو غير عمدية من أشخاص ينتسبون إلى المذهب؛ وبالشكل الذي يؤدي إلى حذف بعض الأشياء أو زيادتها عليه.

ومن ملامح التهديد في هذه الفترة أيضاً ما يترتب على تضاؤل دقة ووضوح المعالم الأصولية للمذهب؛ من احتمال نفوذ الخطوط الإنحرافية المتتالية من المسالك الاعتقادية أو الإتجاهات الموضوعية، وتسربها إلى المذهب وامتزاجها بحقائقه. ففي عصر الإمام عليه السلام لم يكن مثل هذا الاحتمال وارداً وبالتالي كان الخطر مُنتفياً، فشخص الإمام كان مركز الاستقطاب ومحور الإطمئنان الذي تُقاس به الأشياء و (الافكار) ويُحكم عليها من خلاله.



إذاً، فطالما كان الإمام

موجوداً فليس بمقدور الأخطاء أن تمكث طويلاً بين الناس، لأن هذا الموقع المعصوم كان يتصدى لتبيان الأخطاء الأساسية وكشفها في المواطن الحساسة. وبذا كانت الشيعة على اطمئنان من أن ينال الخط الكلي العام للمذهب أي انحراف، فالحجة قائمة وبالتالي فإن كشف الحقيقة سيكون أمراً بلياً.

إننا نلتقي في تاريخ حياة الأئمة عليهم السلام بأسماء أشخاص صدر

نقاء البناء العام لمذهب أهل البيت عليهم السلام وتهديد ما عليه من اتقان وإحكام؛ بل ربما قادت هذه المؤثرات على المدى الطويل الى حدوث تغيير كلي في وجهة المذهب ومساره.

في مثل هذه البرهة من الزمان تبرز الى الوجود واحدة من أهم وظائف علماء الأمة وقادتها؛ وهي الوظيفة التي يعني القيام بها حفظ المذهب؛ ويغادَلُ إنجازها جهاداً مصيرياً.

وهذه الوظيفة تتجلى في تشكيل التشييع في إطار نظام فكري وعلمي،

إن أهم وظائف العلماء في عصر الغيبة حفظ المذهب

وتحديد معالمه وحدوده العقيدية والعملية وذلك بالاستفادة من الميراث الفذ لكلام أهل البيت عليهم السلام ونصوصهم.

وبهذا الشكل تتحدّد معالم الهوية المستقلة المحدّدة لمذهب أهل البيت عليهم السلام بما يجعله ميسور الفهم وقابلاً للإستفادة من قِبَل أتباعه.

ولا ريب أنّ هذا العمل يعطي لعلماء الشيعة ومفكريهم إمكانية الفصل بين الإنحراف الأصولي الذي يعني الخروج عن إطار مباني المذهب في الفقه والكلام؛

فضال حين أصبحوا لما لهم من وثاقة وعلم، مآلاً لطلاب علوم أهل البيت، فقد صدر النص بحقهم: «خذوا ما رروا ودُروا ما دروا...» وذلك في اشارة لمنع تسرّب عقيدتهم «الفطحية» بين أوساط المجتمع الشيعي.

نظائر هذه الأمثلة والشواهد كثيرة في تاريخ علاقة الأئمة بمعاصريهم من الأصحاب.

وبهذا يتبين أنّ الإمام عليه السلام كان في عصر حضوره هو الحارس اليقظ الحافظ لمعالم المذهب؛ والذي يأخذ على عاتقه مسؤولية صيانة أصوله الكلية.

عصر الغيبة ومسؤولية العلماء

أما في عصر الغيبة، وبالتحديد في عصر الغيبة الكبرى، فإنّ الأمر اختلف تماماً، ففي هذه المرحلة لم يعد الإمام - لغيابه - هو الموقع الذي يُلَبّي الإحتياجات المتزايدة، بل تحولت المسؤولية في ذلك الى علماء الدين. ومن جهة ثانية انفتح الباب واسعاً لاختلاف الافكار والرؤى والأفهام في أصول الدين وفروعه، وذلك لما بين العلماء والخبراء أنفسهم من اختلاف وتفاوت طبيعي لا يمكن رفعه، لافتقارهم الى محور بارز وقطعي.

ومن الطبيعي أن تندس من بين النظرات المختلفة التي تبرز الى السطح، عناصر من اتجاهات منحرفة أو تتسلل مؤثرات من المذاهب الأخرى غير الشيعة الإثنا عشرية (مثلاً: الزيدية، الاسماعيلية، الفطحية، ...) مما يقود الى التأثير على

أُلِّمَتْ بالمذهب نتيجة غياب الحدود الواضحة، يمكن أن نشير الى بعضها بما يلي من نقاط:

أ - نجد أن متكلمين كباراً ومعروفين كيني نوبخت كانت لهم في الكثير من المسائل المطروحة في علم الكلام نزعات اعتزالية، وجنحوا - كالمعتزلة تماماً - الى جانب العقلانية المفرطة في فهم المباحث الكلامية.

ب - انتحل المعتزلة أسماء شخصيات شيعية كبيرة ونسبوا اليها الاعتزال. مثال ذلك ما حصل للعالم والمتكلم الشيعي المعروف الحسن بن موسى النوبختي ابن أخت الشخصية المعروفة من آل نوبخت أبي سهل اسماعيل بن علي النوبختي ومعاصره.

ج - القبول باجتماع التشييع والإعتزال في شخصية واحدة؛ بل مال البعض الى أن يُعرَف بعض الشخصيات الكبيرة المعروفة بأنها شيعية ومعتزلية في الان نفسه. والأغرب من ذلك أن بعض هؤلاء قَبِلَ هذا الأذعاء وصدَّقَهُ وأخذ يكرِّره! كما هو الحال في مثال الصحاب بن عباد الذي يقول في شعر له:

لو شق قلبي لجرى وسطه
سطران قد حُطَّ بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب

وبين مجرد الإختلاف في النظر الذي يجري داخل إطار المذهب.

من المؤكد أن مثل هذا العمل لم ينجز قبل عصر الشيخ المفيد رحمه الله. فالميول القياسية في فقه ابن الجنيد والنزعات الإعتزالية في كلام بني نوبخت، هُما اثنان من أبرز الأدلة على هذا الأذعاء، وهُما في كل الأحوال، لا يعدوان أن يكونا مجرد نتيجتين مترتبتين على غياب المعالم الواضحة للتشييع في مجال أصول الدين وفروعه.

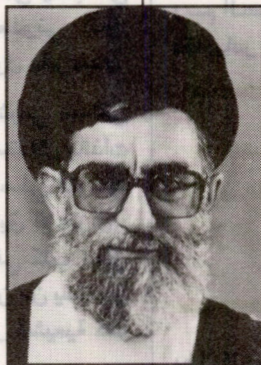
الفراغ والشوفاية الفكرية

ففي المجال الفقهي نجد أن عدم اعتماد المياني العقلية والأصولية في الاستنباط وتفريع الفروع على الأصول التي تعد من التعاليم الثابتة لإئمة أهل البيت عليهم السلام وفي المقابل الإنزلاق الى وادي القياس، هُما منحيان يدلان

على مظاهر الإنحراف غير المتعمد عن المذهب، ونتيجة لافتقاده المعالم والحدود الواضحة.

أما في مجال الكلام، فقد تمثلت أبرز مظاهر الإنحراف الناتجة عن عدم تحديد معالم المذهب؛ في الخلط بين الكلام الشيعي والكلام المعتزلي.

وبالنسبة للظاهرة الأخيرة، ثمة عوارض تُعد الى حد ما كثيرة وفادحة،



الشيعة - باستثناء أولئك الذين يقتبسون معلوماتهم - كالمستشرقون - من غير المصادر الشيعية أو من المستشرقين أنفسهم - بمنأى عن هذا الخطأ، وذلك ببركة ما قامَ به المفيد، وبفضل العمل الكبير الذي أنجزه على هذا الصعيد.

حدود المذهب الأصولية والفقيهية

تأسيساً على ما مرَّ من المقدمات نتبين أهمية عمل الشيخ المفيد بوصفه الرجل الذي أخذ على عاتقه مسؤولية رسم الحدود الواضحة لمذهب أهل البيت. فقد بادر هذا النابغة الكبير، احساساً منه

إن عدم إعتقاد المباني العقلية والأصولية في الاستنباط أدى إلى الانزلاق في وادي القياس المنحرف

بما يقتضيه عصره واستناداً إلى ما له من قدرات علمية، إلى خوض هذا الميدان، بحيث أُنجز عملاً يتسم بالأهمية والحساسية، لم يسبقه إليه أحد.

والحق ان علينا ان نذعن ان المفيد خرج من عهدة هذا العمل على خير ما يرام.

ومن الواضح اننا لا نزعم أن أحدًا لم ولن يقع بعد إنجاز المفيد في خطأ في فهم محتوى التشيع أو يصاب بالجهل والضلال، وإنما أردنا القول أن فهم فقه

وَحِبَّ أهل البيت في جانب أو قوله: قلت: إني شيعي ومعتزلي. يحصل هذا الخلط في الوقت الذي نعرفُ أن أيًّا من المعتزلة لا يقبل العلامة الأساس المميّزة للاعتزال الماثلة في أصل «المنزلة بين المنزلتين» تتعارض وتتناقى مع مسلمات التشيع!

د - قَبِلَ بعض علماء الشيعة أصلاً من أصول المعتزلة الخمسة من دون أن يعدّ نفسه أو يعدّه الآخرون معتزلياً. على سبيل المثال نجد أن النجاشي يكتب في باب محمد بن بشر الحمدوني (أنه): «صحيح الإعتقاد، وكان يقول بالوعيد».

هـ - الزعم أن الكلام الشيعي مستقى بنحو كلي من المعتزلة والإستدلال بالذات في إثبات المدعى على أن أصلي التوحيد والعدل دخلا التشيع عن طريق الإعتزال. هذا الكلام كَرَّرَ مراراً في كتب الملل والنحل وفي كلمات المتكلمين من يستقون معلوماتهم من المصادر غير الشيعية كما هو حال المستشرقين مثلاً.

بل زُدد الكلام نفسه في عصر الشيخ المفيد كما نجد ذلك واضحاً في مسائل المتكلم والفقيه الحنفي المعتزلي من أهل «صاغان» الذي وَصَفَهُ الشيخ المفيد في «المسائل الصاغانية» بـ «الشيخ الضال» فقد كتب هذا الشيخ مشيراً بهذا الوهم الباطل إلى الشيخ المفيد نفسه:

«... ومتكلم لهم من أهل بغداد، كان قد سرق الكلام من أصحابنا المعتزلة». طبعاً بقي الباحثون والدارسون

اضافةً لما مرَّ صنّف الشيخ كتاب «الاعلام» الذي جمع فيه موارد من الأحكام المجمع عليها بين فقهاء الشيعة، وأبرز الى جوار ذلك عدم افتاء فقهاء أهل السنة بأي واحد من هذه الأحكام التي نالت إجماع فقهاء المذهب. لقد بحث الكتاب عدداً من أبواب الفقه بهدف نقل الاجماع الموجود.

وفي مجال ترسيم الحدود بين فقه الإمامية وفقه الأحناف فقد صنّف الشيخ أثراً قيماً بعنوان «المسائل الصاغانية» الذي كان في واقعه جواباً لإشكالات أثارها فقيه حنفي على فقه الشيعة.

وفي مجال العطاء الفقهي - أيضاً - يعد كتاب «النقض على ابن الجنيد» واحداً من الأعمال الأساسية للشيخ، حيث يعكس العنوان طبيعة الحدود القاطعة التي

يراهها للمعالم والثغور الفقهية لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

طبعاً لا يمكن وضع اليد على حكم قطعي حول محتوى هذا الكتاب طالما ظل مفقوداً وإنما ثمة مرجحات تدلنا على أن هذا الكتاب يتحلّى بمضمون علمي وأسلوب مقنع، وهذه المرجحات نستفيدها من معرفتنا بطبيعة أعمال المفيد وماله من حجة قوية في البحث والجدل المذهبي، إضافةً الى سعة اطلاعه

وكلام مدرسة أهل البيت عليهم السلام أصبح مبسوطاً بين يدي الباحثين والدارسين والراغبين بفهمه، ولكن هذه المرة، وهو محاط بعلائم مميزة وخصائص فريدة تمنع من الخلط أو الاشتباه في ما بينه وبين النحل الأخرى. لقد نهض المفيد في الطريق لتأمين هذا الهدف، بسلسلة من الأعمال العلمية التي يستحق كل جانب منها البحث والتحقيق المستقل، بيد أنني سأكتفي بالاشارة الى عناوين هذه الأعمال في حقل الفقه والكلام.



ففي الفقه صنّف الشيخ كتاب «المقنعة» الذي يعدّ تقریباً دورة كاملة في الفقه، وقد انتهج فيه الصراط المستقيم والخط الوسط في منهج الاستنباط الفقهي المائل في الجمع بين استخدام الأدلة اللفظية والقواعد الأصولية، مع

اجتنباب القياس والاستحسان وبقية الأدلة غير المعتمدة (سنعود للكلام عن هذه النقطة مرة أخرى).

علاوة على ذلك، أبدع الشيخ في تصنيف كتاب «التذكرة بأصول الفقه» بحيث يمكن أن نقول - بالاستناد الى الكتاب - إنها المرة الأولى التي تبلورت فيها قواعد الاستنباط الفقهي التي أفتى على أساسها (سنعود الى هذا الكتاب مرة أخرى في بحث الفقرة الآتية).

غيره حتى كان ماله في كتب ورسائل متعددة، صغيرة وكبيرة، أن يؤكد على نقد المعتزلة وردّ نظراتهم في مباحث مختلفة.

ويكمن سر ذلك، في أن المعتزلة تتميز من بين الفرق الاسلامية الأخرى بتشابه بعض أصولها الشيعية، وهو الأمر الذي دعا الى تبلور الشبهة التي تقول ان الاعتزال أصل في نشأة الكثير من عقائد الشيعة، بل لم نعدم من ذهب الى أكثر من ذلك ليزعم أنّ الاعتزال هو التشيع مع فوارق بسيطة بين الاثنتين! هذه الحالة

على الأصول الدينية، واستحكامه الفكري في ترتيب مقدمات الاستدلال العقلاني، وموقعه القاطع من النزعة القياسية لابن الجيند التي نلمح مثلاً لها في «المسائل الصاغانية».

ولا ريب أنّ عمل المفيد هذا، كان له أثره في قطع مسار هذه النزعات وعدم استمرارها بين فقهاء الشيعة.

عقائد المذهب

والان ناتي الى العمل الأوسع والأهم الذي قام به الشيخ على هذا الصعيد - تثبيت معالم الهوية المستقلة للتشيع - في حقل علم الكلام. فقد سعى الشيخ بما يتمتع من نكاه وفتنة، الى أن يضع الشواخص الكافية التي تميّز عقائد الشيعة عن سواهم من النحل الكلامية الأخرى، وذلك بما يضمن عدم نفوذ العناصر العقيدية للفرق الاسلامية أو الشيعية الأخرى، الى حيّز الدائرة الخاصة لعقائدية الإمامية؛ وبما يمنع نسبة الأفكار الخاطئة التي لا صلة لها أبداً بالإمامية الى مذهبهم.

ورغم ما عرف به الشيخ من مناظرة جميع المذاهب الأخرى ومباحثة كل الاتجاهات الفكرية التي كانت على السطح في زمانه؛ من أشاعرة ومعتزلة ومرجئة، وخوارج ومشبهة، وأهل حديث، وغلاة، ونواصب؛ وباقي الفرق الأخرى صغيرة وكبيرة ممن ينتسب الى الاسلام؛ إلا أنه ركز في مواجهته الفكرية على الاعتزال واتجاهاته المعروفة أكثر من

الخط بين الكلام الشيعي والمعتزلي بسبب فقدان الحدود الواضحة للمذهب

أوجدت بدورها ظاهرة خاطئة تزعم أن كليات الكلام الشيعي متولدة عن الكلام المعتزلي؛ أو الزعم أن أصول الكلام الشيعي هي نفسها أصول الكلام المعتزلي؛ وما يترتب على ذلك - كما بيّنا - من تصورات خاطئة.

وفي الواقع، ان تناول عقائد المعتزلة في كتب المفيد، هو مصداق مهم ودال على خصوصية المهمة التي اضطلع بها الشيخ في حماية كلمات التشيع وإثبات استقلاله وأصالته نظامه الكلامي.

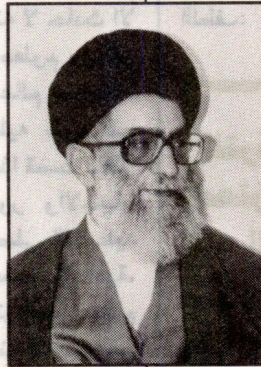
«أوائل المقالات» وإنما عمد الى متابعة المهمة نفسها في كتبه الأخرى، وذلك باعتماد أساليب مختلفة - جاءت أحياناً من حيث انتخاب الأسلوب والشكل البديع والجاذب - ولكن مع ذلك فإن ثمة خصوصية يمكن مشاهدتها على نحو كامل في كتاب «أوائل المقالات» يمكن أن نبينها كالتالي: فضل في بعض موارد الكتاب الى رؤية اشتراك في العقيدة الرأي بين الشيعة والمعتزلة، وعندها نجد الشيخ يعمد الى انتخاب

نمط من العرض يكشف من خلاله استقلال مذهب أهل البيت في المسألة وينفي أية شبهة قد توحى بتبعية الشيعة الى المعتزلة.

على سبيل المثال، يقول في باب نفي الرؤية على الله تعالى: «أقول: إنه لا يصح رؤية البارئ سبحانه بالأبصار، وبذلك شهد العقل ونطق القرآن وتواتر

الخبر عن أئمة الهدى من آل محمد صل الله عليه واله وسلم وعليه جمهور أهل الإمامة وعامة متكلميهم إلا من شذ منهم لشبهة عرضت له في تأويل الأخبار، والمعتزلة بأسرها توافق أهل الإمامة في ذلك وجمهور المرجئة وكثير من الخوارج والزيدية وطوائف من أصحاب الحديث» (١).

ففي هذا الكلام يظهر رأي الشيعة وهو مستند الى أدلتهم المعتبرة؛ أي



وفي هذا المسار يعدّ كتاب «أوائل المقالات في المذاهب والمختارات» أهم ما كتبه هذا الشيخ الجليل في التدليل على الفرق بين الشيعية والمعتزلة، فهو يذكر بنفسه في مقدمة الكتاب أنه سيميز بين الفريقين حتى في ما اتفقوا عليه من بعض المسائل الأصولية كمسألة العدل مثلاً، لتبيين المسار المستقل لكل منهم.

إن كلمات المفيد في مقدمته القصيرة تكشف وكأن الشيخ كان يسعى من وراء تصنيف هذا الكتاب الى

وضع أصل ومرجع عقيدي مطمئن، يكون بمثابة الاطار المرجعي لمن يريد أن يحرز الايمان التفصيلي بالمباني الفكرية للمذهب. ففي هذا الكتاب عمد الشيخ حتى الى نقد بعض علماء الشيعة ممن كان قد التقط قبل ذلك بعض آراء المعتزلة الامر الذي أثر على نقاء البناء الخاص للكلام الشيعي - يلاحظ ذكره الصريح لبني نوبخت.

وهذا بالضبط ما يجلي لنا طبيعة الرأية التي رفعها الشيخ المفيد (رحمة الله عليه) للمرة الأولى والمائلة في المهمة التي اضطلع بها في حراسة حريم المذهب والدفاع عن نظامه الفكري - بالمعنى الذي فصلناه سلفاً.

بيد أن ذلك لا يعني أن مهمة الشيخ في تعيين الحدود العقيدية الفارقة بين الشيعة والمعتزلة اقتصرت على كتاب

قبلت به أيضاً.

من جهة أخرى، يحصل أحياناً وأن يتفق الشيعة والمعتزلة في جزء من مسألة معروفة. وهنا يعمد الشيخ الى بيان نقاط التفارق بين الشيعة والمعتزلة، أو الفرق الأخرى، لكي لا يكون الاتفاق في عنوان المسألة موجباً للخلط والخطأ في جوانبها الأخرى.

مثال ذلك، أن الشيعة والمعتزلة يقول كلاهما باللفظ والأصلح، بيد أن المفيد يعمد للقول مباشرة في نهاية بيانه لباب اللطف: «وأقول: إن ما أوجبه أصحاب

التركيز في مواجهة عقائد المعتزلة لإثبات أصالة الكلام الشيعي واستقلاله

اللفظ من اللطف، إنما وجب من جهة الجود والكرم، لا من حيث ظنوا [أي المعتزلة والآخرين] أن العدل أوجبه [على الله] وأنه لم يفعل لكان ظالماً»^(١) وذلك منعاً للالتباس في فهم المسألة، ودرءاً لما يمكن أن تتحمله الشيعة من خطأ رأي المعتزلة فيها.

ونجد الشيخ أيضاً يصر في الموارد التي يتفق فيها نظر شواد من متكلمي الشيعة مع المعتزلة: على ذكر هؤلاء بالكناية أو التصريح، ورد آرائهم لكي لا

الكتاب والسنة المتواترة؛ يظافرهم في ذلك أيضاً ما عليه الدليل العقلي، وبالتالي فلا حاجة بهم في اخذ مثل هذا الرأي من المعتزلة أو غيرهم، وإنما تتفق المعتزلة في هذه المسألة مع الشيعة.

وواضح أن هذا النمط من البيان يستبطن القول إن المعتزلة تدين الى الشيعة فيما ذهب إليه (لا العكس).

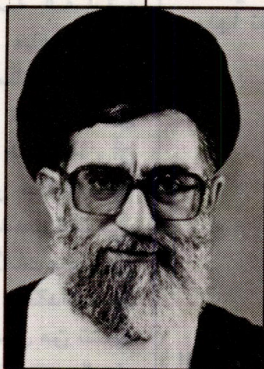
وثمة أيضاً مثال آخر نقتبسه من باب «علم الله تعالى بالأشياء قبل كونها» حيث يقول الشيخ: «أقول: إن الله تعالى عالم بكل ما يكون قبل كونه، وانه لا حادث إلا وقد علمه قبل حدوثه، ولا معلوم وممكن أن يكون معلوماً إلا وهو عالم بحقيقته، وإنه سبحانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء، وبهذا قضت دلائل العقول والكتاب المسطور والاختبار المتواترة عن آل الرسول صلى الله عليه واله وسلم وهو مذهب جميع الإمامية، ولسنا نعرف ما حكاه المعتزلة عن هشام بن الحكم في خلافه، وعندنا أنه تحرص منهم عليه وغلط ممن قلدهم فحكاه من الشيعة عنه... ومعناه فيما ذهبنا إليه في هذا الباب جميع المنتسبين الى التوحيد سوى الجهم بن صفوان من المجبرة وهشام بن عمرو الفوطي من المعتزلة...»^(١).

فهنا أيضاً نجد أن طريقة الاداء والاستناد الى دليل العقل والقرآن والحديث المتواتر، تشهد هي الأخرى باستقلال الشيعة في إنشاء هذا الرأي؛ وتوحي وكان المعتزلة كما الفرق الأخرى

عناوين كلامية مختلفة، وردَّ عليها خصص فصلاً بعنوان «اتهام التشبيه» يقول فيه راوي الحكايات - وكانه السيد المرتضى :- «فإني لا أزال أسمع المعتزلة يدعون على أسلافنا أنهم كانوا - كلهم - مشبهة.. وأرى جماعة من أصحاب الحديث من الإمامية يطابقونهم على هذه الحكاية، ويقولون: إن نفي التشبيه إنما أخذنا من المعتزلة!» ثم يطلب - الراوي - من الشيخ المفيد أن يروي له حديثاً يبطل ذلك.

وحين يصل الدور الى المفيد يتحدث أولاً عن خلفية هذه التهمة وجذورها، ويذكر أن روايات أهل البيت عليهم السلام في ردِّ التشبيه تتجاوز حدَّ الإحصاء، وبعد أن ينقل حديثاً للإمام أبي عبد الله عليه السلام يقول: «فهذا قول أبي عبد الله عليهم السلام، فكيف نكون قد أخذنا ذلك عن المعتزلة لولا قلَّة الدين؟!» (١).

إنَّ ما نلمسه هنا من اهتمام الشيخ الجليل في ردِّ تهم التشبيه والجبر والرؤية عن عقائد الشيعة، هو بنفسه مصداق بارز آخر يجسد دور الشيخ في الحماية، من خلال تثبيت معالم الهوية المستقلة لمذهب أهل البيت عليهم السلام - الذي هو عنوان بحثنا في هذه الفقرة فحين نأخذ بنظر الاعتبار ما قام به المفيد في كتاب



تحسب آراؤهم الشاذة على عقيدة الشيعة ولا تدخل في حساب التشيع.

تجد ذلك واضحاً على سبيل المثال في تناوله لمسألة العصمة، فبعد أن يثبت رأي الإمامية في عصمة الأئمة عليهم السلام حتى عن الصغائر، بل وعن السهو والنسيان أيضاً، نراه يقول: «على هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم وتعلق بظاهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنِّه الفاسد من هذا الباب، والمعتزلة بأسرها تخالف

في ذلك، ويجوزون من الأئمة وقوع الكبائر والردة عن الاسلام» (٢) وكان المفيد يشير في كلامه الى الشيخ الصدوق (رحمة الله عليه) في هذه الأمثلة.

وفي سائر كتاب «أوائل المقالات» يتضح الدور البارز للشيخ المفيد في تحديد معالم المذهب والوقوف في موقع

الحارس المنتبه الذي لا يسمح بالاختراق، وذلك فيما عليه من إصرار كامل على بناء الأطر العقيدية والكلامية للشيعة ولما ينتهي الى تميّز شخصية الأتباع ويحول دون الخلط والالتباس مع الفرق والنحل الأخرى.

هذا الهدف تابعه المفيد في كتب أخرى، وإن بأساليب مختلفة تقريباً. ففي كتاب «الحكايات» مثلاً الذي تناول في جزء مهم منه عقائد المعتزلة تحت

قصيرة وطويلة حول المسألة وحررها
بعناوين مختلفة.

ومن المناسب، أن نذكر هنا هذه
النقطة، وهي: أن كون مسألة الإمامة هي
«النقطة الشاخصة في النظام للمفيد -
بالمعنى بيناه هو غير الاعتقاد الذي ذهب
اليه أحد المستشرقين حين اعتبر الإمامة
«محور النظام الفكري» للمفيد. فمحور
النظام الفكري للشيعة ومتكلمها - المفيد
وغيره - هي مسألة الصانع وتوحيد
الباري تعالى. فعلى هذه المسألة تبتني
ومنها تتفرع مسائل أخرى مثل: صفات

ان محور النظام الفكري للتشيع هو التوحيد ومنه تتفرع الامامة

الحق تعالى. فعلى هذه المسألة تبتني
ومنها تتفرع مسائل أخرى مثل: صفات
الحق تعالى، التعداد والمعنى ونسبتهما
الى ذات الحق عزَّ اسمه، مسألة النبوة
وفروعها، العدل، الإمامة، وما يرتبط
بالتكليف والقيامة وغيرها.

بيد أن الذي يؤسف له حقاً أن
المستشرقين ومن ليس له إحاطة كافية
بالمفاهيم الاسلامية، يقع بنظائر هذه
الأخطاء في فهم مراد عالم كبير كالشيخ
المفيد.

«أوائل المقالات» وسائر كتبه الكلامية
الأخرى مثل: «تصحيح الإعتقاد»،
و«الفصول المختارة»، وغيرهما؛ من
بيان لعقائد الشيعة وترسم الفوارق بينها
وبين عقائد النحل الكلامية الأخرى،
خصوصاً الإعتزال، نلمس حرصه
الواضح لبناء التشيع وبيانه في إطار
نظام فكري منسجم له حدوده وثغوره
الواضحة.

الإمامة علامة فارقة

ولا ريب أن العلامة الفارقة
(الشاخصة) التي تميز هذا النظام
الفكري إنما تمثل بمسألة الإمامة.
بمعنى أننا لا نجد أية نحلة أخرى
تشارك مع الشيعة في هذه المسألة، وأن
الاعتقاد بها (الإمامة) هو مناط نسبة
الفرد أو المجموعة الى المذهب الشيعي.
صحيح أن للشيعة اختلافات مهمة مع
الفرق الأخرى في الكثير من معتقداتها؛ إذ
رغم ما بينها وبين هذه الفرق من تشابه
في عناوين المسألة - مثل التوحيد والعدل
والصفات ونظائرها - إلا أنها تختلف
معها في الروح والمعنى أو بعض الفروع
والجزئيات، بيد أن التمايز في مسألة
الإمامة بين الشيعة وبقية الفرق الاسلامية
يتجلى على نحو أوضح وبيِّن بصراحة
أكثر.

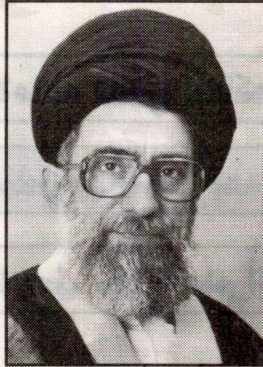
لذلك نجد أن الشيخ المفيد علاوة على
ما يفعله في كتبه المفصلة مثل «أوائل
المقالات» وغيره من افتتاح الكلام بمسألة
الإمامة؛ نجده أيضاً صنَّف رسائل متعددة

فمسألة «المنزلة بين المنزلتين» هي العلامة البارزة، بل ومنشأ وجود الاعتزال، بحيث لا يصدق إطلاق وصف الاعتزال على من لا يعتقد بها.

مثل هذه الخصوصية تجسدها «الإمامة» في النظام الفكري للشيعية.

يتضح مما مر، أن الشيخ المفيد - وهو النابغة الكبير في تاريخ الشيعة - كان الشخص الأول الذي اضطلع بمهمة إرساء الفقه والكلام في المذهب الشيعي على قواعد وحدود منضبطة.

ففي علم الكلام شكّل من مجموع عقائد الشيعة نظاماً فكرياً منسجماً ومحدداً، بحيث منع اختلاطه وحال دون تداخله مع المذاهب والفرق الإسلامية الأخرى، أو مع الاتجاهات الشيعية من مجموع عقائد الشيعة غير الإمامية.



وفي علم الفقه هيّا لدورة فقهية تقوم على منهج الاستنباط المبتني على الأصول المكتسبة من تعاليم أهل البيت عليهم السلام وسدّ الطريق على الأساليب غير المعتمدة كالمقياس الناقص والابتدائي، وكذلك منهج أهل الحديث.

وبعبارة أخرى: كان المفيد الشخص الذي ثبت معالم الهوية المستقلة لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

لذا حري بهذه المؤتمرات أن تصلح - بما تنطوي عليه من مباحث - الفهم المنحرف لهؤلاء وتبين الحقائق.

فالباحث الغربي الذي كتب عن أفكار الشيخ المفيد ذهب حيناً الى افتقاد هذا الرمز الكبير للنظام الفكري الواضح، وذهب تارة أخرى الى أن له نظاماً فكرياً ولكنه مبنئ على الإمامة.

وقد اتضح كما بيّنا خطأ هذين الرأيين. فالنظام الفكري للشيخ الجليل

بائن على نحو جلي في كتبه

ورسائله المتعددة، ومحوره بعد مسألة «المعرفة» التي تُعدّ مقدمة طبيعية للمسائل العقيدية: هي مسألة ذات وصفات الباري؛ التي تتفرع عنها سائل المسائل الأساسية بحسب مراتبها.

أما مسألة الإمامة، فهي - كما ذكرنا - العلامة الفارقة والنقطة الشاخصة التي تميّز هذا المذهب عمّا سواه من

المذاهب؛ والعقيدة التي يُعرف بها متبع التشيع (الشيعي).

وربما استطعنا أن نقيس هذه المسألة بموقع مسألة «المنزلة بين المنزلتين» لدى المعتزلة. فمن بين الأصول الخمسة للاعتزال، لا تعدّ هذه المسألة اول وأهم ولا الأصل الأعمق للاعتزال، كما التوحيد والعدل، بيد أنها مع ذلك تعبّر عن خصوصية الاعتزال.



معرفة الإمامة

هل الإمامة تعني الحاكمية فقط؟

وهل يستغني البشر عن الإمام بعد وفاة الرسول (ص)؟

وما هي حلقة الوصل بين الإمام الغائب (عج) والأمة؟

جاملية ويمكن للباحث البصير ان يستنبط عظمة مقام الإمامة وأصول مسائلها من خلال هذا الحديث الشريف. ونكتفي بالإشارة الى ما فيه من الدلالة على وجوب التعرف على حقيقة الإمامة وخطورة إغفال هذا الامر. حيث ربط الحديث بين عدم معرفة إمام الزمان وارتداد الانسان الى حظيرة الجاهلية وخروجه من دين التوحيد.

ولن نعرف الإمام حتى نعرف الإمامة، ويغوص الفكر في معانيها الدقيقة وحقائقها الرقيقة، ويميز بين مختلف

تعرف على هذه المسائل في هذه الحلقة العقائدية في الباب الذي يطلبه الاساتذة المحترمون وطلاب المعرفة على السواء، عنيت به باب «معارف اسلامية».

يعتبر بحث الإمامة من المباحث العقائدية والكلامية فائقة الأهمية. فقد تواتر عن رسول الله (ص) انه قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة

فيه صالح المجتمع الإنساني وفق المنهج الالهي.

٢ - المرجعية الدينية

والإمام يتولى مسؤولية حفظ الدين ونشر تعاليمه وتبيين معارفه وأحكامه وتبليغها للناس ودحض افتراءات المكذبين وبدعهم.

٣ - القدوة والولاية

والإمام هو الانسان الكامل علماً وعملاً، يقتدي به الناس ويهتدون بهديه ويسيرون بسيرته ويتابعونه في القول والفعل حذو النعل بالنعل.

يروى ان سلمان المحمدي (رض) كان كلما مشى مع أمير المؤمنين عليه السلام، كان يمشي خلفه ويضع قدمه في موضع قدم أمير المؤمنين دون اي انحراف.

إثبات الإمامة:

لو رجعنا قليلاً الى مبحث ضرورة النبوة، وجدنا ان البواعث الأساسية التي اقتضت إرسال الأنبياء هي:

أولاً: التعرف على النظام الإلهي - وهو الأصلح - لتنظيم حياة البشر.

ثانياً: وجود الحاكم العادل الذي يتولى تطبيق هذا النظام.

ثالثاً: وجود الشخص المعصوم الذي يمثل القدوة الصالحة ويقوم بتربية الناس وهدايتها الى الله.

هذه الضرورات البشرية الملحة على

مراتبها وتتنوع شؤونها ووظائفها. ورد عن الرسول (ص): إعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان. أي إعرفوا الأئمة بالإمامة، فعاد الامر بوجوب معرفة الإمام الى وجوب معرفة الإمامة.

معنى الإمامة

الإمامة مقام سام وحسن حصين، وهي عهد الله المصون الذي ليس للظالمين فيه مطمع ولا نصيب. «لا ينال عهدي الظالمين».

وهي بمعنى قيادة البشر وسوقهم الى الهداية والصلاح على اساس المنهج الإلهي، وقد عزّتها البعض:

الإمامة هي الرئاسة العامة في أمور

الدين والدنيا لإنسان خليفة عن

النبي..

والمقصود من خلافة النبي ان كل الوظائف والمهمات التي كان يقوم بها النبي ويضطلع بمسؤوليتها، تصبح من وظائف ومسؤوليات الإمام. وأهم هذه الوظائف ثلاثة:

١ - الحكومة

فالإمام هو القائد والحاكم العام الذي يتولى رئاسة جميع السلطات وإدارتها بما

معارف اسلامية

مستوى الفرد والمجتمع من جهة، وعلى مستوى الدنيا والآخرة من جهة أخرى، لا تنقطع بوفاء النبي، وليس من الحكمة ولا الرحمة ولا اللطف في شيء هداية مجموعة من الناس في ظرف معين وزمن معين هو عصر النبي فقط، وترك باقي الناس. حاشا لله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

ومن هنا كانت الحاجة ماسة لوجود شخص يخلف النبي في إتمام هذا الدور وأداء هذه المهمة. قال الشيخ الطوسي عليه الرحمة: «الإمام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلاً للفرض».

وتوضيحه ان الإسلام هو الشريعة الخالدة التي يجب على جميع الناس اتباعها والالتزام بأحكامها الى يوم الدين. «حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرام محمد حرام الى يوم القيامة». والرجوع في أي شيء الى غير شرع الله احتكام الى الطاغوت ﴿يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به﴾ النساء / ٦٠. وهو غير مقبول عند الله تبارك وتعالى ﴿ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ آل عمران / ٨٥.

ولكن الله لطيف واللطف يقتضي ان يكون تكليف الانسان مترافقاً مع بيان الحكم وتوضيحه، وتوفير العناصر المساعدة على تأديته على أكمل وجه دون سلب الاختيار عنه، وإن لم يكن كذلك غُد ذلك قبيحاً ومنافياً للطف، كالأستاذ يمتحن طلابه بما لم يشرحه لهم ويعرفهم عليه.

ولما كان النبي (ص) لم يبين جميع الأحكام والتكاليف لكل الناس، او بالأحرى ان ما ورد في القرآن وما بيّنه النبي للناس

ليس كل ما كان الإسلام يريد ان يبيّنه لهم من الأحكام والمعارف والتعاليم، كان لا بد من وجود شخص تلقى من النبي (ص) كل تعاليم الإسلام بالتلقي اللدني والتعليم الالهي.

ولا يقتصر امر على الحاجة الى مبيّن للأحكام، فالقانون وحده لا يكفي لقيادة الناس الى منهاج الحق والعدل، بل لا بد من وجود الحاكم الذي يحكم الناس بالقانون الالهي، فيقيم الحدود ويوطد الأمن في البلاد بما يتناسب مع تلبية الاحتياجات المادية والمعنوية للبشر.

وما الحاجة الى القدوة الصالحة والأسوة الحسنة بأقل من ذلك على الاطلاق. وخلاصة الامر ان وجود الإمام لطف لا غنى للناس عنه ويجب نصبه وحاشا لله ان يهمل ذلك «وهو اللطيف الخبير».

ومن هنا يُعلم عدم خلو الارض «من حجة لله إما قائماً مشهوراً او غائباً مستوراً لئلا تبطل حجج الله على عباده» فأوصى النبي (ص) الى علي بن أبي طالب (ع) إماماً من بعده، وهو بدوره الى الأئمة من ولده حتى آل الأمر الى الامام الثاني عشر الغائب عن الانتظار، ولكنه حي يراقب الأمور.

وليس من المعقول ان يكون الامام غائباً بالمطلق دون وجود حلقة تواصل بينه وبين الأمة، تقوم مقامه وتتوب عنه في أداء الوظائف والمهام الاساسية، عنيت بها ولاية الفقيه.

فالولي الفقيه هو الذي يعمل على إقامة الحكومة الاسلامية وتطبيق تعاليم الدين الحنيف وجهاد أعدائه وأعداء الأمة ورد أضرارهم ومؤامراتهم.

الإمام لطف

فيجب نصبه

على الله

تحصيلاً

للفرض

ولاية الفقيه

هي حلقة

التواصل بين

الإمام الغائب

والأمة

إن عدم اعتبار الولاية العامة للفقيه يعني انقطاع التواصل مع الأمة، وعندئذ لا معنى لغياب الإمام سوى عدم وجوده، وبتعبير أدق: إن عدم نصب الولي الفقيه من قبل الله تعالى كغائب للمعصوم، يجعل الاعتقاد بغياب الإمام الحجة مساوق للقول بعدم وجود هذا الإمام في العصر الحاضر وأنه سيولد في آخر الزمان.

ولا يذهبنَ بحلمك الشيطان - قارئتي الكريم - وتقول: إن أكثر من ألف عام من غياب الحجة لم يكن للولي الفقيه وجود فعلي، فعاد الإشكال من أول؟ فإن عدم تحقق الحكومة الفعلية للفقيه مغاير تماماً لمسألة عدم نصبه. وهو مشابه لنصب الإمام المعصوم من قبل النبي دون أن تتحقق له الحكومة فعلاً.

فطوال فترة الأئمة المعصومين (ع) لم يكن بينهم حاكم فعلي سوى أمير المؤمنين (ع) لبضع سنوات والحسن (ع) لأيام معدودة، ومع ذلك لم يضر في إمامتهم شيئاً. قال الشيخ الطوسي رضوان الله عليه:

«وجوده لطف، وتصرفه آخر وعدمه منا».

كلام الشيخ في الإمام المعصوم يؤكد أن وجوده لطف ولذلك يجب نصبه على الله. أما تصرف الإمام وحكومته الفعلية فهو لطف آخر ولكنه متعلق بإقبال الناس عليه ونصرتهم له والجهاد بين يديه، فإذا قاموا بذلك تحقق اللطف، وإلا فعدمه منا أي بسببنا نحن البشر وبسبب تقصيرنا في خدمته ونصرته.

وكنذك عدم وجود الحكومة الفعلية للولي الفقيه طوال هذه الفترة من الزمن يرجع إلى تقصير الناس عن نصرته علماء الإسلام المدافعين عن الدين.

وفي هذا العصر، لولا توضيحات الشعب المسلم في إيران، وتقديمه الشهداء والقرايين على مذبح الإسلام وتحت لواء الإمام (قده)، لم ينعم العالم الإسلامي بهذا اللطف الإلهي العظيم وهي قيادة ولي أمر المسلمين المتمثلة بالإمام الخامنئي (حفظ الله).



النفس هي جسم أم قوة مجردة

يجمع الاطباء وحسب التجارب على ان جميع اعضاء الجسم، من الدماغ الذي هو مركز الادراكات النفسية وحتى اخر اجزاء الجسم، تبدأ بالانحدار والتراجع نحو الضعف والإنحلال من سن الثلاثين او الخامس والثلاثين فما فوق، وقد نشاهد ذلك في حياتنا عبر معارفنا واقربائنا حيث يدب الضعف والشيب في الجسم بعد القوة. بينما

المعترض ان الجزء الصامد في الجسم حتى هذا العمر المتقدم انما هو محل الادراكات العقلية، ولكن كما ذكرنا فإن جسم الانسان ليس فيه جزء لا يضعف، ولم يدع به احد من علماء الطب او خبراء التشريح.

ثانياً: ان النفس اذا خرجت من قيود البدن وملكه والاهتمامات البدنية تصبح اكثر تجلياً في ذاتها، وكلما كانت القوى اقرب الى عالم الجسم كلما كانت اسرع الى الضعف والوهن، وكلما كانت ابعد عن الجسم كلما كانت ابطأ في الضعف، وهذا ما نلاحظه بالنسبة للقوى المتجردة فهي تزداد قوة كلما كبر عمر الانسان وهذا دليل على ان النفس ليست جسماً ولا قوة جسمانية.

ثانياً: هناك فوارق في الخصائص بين النفس وافعالها وبين الجسم وخصائصه وآثاره بصورة تامة. فمثلاً اذا رسمنا صورة على ورقة او حجر او اي جسم فإننا لا نستطيع رسم صورة اخرى على نفس المكان إذ لا بد ان نمحو الصورة الاولى حتى يمكن حلول الثانية.

بينما النفس يمكن ان تدرك اكثر من صورة بينها تضاد دون زوال بعضها

نلاحظ ان القوى العقلية والروحية تقوى وتزداد نضجاً واتزاناً، ويتضح من هذا ان القوى العقلية والمعنوية ليست مادية بخلاف جسم الانسان. فلو كانت بخلاف ما نراه لانحدر نضج النفس بمجرد ضعف البدن والحال انه لا يوجد اي ارتباط.

وكذلك يجب القول بأن كثرة الاعمال البدنية والرياضة لا تجعل العقل قوياً وقوة التكبير لديه عالية، وذلك باعتبار ان الجسم بعد الفترة المذكورة يجهد العمل وان هذا العمل يحرك عضلاته ويقويها الا ان هذا أيضاً في تراجع فلا يعقل ان يكون ما هو سبب لضعف البدن سبب لقوة العقل التي نفترض انها مادية. وعليه فإذا العقل ليس مادياً ولا من آثار البدن.

وقد يعترض معترض قائلًا ان الفكر يضعف ايام الشيخوخة كما يضعف الجسم والجواب على هذا ليس له محل، وذلك لانه:

اولاً: لم يثبت العلم ان هناك قسماً معيناً من الجسم يبقى في حالة نمو حتى سن الشيخوخة، فإذا بلغ هذا السن بدأ هذا القسم المعين من الجسم بالتراجع والضعف. وقد يظن هذا

معارف اسلامية

وايضاً فإن الجسم نرسم عليه الصورة المحدودة والمتناهية. بينما النفس يمكن ان ترسم فيها صور غير متناهية وايضاً ان الصور التي تمحي عن الجسم لا تعود الا برسم جديد. بينما الصور بعد ان تغيب عن النفس فإنها تعود بعمل من النفس ذاتها.

فإذاً النفس مجردة عن الجسميات، والجسميات هي التي يطرأ عليها الفساد دون المجردات، والنفس خالدة لا تموت بموت البدن بل تبقى في عالم اخر غير هذا العالم الجسماني، تكون فيه حية ترزق بحسب ما حظيت به من كمالات في عالم الدنيا، او بما حظيت به من خسران وشورور.

لا يد ان نعرف ان للنفس حالات صحة ومرض، وصلاح وفساد، وسعادة وشقاوة، ولكن الفساد الذي نكرناه في البدن غير الفساد هنا. فالنفس كأس ملآن لا تسري اليه التحلل والتفتت او النقص بخلاف البدن والاجسام، نعم هذه الكأس يمكن ان تفسد وتتلوث ويمكن ان تكون او تصبح نظيفة. وان ادراك هذه المصالح والمفاسد لا يتسنى الا لله سبحانه، قال تعالى:

﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر﴾ النحل / ٩.

وباعتبار ان الله سبحانه بديع الصنع تام النظام حكيم بصورة مطلقة محيط خبير بكل شيء فإنه لا يمكن ان يهمل بيان طرق السعادة والشقاء، والهداية والصلاح، وطرق علاج امراض النفوس والا لكانت اختلت الحكمة ولظهر العيب في نظام الوجود.

ان الشريعة الالهية هي الدواء الخاص لهذه النفوس وهي لا توجد الا عند الله سبحانه، لذلك ولعدم تمكن

ان اشتداد

القوى

النفسانية عند

الشيخوخة

دليل على

تجرد النفس

ان الشريعة

الالهية هي

الدواء الخاص

للنفوس

البشرية

منقوص، والفقير كل الفقير من التزم رضا الله سبحانه، قال سبحانه في حديث قدسي لنيبيه محمد وهو في المعراج: فمن عمل برضائي الزمه ثلاث خصال، اعرفه شكراً لا يخالطه الجهل، ونكراً لا يخالطه النسيان، ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين. فإذا احبني احببته، وافتح عينه وقلبه الى جلالي، ولا اخفي عليه خاصة خلقي، واناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام ملائكتي، والبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم، ويمشي على الارض مغفوراً له، واجعل قلبه واعياً وبصيراً، ولا اخفي عليه من جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس في القيامة من الهول والشدة وما احاسب به الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء، وانومه في قبره وانزل عليه منكرأ ونكيرأ حتى يسألاه ولا يرى غم الموت وظلمة القبر والحد وهول المطلع ثم انصب له ميزانه وانشر ديوانه ثم اضع كتابه في يمينه فيقرؤه منشوراً ثم اجعل بيني وبينه ترجماناً فهذه صفات المحبين.

البشر جميعاً من التعرف على اسرار هذه الرسالة من الغيب فقد كان لا بد ان يرسل الانبياء بعد كل عدد من القرون ليعلم الناس كيف يهذبون انفسهم ويصلحونها.

وان التفكير في شريعة الاسلام، ودقتها وشمولها لكافة شؤون النفس، في معرفة الانبياء والملائكة باعتبارهم مصدر الشريعة واساسها، وفي معرفة الخصال الحميدة وكيفية اصلاحها، وفي معرفة الاعمال الفردية والمدنية انما يجعلنا نقر بأن هذا الدين ليس من صنع بشر فالاسلام «يعلو ولا يعلى عليه».

وهكذا فإن هذا الدين نزل وحيأ على رجل اثبت التاريخ انه كان امياً ولم يكن هناك سبيل لان يصلنا شيء الا بواسطة الوحي والالهام وهكذا كان.

لذلك فقد تبين لنا ان سبيل معرفة النفس انما هو بمعرفة التشريع، والالتزام بالتكليف الذي تكون فيه الواجبات في الطليعة، عن النبي «ص»: «ما عبد الله بشيء افضل من الفقه في الدين». ولا تذهب باحد المذاهب فليس الفقه في الدين الا معرفة كل جوانبه غير

البقيع

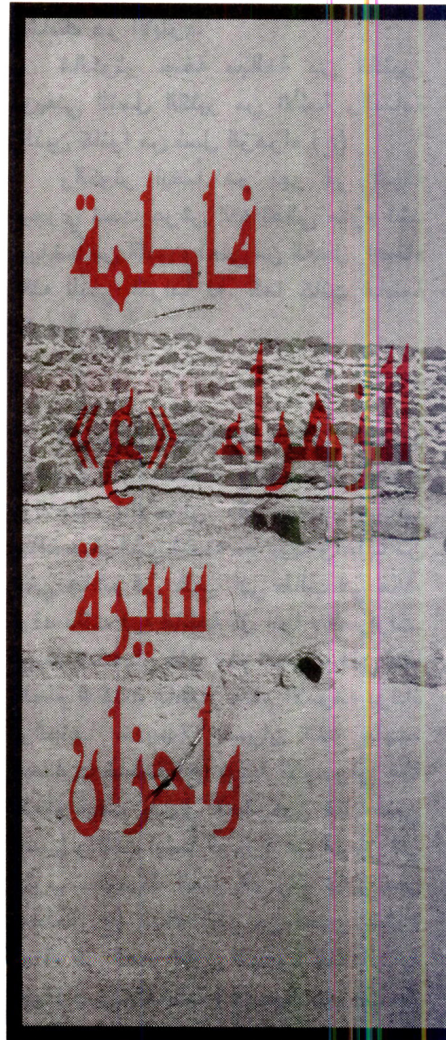
ولأي الأمور ونسلفين ليللاً
 بضمة المصطفى وتعمق لراها
 بنت من؟ أم من؟ حليطية من؟
 ويل لمن ظالمها وأذاعها

فاطمة الزهراء عليها السلام

هي سيدة نساء العالمين و بنت محمد (ص) ولدت السيدة فاطمة عليها السلام في مكة المكرمة في العشرين من شهر جمادى الآخرة، وقد اختلف المؤرخون في سنة ولادتها والارجح كونها بعد البعثة بسنتين أي بعد الاسراء والمعراج. عايشت السيدة الزهراء (ع) مصاعب الرسالة منذ نشأتها الاولى فكان عمرها عند بداية حصار شعاب مكة خمس سنوات، وعند وفاة امها خديجة ثمانى سنوات وعند الهجرة الى يثرب «المدينة المنورة»، كان لها من العمر احدى عشرة سنة.

تزوجت السيدة فاطمة (ع) من ابن عمها علي ابن ابي طالب (ع) في نفس عام الهجرة وقد انجبت منه ثلاثة ذكور الحسن والحسين (ع) ومحسن الذي اسقط جنيناً وبنثاً واحدة هي السيدة زينب (ع).

عاشت السيدة الزهراء (ع) عشر سنوات في يثرب وتوفيت بعد ابيها الرسول (ص) بستين يوماً، او ستة اشهر، وكانت وفاتها في الثالث من شهر جمادى الآخرة في السنة الحادية عشرة للهجرة وكان لها من العمر على اكثر التقادير احد وعشرين عاماً وقد دفنت في تربة البقيع في «المدينة المنورة».



معارف اسلامية

شانك هو الأبتَر».

فالكوثر صفة مبالغة من الكثير، ويعني النسل الكثير من الأئمة والسادة الذين كانوا من نسل الزهراء (ع).

والكوثر أيضاً هو نهر في الجنة يجري تحت عرش الله تعالى مأوّه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل. اعطاه الله للنبي إكراماً له. كما كانت فاطمة كرامة أيضاً.

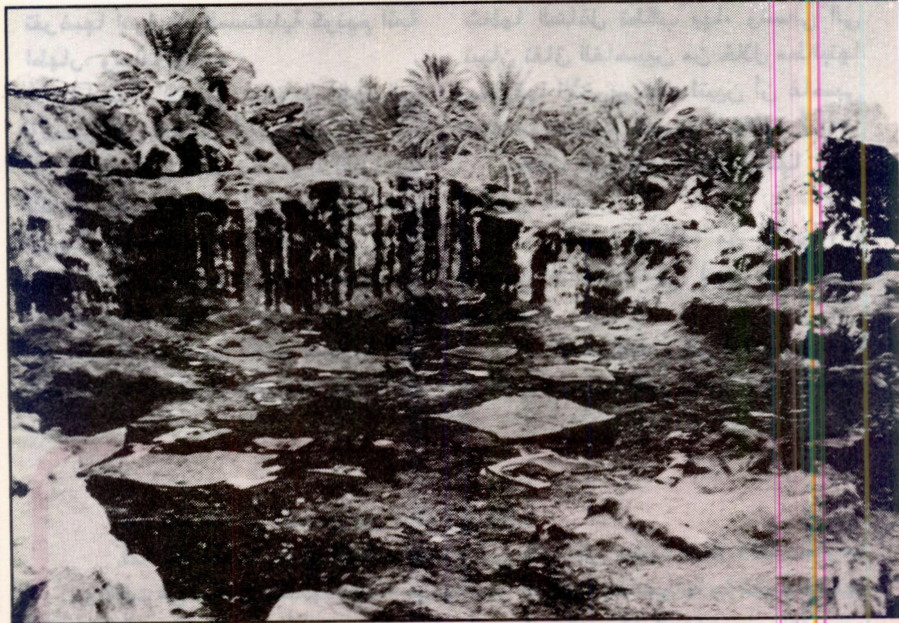
جهاد الزهراء (ع):

لقد بدأت فاطمة (ع) حياتها بالجهاد والصبر والمعاناة وانتهت بالدموع والآهات والأحزان. فقد بدأت مسيرتها بالحصار الذي قضته مع أبيها وأهلها من بني هاشم في شعب أبي طالب في مكة. وقد ذاقت فيه فاطمة كل أنواع المرارات. وبعد الحصار كان عام الحزن، ففي هذا العام افتقدت فاطمة حنাম الامومه بوفاة والدتها خديجة رضوان الله عليها فصارت فاطمة (ع) يتيمة الام، وفي هذا العام أيضاً حاول المشركون قتل النبي (ص) وكانت أيضاً للهجرة عن الوطن الى يثرب «المدينة المنورة» ولم يكن عمر فاطمة (ع) آنذاك أكثر من احدى عشرة سنة. في العام الاول للهجرة كانت بداية حياة جديدة لفاطمة (ع) حيث تزوجت من الامام علي (ع) وأصبح امامها مجموعة

مقام الزهراء (ع): انها ام الائمة الأطهار وأصل الشجرة الطيبة التي اصلحها ثابت وفرعها في السماء، وهي سيدة النساء من الأولين والآخرين، وهي بالاضافة الى ذلك صاحبة مقامات اختصها الله بها نذكر منها:

مقام الكوثر:

كما نعلم ان الرسول (ص) انجب في حياته عدة اولاد ذكوراً وبنثاً واحدة هي فاطمة الزهراء (ع) حيث اعتبر مؤرخونا ان البنات الأخريات من بنات خديجة من غير الرسول (ص)، وكما نعلم أيضاً ان اولاد الرسول الذكور توفوا جميعهم في حياته، ولم يبقَ من اولاده الى مابعد مماته سوى فاطمة (ع)، وكان هذا الامر مدعاة لتوجيه الاهانة الى الرسول (ص) من قبل قريش بأنه مبتور الذكر بعد موته باعتبار ان الذي يحفظ اسم الاب بعد موته هو ولده الذكر وأولاد أولاده الذكور، وقد رد الله سبحانه على هذه الاهانة بأن وهب له ابنته فاطمة التي من نسلها كان الائمة الاطهار (ع) الذين حملوا اسم الرسول وبهم استمر ذكره وذكر رسالته، وكانت فاطمة هي الكوثر الذي فاض منه الأطهار الكثيرون الذين حفظوا ذكر النبي (ص) والرسالة ولذلك نزلت سورة الكوثر: «انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن



عنه السيدة فاطمة (ع) بحسن العشرة وإزالة الهموم وتقاسم المسؤوليات والقناعة بحياة بسيطة.

حتى قال عنها (ع): لقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم والاحزان.

ثالثاً: القيام بواجباتها كربة منزل مثل أية امرأة صاحبة منزل تدير شؤونه تكنس وتطبخ وتقوم بكل اعمالها مع كل الهموم والمشاكل الاخرى.

رابعاً: تربية اولادها بالطريقة التي

من الأعباء والمسؤوليات التي توزعت بين امور عديدة: اولاً: الرعاية لأبيها والعطف والحنو عليه، وهو حامل المسؤولية الكبرى، والفاقد لاسباب العطف منذ صغره، فقد نشأ يتيم الأبوين فعوضته فاطمة (ع) ذاك الحنان، لذلك كان يقول (ص): فاطمة ام أبيها

ثانياً: مشاطرة امير المؤمنين (ع) المسؤولية والتكليف، فهو الجندي والداعية، وعليه اعباء جسام خففتها

معارف اسلامية

شغلها الشاغل تطالب بها، وتسعى الى تبيان نفاق الغاصبين من خلال مطالبتها بحقوقها الأخرى كذلك لتبين أن غاصبي فدك هم انفسهم غاصبو الخلافة.

وهكذا توزعت مظلومياتها على الأمور التالية:

١ - غصب الخلافة من الأمير (ع) وعدم اطاعة النبي (ص) في قوله ووصيته.

٢ - غصب فدك وهي ارض بين مكة والمدينة وهبها النبي (ص) لابنته فاطمة

تفرضها ادوارهم المستقبلية كونهم ائمة اطهار. وسادة وقادة.

خامساً: التبليغ والعمل الرسالي والدعوة الى الله في الوسط النسائي.

وبذلك تكون السيدة الزهراء (ع) قدوة للنساء والرجال كما ان علي (ع) قدوة للرجال والنساء وهكذا فان كل امرأة يمكن ان تكون قدوة للرجال بحسبها.

بعد وفاة ابيها: لم يكن شيء اصعب على قلب الزهراء من غصب الخلافة التي تعتبرها حقاً الهيا مفترضاً، لذا كانت

عن عبد الله بن الحسن عن آبائه (ع) قال:

لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تجر أذراعها تطأ زيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (ص) حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد المهاجرين والأنصار، وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة، فجلست

ثم أنت انة!

اجهش لها القوم بالبكاء، فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة، حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم في بكائهم، فلما امسكوا عادت في كلامها، وقالت:

أنا فاطمة بنت محمد، أقول عوداً على بدء، وما أقول ذلك سرفاً ولا شططاً. فاسمعوا إلي بأسماع واعية وقلوب راعية «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» فإن تعزروه تجدوه أبي دون نساكنكم وأخا ابن عمي دون رجالكم..

الحاضرين. وهكذا توفيت الزهراء (ع) حائقة غاضبة حزينة لما حدث معها وما سيحدث لأبنائها، وقد دفنت ليلاً وشارك في تشيعها بالاضافة الى الامام علي (ع) والحسن والحسين وزينب، عمار وسلمان وأبو ذر، وكان هذا التشيع والدفن اختصاراً لكل مظلومياتها.

ولأي الأمور تدفن ليلاً
بضعة المصطفى ويُعفى ثراها
بنت من؟ أم من؟ حلييلة من؟
ويل لمن سن ظلمها وأذاها

(ع) في حياته.
٣ - منعها من البكاء على ابنيها حتى اضطر الأمير (ع) ان يبني لها بيت الاحزان بعيداً عن بيوت اهل المدينة.
٤ - عصرها بالباب وكسر ضلعها واسقط جنينها، كل ذلك ادى بها الى المرض والسقم، وقيل وفاتها اوصت السيدة الزهراء (ع) زوجها الأمير ان يتولى تجهيزها وان يدفنها سرّاً كي لا يحضر جنازتها احد من الذين ظلموها فحضور جنازتها يعني رفع شأن القوم

ثم انتم تزعمون أن لا ارث لي، افعلني عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، يقول الله جل ثناؤه «ورث سليمان داود» مع ما اقتص من خبر يحيى وزكريا اذ قال: (رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً) وقال تبارك وتعالى (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) فزعمتم أن لا حظ لي ولا ارث لي من أبي، أفحكم الله بآية اخرج أبي منها أم تقولون اهل ملتين لا يتوارثان، أم انتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي (ص) «أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون».

أيها المسلمون أغلب على إرثي؟ يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئتم شيئاً فرياً. فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرِك. فنعم الحكم الله والزعيم محمد. والموعود القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون...

فما روي أكثر باك وبأكية من ذلك اليوم.

التدبر بين التأويل والتفسير

يتعرض علماء التفسير عادة إلى مبحث هام في التأويل والتفسير، والفرق بينهما، إذ يعتبر بعرف أهل هذا الفن أحد مباحث علوم القرآن الكريم. وإذا وقفنا على التأويل في القرآن فإننا لن نجده يمتدح المؤولين بل على العكس من ذلك، مستأثراً به سبحانه في علم الغيب عنده حيث لا يطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضى.

بينما تحدث طويلاً عن التفكير وحضّ عليه بـ «لعلهم يتفكرون» تعظيماً للتفكير، وتحدث عن التدبر وحضّ عليه أيضاً بـ «أفلا يتدبرون».

أما التفسير فقد أصبح له معنىً إصطلاحياً أخرجه من معناه الأول حتى

إن جميع مقاصد

الكتاب

الإلهي ترجع إلى مقصد

واحد هو حقيقة

التوحيد

(الإمام الخميني (قده)

التأويل: على وزن ترجيع اي إعادة الى الأول. والتأويل هو نظر آخر للقرآن الكريم، ولنبيين ما هو المقصود.

من الواضح ان للقرآن مرتبتان مرتبة توحيدية بإعتبار ان القرآن محكم، ومرتبة تجزيئية بإعتباره مفصل، قال تعالى: ﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ هود / ١.

بمعنى آخر أننا عندما ننظر الى القرآن نظرة تأملية فإننا سنجد جانبين، جانب تفصيلي نرى من خلاله القرآن مجزؤاً متنوعاً مختلف الألوان حتى لا نكاد نجد بين آياته أي نظم ترتيبي، وجانب آخر نرى من خلاله القرآن ذا ترابط كامل وإحكام شديد ناشئ من التوحيد ومجذوب بصورة أكيدة الى التوحيد ثانية، تماماً كما لو أعددت أحجية مؤلفة من الآف الكلمات المنثورة على ان تشكل من الحروف التي في بداية كل كلمة إسماً من أسماء الله الحسنی، ثم تُولف مثلاً من الحروف الاولي من أسماء الله الحسنی إسم الجلالة.

في القرآن الكريم وزعت الآيات بدقة متناهية لتوصل الى التوحيد العقلي والأفعالي، وهذه الرؤية التوحيدية في ارجاع المفصل الى الحكم هي التأويل، باعتبار ان لكل آيات القرآن تأويلاً، فالتأويل هو حقيقة التوحيد المفارقة للتيسير رحمة بنا منعاً من التحميل فوق

بدا للبعض كالتأويل لا فرق.

لذلك رأينا من المناسب تناول هذا الموضوع بصورة موجزة كمقدمة في هذا العدد آملين التعرض له بصورة مفصلة في العدد القادم.

التدبير: هو النظر في أدبار الامور، وفي أغراض الآيات وعواقبها، عن طريق توجه القلب الخاشع الخاضع بقصد شفائه من الأمراض، وإنارته من الظلام. التفسير: من السفر وهو اظهار المعنى المعقول، والأصح ما ورد في مجمع البحرين أنه: كشف معنى اللفظ وأظهاره..

يقال أسفرت المرأة عن وجهها إذا كشفتها، وأسفر الصبح إذا ظهر.

وإذا التفتنا الى ان للإنسان وجهاً وقلباًمكننا ان نلتفت الي ان لآيات القرآن الكريم وجهاً وقلباً ايضاً. وتستطلع وجه الانسان بمجرد التوجه اليه، وإذا كان مستوراً فإنه يكفى رفع هذا الستار، او الخمار مثلاً، اما قلبه فإنه يحتاج الى تفكير وتوجه قلبي إضافة الى رؤية الوجه. كذلك الامر بالنسبة للقرآن، فإذا كنا

نريد ان نقف امام الآية وجهاً لوجه بحيث نعرف المعنى الذي يتوجه له اللفظ سمي ذلك تفسيراً، وإذا اردنا ان نقف امام الآية قلباً لقلب بحيث نعرف الاغراض والمقاصد التي تبدو ملامحها في وجه الآية ومعناها الظاهري سمي ذلك تدبيراً.

معارف اسلامية

صلى الله عليه وآله: «لكل شيء اساس
واساس القرآن الفاتحة واساس الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم».

ورد عن ابي كعب قال: «قرأت على
رسول الله فاتحة الكتاب فقال: والذي
نفسى بيده ما انزل الله في التورات ولا
في الإنجيل ولا في الزبور، ولا في القرآن
مثلها هي ام الكتاب وهي السبع المثاني
وهي مقسومة بين الله وعبيده ولعبيده ما
سأل».

والخلاصة

فالتدبير ليس هو التفسير وإنما هو
التوجه بالمعاني الظاهرة والمفسره من
آيات القرآن الى ما هو محجوب خلق هذه
المعاني وهو قلبها، وهذا القلب ليس
سوى مقاصد الآيات الكريمة واغراضها
من معرفة النفس ومعرفة الله سبحانه، إذ
إن المعاني الظاهرية رموز وعلامات
واشارات لهذه الأغراض، فالتدبير بهذا
المعنى هو لكل الناس، فقد يدرك المتدبير
قبساً منها وقد يدرك الحقيقة الكاملة
خلفه بمرتبته من المراتب.

التفسير اصبح واضحاً بأنه كشف
حجاب الألفاظ عن وجه المعاني
وظاهرها، مع الإلتفات بأن هناك آيات
ظاهرة وسافرة لا تحتاج الى تفسير.

اما التأويل: فهو معرفة حقائق الآيات
التي قد نصل اليها بفضل التدبير.

الطاقة، ولنقراءة على مهل وتدرج قال
تعالى: ﴿وقرآنأ فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾ الإسراء / ١٠٦.
وهذا التأويل امره نسبي فمره يكون
بإرجاع آية الى آية ومرة يكون بإرجاع
عدة آيات الى آية، ومرة يكون بإرجاع
موضوعات قرآنية الى موضوع، او
مفاهيم لمفهوم، ومرة اخرى يكون
بإرجاع آيات القرآن كلها لأمر واحد،
وإن هذا الامر الذي له الجامعية هو
التوحيد.

ويشهد على ذلك كلام للإمام الخميني
في كتاب الآداب المعنوية للصلاة، ومما
جاء في بعض كلامه عليه الرحمة:
«إعلم ان السورة المباركة «الحمد»
كما أنها مشتملة على جميع مراتب الوجود
كذلك هي مشتملة على جميع مراتب
السلوك، ومشتملة بطريق الإشارة على
جميع مقاصد القرآن... حيث ان جميع
مقاصد الكتاب الإلهي ترجع الى مقصد
واحد هو حقيقة التوحيد التي هي غاية
النبوات ونهاية مقاصد الانبياء العظام
عليهم السلام».

فحقائق التوحيد وسرأته منضوية في
الآية المباركة ﴿بسم الله الرحمن
الرحيم﴾. فهذه الآية الشريفة اعظم
الآيات الإلهية ومشتملة على جميع
مقاصد الكتاب الإلهي.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله

أحكام فقهية في الطعام والشراب

الجيش الذي إنقطع من الطعام وخاف الهلاك، ان يأكلوا ما يتيسر من اللحم وغيره او السجناء الذين اضطروا لأكل لحم غير مذكى او غير طاهر، او ما شابه.

فليُنظر الانسان الى طعامه

قال تعالى في سورة عبس: «فليُنظر الانسان الى طعامه» اي فليُنظر الى الطعام أحلال هو أم حرام، وطيب ام خبيث، وان تعرف المضرمنه والمفيد، ومحل الحاجة والضرورة وتعرف أنه من نعم الله العظيمة.

فعن النبي «ص»: «كل لحم نبت من الحرام النار أولى به» وعنه أيضاً: «إن اخوف ما اخاف على أمتي من بعدي هذه المكاسب الحرام والشهوة الخفية والربا». فذكر «ص» المكاسب الحرام قبل غيرها وما ذاك إلا لأوليئها وخطورتها.

ومن الآثار السيئة لأكل الحرام يقول نبي الرحمة محمد: «إن لله ملكاً ينادي كل

الطعام بين الحلال والحرام:

لقد سئل الامام الصادق «ع» عن الحلال والحرام فقال: «كل شيء فيه حلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه» وعلى هذا الأساس أفتى الفقهاء بأن الاساس في الاشياء انها حلال الا ما خرج بالدليل كتحريم الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير، وكذلك الاشياء الضارة فهي حرام كشراب المواد السامة، والمؤدية الى الأمراض، ومن قبيل التدخين في بعض الحالات.

وقد أفتى الفقهاء بعدم جواز تناول الأطعمة المتنجسة، وأجازوا في الحالات الإضطرارية إذا توقف التداوي من الأمراض على تناول الأدوية المصنوعة من المواد المحرم تناولها اصلاً، او كما يستعمل الأطباء إبرة البنج في العمليات مع العلم أنها من المواد المخدرة. وهكذا يحق لشعوب المجاعة، او

معارف اسلامية

ليلة من اكل حراماً لم يقبل منه صرف ولا عدل» فالصرف النافلة، والعدل الفريضة. وعن الامام الصادق «ع»: «كسب الحرام يبين في الذرية» والامام يشير الى مسألة تأثير الحرام على الاولاد، فالنطفة تتكون من حرام والجسم ينمو على الحرام.

ومن الآثار الحسنة لأكل الحلال تنوير القلب، قال الرسول الاعظم «ص»: «من اكل الحلال اربعين يوماً نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» ويسأل رسول الله «ص» احدهم أن يجعله مجاب الدعاء، فيقول: «أطب طعمتك تستجب دعوتك» اي اجعل طعامك ومصدر طعامك طيباً يصبح دعاؤك مستجاباً.

وفي مجال الأكل بمقدار فقد ورد عن علي امير المؤمنين «ع»: «إذا اراد الله سبحانه صلاح عبده الهمه قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام» وقال رسول الله «ص»: «لا تشبعوا فيطفا نور المعرفة من قلوبكم». وقال ايضاً: «لا يدخل ملكوت السموات والأرض من ملاً بطنه».

أكل اللحوم

١ - طعام البحر. قال تعالى: «أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة» المائدة / ٩٦، والمراد من السيارة هم المسافرون حيث يملح ليحمل مدة طويلة.

يروى عن امير المؤمنين «ع» وعن الصادق «ع» مثله: أنه كان يركب بغلة رسول الله «ص» في الكوفة، ثم يمر بسوق الحيتان «السماك» ويقول: «لا تأكلوا، ولا تبيعوا ما ليس له قشر».

بعض الاسماك تحتك بالصخور او اي شيء فتفقد قشرها ولكنها تبقى حلالاً.

وقد يسأل سائل كيف يصبح السمك حلالاً. الجواب كل

كل لحم نبت

من الحرام

الغار

أولى به

إذا مات

السمك

خارج الماء

يصبح حلالاً

أكله

وقد تسأل ايضاً نذهب الى «السوبر ماركت» فاجد انواع الاسماك المعلبة فماذا أعمل؟ الجواب: إذا كان الاسماك مما له قشر وقد علبت في بلاد او مصانع اسلامية، فلا شك انها حلال، اما اذا غُلبت في بلاد غير اسلامية وقد تم صيدها بالطرق الحديثة كما هو عادة بطريق الشباك الكبيرة او «المشاقط»

الضخمة فالسمك حلال، اما الطهارة فكذلك إلا إذا علمت النجاسة، وعلى العموم لا مانع من التعامل بالحلية إلا إذا كان السمك مما ليس له فلس فلا يحل اكله.

سمك اخذته الى خارج الماء فهو حلال الأكل، وكل سمك خرج الى خارج الماء ثم اخذته قبل ان يموت سواء كان الصائد مسلماً او غير مسلم.

نعم يشترط العلم بأن الكافر قد اصطاده بالصورة المذكورة ولا قيمة لشهادة الكافر.

اما المسلم فكلامه معتبر إذا قال صاحب

المعرفة أن هذا السمك له فلس مثلاً.

وقد تسأل: أن اذهب الى

اسواق المسلمين فاشترى سمك

له فلس ولا أسأل كيف تم صيده فهل هو

حلال؟ الجواب نعم هو حلال لأن المسلم مصدق.



ترقبوا في العدد القادم

الحديث عن طعام البر، والطير، ومجموعة من المسائل الملحقة بأحكام الأطعمة.

نزهة مع القرآن



مفردات القرآن

- ١ - سائحات: خارجات - سائلات - نائحات - مهاجرات.
- ٢ - فطور: طعام - حلل - استعداد - حضور
- ٣ - سيئت: نسيت - تذكرت - كئبت - سرّت
- ٤ - تذهن: تلاين - تمسح - تعلن - تعادي.
- ٥ - يصرمئها: يضربنها - يحملنها - يقطفنها - يلاطفنها.
- ٦ - طائف: طيف - بلاء - رزق - نسيم عليل.
- ٧ - مكظوم: مسرور - مغبون - مملوء غيضاً - خاطيء.
- ٨ - حسوماً: حروراً - متواليات - جميلات - خيرات.
- ٩ - رابية: زائدة - ناقصة - باهظة - متدنية.
- ١٠ - الجارية: السائلة - السفينة - النهر - البحر.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلّة تداولها، في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.

حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها. واذا لم تستطع فستجده في الصفحة ٨٣

- ١١ - واهية: قوية - ضعيفة متداعية - مسرورة - خائفة.
- ١٢ - ارجائها: سطحها - خباياها - جوانبها - اسافلها.
- ١٣ - قُطوفها: ثمارها - اغصانها - فروعها - جذورها.
- ١٤ - هلوياً: كريماً - وجيهاً - مسروراً - جزعاً.
- ١٥ - منوعاً: كثير: المنع - الجزع - الفرح - الارتياح.
- ١٦ - فجاجاً: واسعة - ضيقة - مرتفعة - منبسطة.
- ١٧ - طرائق: سبل - مذاهب - اشارات - جوامع.
- ١٨ - قدداً: مجتمعة - متفرقة - متداعية - مستبصرة.
- ١٩ - غدقاً: سائغاً - اجاجاً - حلواً - غزيراً.
- ٢٠ - صعداً: شاقاً - هيناً - كبيراً - صغيراً.

يكفي الجهاد فخراً أنه «باب من أبواب الجنة فتحة الله لخاصة أوليائه»، فكيف إذا عرفنا ان الطريقة التي اختص بها الله سبحانه وتعالى أمة الرسول الاعظم (ص)، وهي خير أمة أخرجت للناس، هي الجهاد. قال (ص): «لكل أمة سياحة وسياسة أمتي الجهاد».

فلا عجب إذاً ان القرآن الكريم أولى هذا الموضوع اهتماماً خاصاً، جعل من الاهمية بمكان إلقاء نظرة، ولو إجمالية، عليه.

معنى الجهاد

الجهاد من الجُهد وهو بمعنى بذل الوسع والطاقة. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَخِدُونَ إِجْرَهُمْ﴾ التوبة ٧٩، اي وسعهم وطاقتهم.

والمجاهد هو الذي يبذل كل ما في وسعه وطاقته في سبيل الاهداف المقدسة. وفي لغة الشرع، الجهاد هو السعي لبذل المال والثروة والروح واستخدام كل الإمكانيات في سبيل إعلاء كلمة الحق والتوحيد والدفاع عن الاسلام وإقامة الشعائر الاسلامية.

مكانة الجهاد في القرآن

وردت كلمة «الجهاد» وأخواتها كالقتال والزحف

«الجهاد في القرآن»



وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. خالدين فيها ابداً إن الله عنده اجر عظيم ﴿ التوبة ١٩ .

وفي مجمع البيان نكر انها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبية، وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت ويدي مفتاحه. ولو أشاء بثُّ فيه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال علي (ع): ما أدري ما تقولان، لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد.

٢ . محبة الله

لا ريب ان الله تعالى يحب عباده جميعاً، كيف لا وهو القائل عزَّ اسمه: «يا ابن آدم خلقت الاشياء لأجلك. وخلقتك لأجلي فهل تفر مني». ولكن هناك محبة خاصة يتلطف بها تعالى على المجاهدين والمقاتلين في سبيله. قال تعالى:

﴿ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص﴾ الصف / ٤ .

٣ . الاجر العظيم

لكل عمل أجر معلوم، الا الجهاد في سبيل الله فلم يرد الله تعالى ان يحدد له أجراً. قال تعالى:

﴿ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ النساء / ٧٤ .

وأمثالها في القرآن الكريم بصور متنوعة وفي موارد متعددة، تأكيداً لأهمية هذا الاصل القرآني. ومن خلال مقارنة بسيطة نوردها مع بعض الموضوعات المهمة في الشرع الاسلامي يتبين لنا مدى الاهمية الكبيرة للجهاد.

ففي مجموع القرآن الكريم، ذكرت الصلاة واحداً وسبعين مرة (٧١)، والزكاة ثلاثاً وثلاثين مرة (٣٣)، والصوم اثنتي عشرة مرة (١٢)، والحج إحدى عشرة مرة (١١)، والطهارة والتطهر اثنتي عشرة مرة (١٢). ومع الالتفات الى عظمة هذه الموضوعات وأهميتها، تتضح أهمية الجهاد إذا عرفنا ان القرآن استعمل كلمة «الجهاد» وتمجيد المجاهدين وتحقير المتخلفين في ثلاثة وثلاثين موضعاً (٣٣)، وذكر الأمر بالجهاد في ثمانية وثلاثين موضعاً (٣٨)، إضافة الى آيات متفرقات حول عظمة الجهاد وفضيلته.

وهذه بعض نماذج من الآيات القرآنية الواردة في هذا الموضوع:

أ . عظمة الجهاد:

يعتبر الجهاد بنظر القرآن من أعظم الاعمال المقربة الى الله سبحانه، فهو أفضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. قال تعالى: ﴿اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين. الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم

وقال رسول الله (ص): فوق كل ذي
بر بر حتى يُقتل الرجل في سبيل الله فليس
فوقه بر. صدق رسول الله.

وقد حللوا ذلك ان المقتول في سبيل
الله قد أعطى كل ما يملك
وأعز ما يملك لله، ولا
يرضى الله تبارك وتعالى
الا ان يبادل بالمثل.

٤ ، المعاملة مع الله

اشتغل الناس
بالتجارة للكسب والريح،
وقد يدخل التاجر في
معاملة ثم يخشى من
الخسارة، فيطلب من
الطرف الآخر ان يقيله
من عقد البيع، وأما اذا
كانت المعاملة مع الله،
فهل هي الا البيع الربيح؟
قال تعالى:

﴿إن الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون
ويُقْتَلُونَ وعداً عليه حقاً
في التوراة والانجيل والقرآن،
ومن اوفى بعهد من الله،
فاستبشروا ببيعكم الذي

بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾

التوبة ١١١.

في التفاسير ان الآية نزلت على رسول
الله (ص) وهو في المسجد، فكبر الناس



وقال تعالى مؤكداً: ﴿ولنبولنكم حتى نعلم للمجاهدين منكم﴾ محمد / ٣١.

٧ . الجهاد وقت الضيق

ليس الجهاد كله واحداً. فلا يستوي الجهاد بالنفس والمال وقت العسرة، عند قلة الناصر وقوة العدو وضعف الامكانات، والجهاد بعد الانتصار وانتشار الاسلام ودخول الناس فيه أفواجاً. قال تعالى:

﴿لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا﴾ الحديد / ١٠.

والجهاد وقت العسرة والشدة جهاد الانبياء والاولياء، فإن معظم الانبياء بعثوا لهداية الناس دون ان يزودهم الله تبارك وتعالى بالامكانات المادية، فلا ثروة ولا مال ولا قصور ولا كنوز، ولا أنصار ولا جيوش، فكل ذلك كان من نصيب الاعداء والطواغيت وأتباع الشيطان، ولكن الانبياء ومن معهم لم يضعفوا ولم يستكينوا. قال تعالى:

﴿وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، وما كان قولهم إلا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾

آل عمران / ١٤٦ - ١٤٨.

في المسجد، وأقبل رجل من الانصار ثانياً طرفي رداثه على عاتقه فقال: يا رسول أنزلت هذه الآية؟ قال: نعم. فقال الانصاري: بيع ربيع. لا ثقيل ولا نستقيل.

٥ . الدرجات العلى

لكل المؤمنين فضل عند الله ودرجات في الجنان محمودة، ولكن اين منها درجات المؤمنين المجاهدين؟

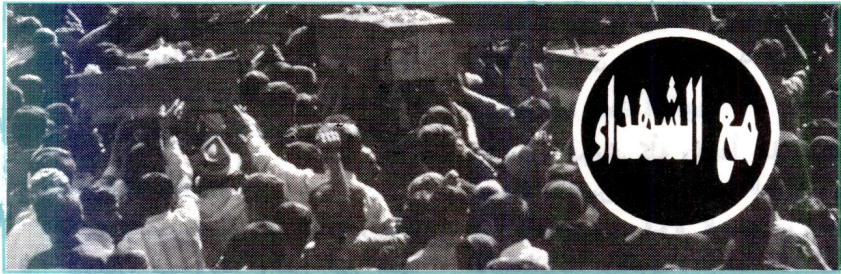
قال تعالى: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم، فضل الله للمجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدین درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله للمجاهدين على القاعدین اجراً عظيماً، درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً﴾ النساء / ٩٥ - ٩٦.

٦ . الامتحان بالجهاد

الامتحان من السنن الالهية التي لا تبدل فيها، والمراتب اليمانية للانسان ومقاماته المعنوية تتوقف على مدى إخلاصه وكيفية تعامله مع النعم الإلهية والابتلاءات الربانية التي يتعرض لها في حياته.

والجهاد بالمال والنفس من أهم الامور التي يبطل بها الانسان، حتى ان دخوله الجنة غير ممكن ما لم يثبت انه من المجاهدين. قال تعالى:

﴿ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ آل عمران / ١٤٢.



وصية الشهيد مروان فاعور

الموت الواعي

الحديدية تهاوت امام قبضاتنا الحسينية
فواصلوا الطريق.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخوتي:

الشهادة هي الموت الواعي على طريق
الهدف المقدس، والسعي نحو هذا الهدف
هو الجهاد وهو واحد من مبادئ الاسلام.
والشهادة، هي سعادة لا يفوز بها كل انسان
بل هي ولادة جديدة من اجل حياة خالدة،
ورمز خلود الشهيد كامن في دمه، لأن نداء
التكبير ينطلق من قطرات ذلك الدم.

انني اتجه الى مكان اسمه الملكوت.. الى
عالم اسمه الجنة، وقد يصعب التعبير عما
يخالج الشعور..

هذا التحليق نحو الله هدف ينشده
المجاهد المؤمن، وهل هناك غير الشهادة
تستطيع ان تقرّب الانسان من الله اكثر؟!..
وهل من الممكن العثور على لحظة
احلى والذ من الشهادة?..

إخوتي أخواتي:

أوصيكم بان لا تغمضوا عيني بعد
شهادتي ليعلم الذين ران الله على قلوبهم
أني سلكت هذا الطريق عن وعي وبصيرة.
ضعدوا يدي خارجاً ليرى عبيد الدنيا
أني ما اخذت معي شيئاً من دنياهم ومالهم
وقصورهم.

الحياة قاعة درس لا اكثر، وينبغي
للغرد ان يؤدي امتحانه فيها عاجلاً ام آجلاً،
وانا في لحظات لقاء الحسين (ع) اكون قد
أديت امتحاني ويبقى عليكم ان تواصلوا
الطريق.

احكموا قبضة يدي كي تعلم اسرائيل
انني سابقى اذيقها بلاء قبضتي الحسينية،
وان جسدي الهامد في التراب لن يدع لها
استقراراً.

ليعلم العالم يا اخوتي اننا عشاق
الشهادة وسوف لا نسكت حتى نجعل نهار
عملاء اميركا واذنابها مظلماً.
سياط الجلادين لا تخيفنا وقبضتهم

عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعفة، الامام الخميني (قده)

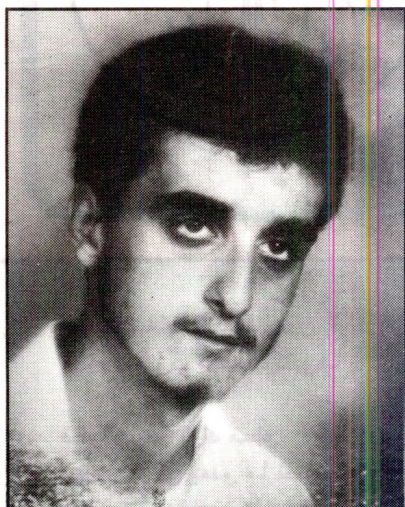
وإنما استحباباً.

أخواتي العزيزات:

إن دماءنا التي انبتت للأجيال ورود الغار لتترعرع في احضانها الاطفال وتنشئ جيلاً مقاوماً رافضاً للظلم، هي ايضاً ورود انبتت الشوك لمن حاول قطف ثمار ثورتنا التي اشعلناها بوقود الدم. اتمنى ان تكون دمائي مشاعل مضيئة لطريقك ودرعاً واقياً لحجابك. أرجو ان تتمثلن بزينب الحوراء وفاطمة الزهراء عليهما السلام وتكونن المرأة الرسالية في عصر الفساد، وتدفعن الرجال للجهاد دوماً والذود عن حمى المسلمين.

أمي الحبيبة:

يا اعذب كلمة نطق بها لساني واعظم مدرسة حسينية أروضتني حب الشهادة وحب الجهاد في سبيل الله. عرفتك يا أماه صابرة ومجاهدة، فارجوك لا تذرقي الدموع إلا على الحسين (ع)، لأننا بذكر الحسين (ع) نحيا وبجبه نتغذى. أمي إن عرسي الذي كنت تنتظرينه هو شهادتي ففرقي الطوى وانثري الارز على



اطلب من جميع الأخوة والأخوات ان يسامحوني. رشوا على جثتي فتات التربة الحسينية وكفوني بدعاء الجوشن الكبير، هذا اذا وجدت جثتي... كل من لي عليه دين سامحه الله، وليس لأحد عليّ دين، ادفعوا ثلاث كفارات كبيرة وخمس كفارات صغيرة. اوصيكم بصلاة الوحشة وصلاح عن ثلاث سنوات وصيام ثلاثة اشهر ليس قضاءً

المشيعين، وزفيني عريساً كالقاسم (ع)
 وإياك ان ترتدي السواد لانني حيٌّ عند ربي.
 ابشري اماء ففي يوم القيامة سوف
 تواسين جدتي الزهراء، وهذه اعظم لحظة
 تقفين فيها أمام الزهراء وتواسينها
 بالحسين (ع) فالإيك يا أماء ارسل عبر
 تلال عاملٍ ووهاد البقاع وأسلاك الشريط
 المحتل قبلات جهادي الطويل فتقبلها
 مني هدية وزغردي فرحاً ولا تبكي
 تحسراً، فصبراً آل محمد إن موعدكم
 الجنة

الشهيد مروان فاعور

غريب السبيل

استشهد بتاريخ ١٠/١٠/١٩٩٠

ومن وعاء له اسماء
 وعاء الغريب

ومن شعر له

رسالة المقاومة

عن الجنوب يا امي باعتك رسالة
 على شيفرة الأمة بيحلوها

إن متت يا امي ما تبكي علي
 ولا ندمت على قبري تسكبها

القصيدة اللي كتبتها بحبر يا امي
 ابناء الجنوب بالدم بيكتبوها

قالوا النسرة ترك محلو
 حجار الوكر بعدو ما نسيها

واذا جنوبي غاصب احتلو
 ما يفرح بالطريق اللي مشيها

اذا ابو عباس بيض سجلو
 بيهز الارض عن بكرة ابيها

غريب السبيل

اللهم صل على محمد وآل محمد
 إلهي زاد يقيني بك فعرفتك حق اليقين فوجدتك إلهي ووجدت حلوة الايمان
 بيقيني فأحبتك مولاي يا مولاي فعبدتك ليلاً وقمت لك نهاراً فكسوتني من برد عفوك
 نوراً فعشقتك، فأسالك يا من عرفتك فوجدتك واحبتك فعشقتك أن لا تأخذني حتى
 ترضى عني فإن كان رضاك بقبضي فأقبضني اليك شهيداً مقطوع الرأس واليدين
 كالعياص والحسين، إلهي هذا الذي وعدتني وامرتني فأنت ربي لا تنسني يوم آتيك
 فرداً شاخصاً إليك بصري مقلداً عملي وقد تبرأ جميع الخلق مني، نعم ابي وامى ومن
 كان له كذى وسعيي فلا تذرني فرداً واحداً وانت خير الوارثين.
 هكذا هي الشهادة دون رأس ولا يدين

غريب السبيل

هو فردوسك السحيق فلا الاثم
 ولا الشعر يبلغان اليه

وفي الغربة فيه يستنزل الوحي
 بياناً يبحثو الخلود لديه

ما ندى الفجر غير لؤلؤ دمع
 رشفت الازهار من محجريه

ويريق النجوم غير شظايا
 كانس حب تحطمت في يديه

غريب السبيل

ومن شعره في

حقيقة الانسان

لست من عالم التراب وإن كنت
 تقمصت بالتراب عليه

انت عالم بعيد عن الارض
 يفيض الجلال عن جانبيه



قرأت
لك

قصة

والقرآن

يقول العلامة المجلسي في الجزء العاشر نقلًا عن القشيري أن احد الزهاد قال: كنتُ أتبع القافلة في السفر الى مكة فشاهدت امرأة قد تخلّفت عن القافلة فقلت لها: من انت؟ فاجابتنى بهذه الآية: «وقل سلام فسوف يعلمون»، وبذلك فهمتني ان يتعين عليّ ان اسلمّ اولاً وذلك واجب اسلامي يجب ان اؤديه ثم اطلب حاجتي من الطرف المقابل «فسلموا على انفسكم تحية من عند الله».

فسلمت عليها

ثم ردت عليّ السلام بصيغة قرآنية:
«سلام عليكم كتب ريكم على نفسه

الذي سخر لنا هذا»، ثم اخذت استحثُّ البعير لألحق بالقافلة فقالت: «واقصد في مشيكي»، فأخذت أسير ببطءٍ وقرأ الشعر بصوتٍ خفيض فقالت: «فاقرؤا ما تيسر من القرآن» فقلت: لقد اعطاك الله خيراً كثيراً حتى اصبحت من اهل القرآن قالت: «ما يتذكر إلا اولو الالباب» قلت: انصحيني قالت: «ومن اعرض عن نكري فإنَّ له معيشةً ضنكاً».

حين اقتربت من القافلة قلت لها هل لك معارف؟ قالت: «العمال والبنون زينة الحياة الدنيا»، فعلمت أنَّ لها في القافلة مالاً وبنين وسألتها: ما اسم ابنائك؟ اجابت: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة»، «يا داوود انا جعلنا خليفة في الارض»، «فلما أتاه نودي يا موسى اني انا ربك»، و«ما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل»، ففهمت من ذلك ان لها أربعة اولاد وهذه اسمائهم وهم في القافلة فذهبت وناديتهم فجاءوا فأخبرتهم بأنني احسنت اليها وطلبْتُ إليهم اكرامي وقلت: «يا ابي استأجره إن خير من استأجرت القوي الامين»، ثم قالت: إنَّ الله يحب المحسنين».

سألتهن عن علاقتهم بهذه المرأة فقالوا: نحن ابناؤها، قلت ومن تكون

الرحمة» قلت ماذا تفعلين في هذه الصحراء وانت لوحديك؟ قالت: «من يهد الله فلا مضلَّ له»، فقلت امن الجنُّ انت ام الإنسان؟ اجابت: «ولقد كرمنا بني آدم». سألته الى اين تريدين؟ اجابت «ولله على الناس حُجُّ البيت من استطاع اليه سبيلاً». سألته كم لك في الطريق؟ فاجابت: «وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام»، فعلمت انها في الطريق منذ ستة ايام.

قلت لها: هل تريدين طعاماً؟ فاجابت: «وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام»، فعلمت انها تريد طعاماً فأعطيتها. قلت: لماذا لا تتكلمين بكبيرة الناس؟ قالت: «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد»، قلت: من اي قبيلة أنت؟ «ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلُّ اولئك كان عنه مسؤولاً».

قلت لها: اسرعي لكي تبغي القافلة فقالت: «لا يكلف الله نفساً الا وسعها»، قلت هل تريدين ركوب البعير؟ قالت: «وما تفعلوا من خيرٍ يعلمه الله».

قلت: اركبي خلفي، قالت: «لو كان فيها آلهةٌ إلا الله لفسدنا»، وتقصد ان المرأة لا يمكنها الركوب مع رجل اجنبي. ترجلت واركبتها فقالت: «الحمد لله

ابتاه من للفقير والمسكين يا حبيب الله
وحبيب القلوب، ثم ناولت بلال القضيب
فجاء الى رسول الله فقال النبي (ص):
أين الشيخ؟ قال: ها أنا فناوله
القضيب وقال له: قم واقتص مني حتى
ترضى، فقال الشيخ: اكشف لي عن بطنك
ففعل (ص) فقال له: تأذن لي ان اضع فمي
على بطنك؟ فقال (ص): اذنت لك، فوضع
الشيخ فمه على بطن رسول الله (ص)
وقال: أعوذ بموضع القصاص من جسد
رسول الله (ص) من النار يوم القيامة،
فقال صلى الله عليه وآله: يا سودة
انتقتص أم تعفو؟ فقال الشيخ: بل اعفو
فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم
أغف عن سودة كما عفا عن نبيك.

الوحدة.. والانتحار

لماذا توجد في الدنمرك الدولة الغنية
الامنة المتسامحة المحبة للمرح واحدة
من اكبر معدلات الانتحار في العالم؟
ليس هناك تفسير مؤكد «للتناقض
الدنمركي»، ولكن الباحثة اوني بيل براهي
تقول انها اكتشفت العامل المشترك في
معظم حالات الانتحار... الوحدة.
وقالت: انخفض الترابط الاجتماعي
في غضون الثلاثين عاماً المنصرمة
وتفككت الروابط الاسرية وزادت
اللامبالاة بين الافراد. ويشعر العديد من
سكان الدنمرك بالعزلة والوحدة.
ويشير معدل الانتحار في الدنمرك
وهو ثاني اكبر معدل في اوربوا تساؤلات
عن المفهوم السائد بين العديد من

هي لتجيبني قالوا: فضة خادمة الزهراء
بنت الرسول (ص) وقد مضى عليها
عشرون عاماً وهي لا تتكلم إلا بآيات
القرآن.

قصص النبي محمد (ص)

خطب النبي (ص) بالناس في أواخر
حياته فقال: ايها الناس إن ربي اقسم
وحتم ان لا يجاوز ظلم، ظالم ولا يعفو عن
قصاص مظلوم، فمن كان له قبلي تبعة او
مظلمة فليقتص مني، فإن القصاص في
الدنيا احب الي من قصاص الأخرة، فقام
اليه رجل يقال له سودة، فقال: يا رسول
لما اقبلت من الطائف وانت على ناقتك
الغضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت
القضيب تريد الناقة فأصاب بطني، فلا
ادري عمداً ام خطأ؟ فقال: معاذ الله أن
اكون تعمدت، ثم قال: يا بلال قم واتني
بالقضيب الممشوق من عند ابنتي الزهراء،
فخرج بلال وهو ينادي في شوارع
المدنية: معاشر الناس من الذي يعطي
القصاص من نفسه في الدنيا قبل يوم
القيامة، ثم مضى الى منزل فاطمة عليها
السلام وقال: يا فاطمة ناوليني القضيب
الممشوق فإن رسول الله يريد، فصاحت
فاطمة عليها السلام وقالت: ما يريد
والذي بالقضيب الممشوق وليس هذه
يومه. قال بلال: يا فاطمة إن اباك خطب
للناس وودع اهل الدنيا فصاحت فاطمة
عليها السلام:

واحزنناه عليك حزناً لا تدرك الندامة يا

ابسن والمخرج السويدي السينمائي انغمار برغمان.

ولكن الدنمركيين يشتهرون «بالمرح» وينظر جيرانهم الاسكندنافيون اليهم بعين الحسد حيث يقولون انهم يحتسون مزيداً من الخمر ويدخنون اكثر ويتناولون الاغذية الدسمة ويموتون اصغر ولكن ربما اسعد.

ولكن بل براهى قالت ان الاستمتاع الزائد قد يثير الكآبة. وقالت لا يشعر العديد من الدنمركيين بالسعادة من داخلهم ولكن المرح والتخلص من الهموم جزء من الشخصية الدنمركية.

وامضى العالم الهندي براكاش ريدي المتخصص في علم الانثروبولوجيا اربعة شهور في قرية دنمركية صغيرة ونشر كتاباً مثيراً للجدل اسماه «هكذا الدنمركيون».

مجتمع نظيف ومرح

وقال ريدي انه وجد مجتمعا نظيفاً ومرحاً ولكنه ملئ بالذين يشعرون بالوحدة والمنعزلين ويفتقرون الى الشعور الديني القوي.

واتفقت معه بيل براهى بان الدنمركيين لا تربطهم علاقة قوية بالكنيسة مثل السويديين والنرويجيين مما قد يوضح الفرق الكبير في معدلات الانتحار في المنطقة.

وينتشر نحو ١٢٠٠ دنمركي في العام ولم يتغير هذا المعدل عنه عام ١٩٧٠ ولكنه اقل من العدد القياسي الذي سجل في عام ١٩٨٠

الدنمركيين بضرورة ان تكون الحياة سهلة وممتعة.

وقالت بيل براهى رئيسة مركز ابحاث الانتحار في جامعة اودينس في حديث يتوقع المواطنين ان تحل الدولة جميع مشاكلهم ويشعرون بالضيق عندما يدركون استحالة ذلك.

معدل مرتفع

وتوضح احدث معلومات اوروبية صادرة عن منظمة الصحة العالمية ان معدل الانتحار في الدنمرك بلغ ٢٨ شخصاً بين كل ١٠٠ الف شخص بعد المجر حيث يصل معدل الانتحار الى ٤٤ شخصاً بين كل ١٠٠ الف شخص.

ويتحدث باحثون متخصصون في دراسة حالات الانتحار عن «تناقض اسكندنافي» حيث ان السويديين والنرويجيين الذين يتمتعون بنفس الجذور الثقافية والمستويات المعيشية والامان الاجتماعي التي يتمتع بها الدنمركيون لا يميلون الى الانتحار.

واوضحت احصاءات منظمة الصحة العالمية ان النروج من بين الدول التي تسجل اقل معدلات لانتحار حيث بلغت حالات الانتحار بالنروج ١٥,٥ حالة ١٨,٥ حالة في السويد بين كل ١٠٠ الف شخص.

ومن الشائع ان جو الكآبة والحزن يخيم اكثر على السويد وبنسبة اقل على النروج ويرجع ذلك التصور جزئياً الى اعمال الكاتب المسرحي النروجي هنريك



وَمَضَى الْقَفْلَ

وتمضي القوافل، قافلة بعد اخرى. يجْد الركبان السير في بدياء الحياة بحثاً عن كلاً وماء، يروي قلوبهم الظامئة، ويبل ارواحهم المجديه.

ولا يحفل باللاحق الا رجال صدقوا... فسبقوا

اما انا وانت فما زال يثبطننا الخمول والتناقل، نلهو بالامل البعيد عن الركب، تنعدم الرؤية على امتداد الفيافي، فينقلب المدى لمع سراب، وليس شيئاً هو.

كلانا انا وانت قد ضلت بنا الطريق، وسيان بقينا ام مشينا، ما دامت عربتنا من غرور، ينشد فيها فؤادانا نحو المجد الموهوم، فلا الطريق طريق مجد، ولا المجد مجدٌ بعزم وإرادة. فمتى اذاً يكون اللاحق. كلانا تخلف، وما من سبيل بعدُ وهذه العربية لا تصلح للسير بين الكثبان.

هاقد ازداد عطشنا نشرف على الهلاك، فلنلق اذاً بأنقالنا واحمانا، ولنتخفف من عبء التقصير والتأخير والخيبة، ولنرحل، فلا بد من السعي، علنا نلقى من نسترشد منه الى اقرب بئر او اي ثرعة او نحفل بماء الحياة، وهو غاية ما كنا نبغي.

اخي... لايد اذاً من عزم المسير، فلا نبرح حتى نبلغ مجمع الاحباب...

واثناء الدرب

قد نقع في بئر الحساد، فما عسانا ان نفعل، حينها في تلك المطاوي، انتكل على غرورنا من جديد. ام سننقاد الى لجة اليأس ام سوف نقطع الى الله.

وتسالني: لست أدري ما حكاية الانقطاع؟ فهل ستكون بنا ام به؟ غريب ان تقول

هذه الاسئلة.



ورافل

اليس هو الذي قطعنا عن اتكالنا وعربتنا في الاولى، ويسقطنا في الثانية في غيب جب لو تصيدنا الحساد. إذاً هو الذي سيهينا هذا الانقطاع.

نعم يا زميلي، فما يدريك ماذا بعد ذلك، فقد يأتي بعض رعاة يودون ان يستقوا، فإذا ادلو بدلوهم، فإنه سيكون حبل المخرج الى روح الفرج. وانني اضمن بالحاكمة على خزائن الارض ستكون لنا، فقد رأيت في منامي يوماً أننا، انا وانت، قد التقينا بعد طول غياب وان الشمس والقمر لي ساجدان، وما ادراك ما ذلك، فلعله رمز للمحاكمة، وربما كان الشمس والقمر ابي وامي.

وقد تسألني ما علاقة الشمس والقمر بكل ما تقول؟

واجيبك: ترى ما علاقة، البيداء والسراب والضياح عن الصحب وما حكاية الحسد والبئر والانقطاع والحبل والمخرج والحاكمة.

اخي لا تسأل، هكذا هي الدرب: سير وسالك، وسلوك، وعلامات، وبالنجم هم يهتدون، وان كنا عن هذا لغافلين.

فتعال نسير في الاوهام، اليه وبه، في مسالك الغيوب فما احلاه.

وهو سبحانه قد كفانا المستهزئين ولا تبتئس، علنا نلحق بالقافلة.

ولادع أنا اهلي فيمكثوا مع الامل، وتسكن انت ذريتك بواد غير ذي زرع عند بيته المحرم، ثم لننطلق الى تلك النار المترائية، لكل مبصر، لعلنا نأتي منها بقبس او نجد على النار هدى فنخلع نعلي الشرف. والجاه في ذلك الوادي المقدس عنده تبارك وتعالى، فهو الذي يختار من عباده من يشاء فيسمعه وحيه حين يشاء ولنسمع ترنيمة، «انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري».

سيدي ايها العايب الخاسر
ها انذا في الكتاب اقبل منك
رمز السكر

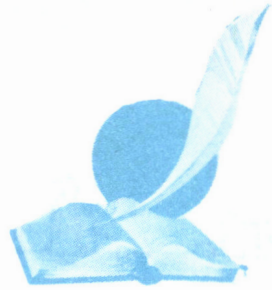
ساكون في محضر درسك وديعاً
وصابراً
فاسمعي ترانيم قلبك الازهر

ايها الشاهد العليم بالمدينة
ايها الملك، والعاشق المبتول
ايها الامر...، والمطيع لاوامر
الحبيب
الغادر!!

ايها الباني لدير العاشقين، رفقا في
خذ بيدي مرقة فمرقة
فانا في مربع الاخسرين
لفني في معطفك
لعل الطين الذي في عروقي يجري
دماً

☆☆☆

فانا الحائر، المصفر، والمصقق



أدب وشعر

ترانيم بينفاية
على اوتار
قصائد العسو

أطلب العون فخذ بيدي الى حانة الشمس
 المثملين علي اتوب من الشمس، مع الشمس، الى
 اين انا من جبل الذنوب الشمس
 ولحظ المحبوب، وصعق الجلال علمني كيف يكون العبد من ربه
 انا ما زلت كعقيل تحرقني اشد اتصالاً من شعاع الشمس
 الحديدية بقرصها

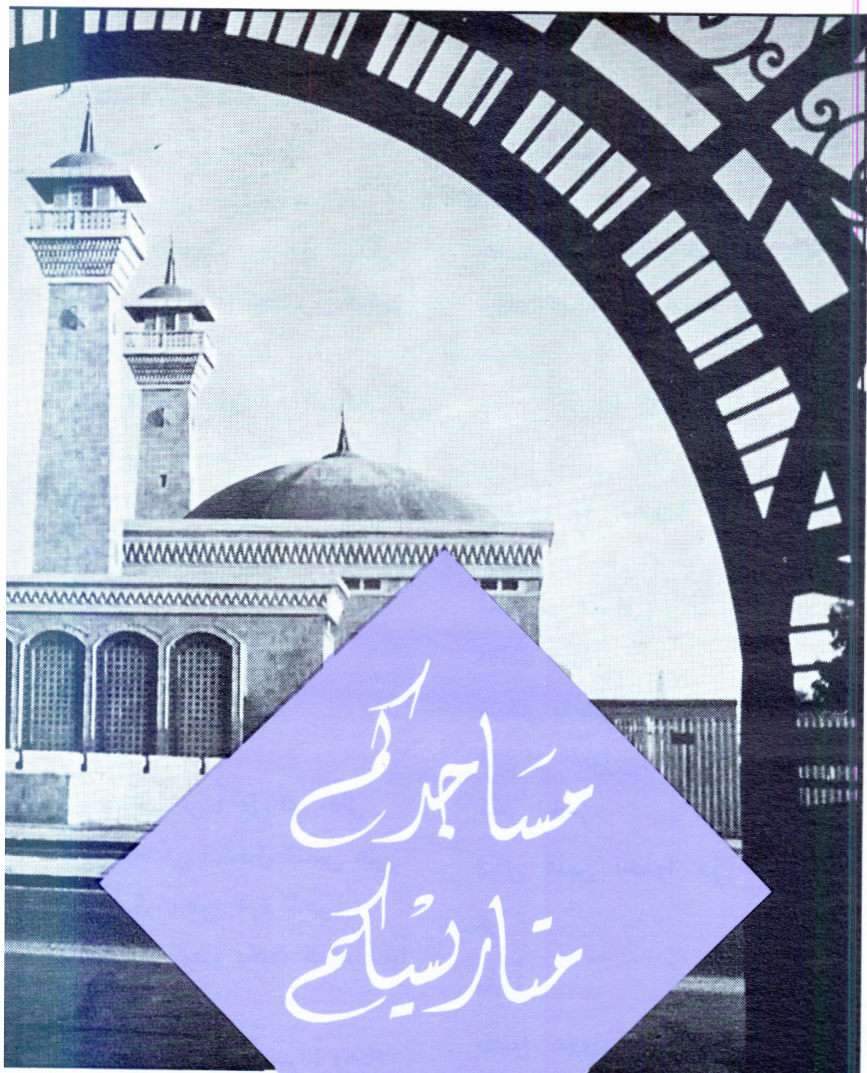
☆☆☆

وما اعلم ما البرد وما السلام
 فعلمني كيف يكون اسماعيل
 كيشاً سيدي يا العوبة الابعدين
 علمني كيف يذهل العاشق عن والاقربين
 نفسه احب من اعماقي ان اسمع اخبار
 لشدة هيامه في المحبوب الالف قصة

☆☆☆

سيدي يا شيخ الحانة
 قدم الى المعوزين، والعطاشي
 كأس الخمر
 فكل الذين اخذوا على جسد
 السكر كاساً
 اذا كنت غريباً على اي حال
 فما يعنيني انشغال الناس عني
 لو سكرت من خمرة المحبوب
 فعلمني كيف يكون العبد حياً
 قيوماً

مضوا، عبروا، فهم الان
 يرزقون، فرحين مستبشرين.
 علمني كيف اكون سراباً وهباء
 كيف تكون خيوط الشمس تجلي



مساجد
ستار سیاح

سائر الأفعال التي ينبغي القيام بها

نحن جميعاً مدعوون من جديد أن نتعرف على مكانة بيت الله وفضل الصلاة فيه والتردد إليه لتعبد بذلك سنة من سنن النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام.

المساجد

المساجد من الأماكن التي اختصها الله لنفسه، قال تعالى:

﴿وإن للمساجد لله فلا تدعوا مع الله احذركم سورة الجن / ١٨﴾

ثم حصر سبحانه وتعالى عمارة المساجد بالمؤمنين دون غيرهم فقال تعالى:

﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر، التوبة / ١٨﴾

وقال الإمام الصادق «ع»: «عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض، ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه وكتب من زواره».

وعن المشي إلى مساجد الله قال عليه السلام: «من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وإن مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث».

الجمعة

وللجلوس في المسجد أجر لا يحصى، قال رسول الله (ص):
«يا أباذر إن الله تعالى يعطيك ما دمت

طوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي
الا إن على المزور
كرامة الزائر
الا بشر المشائين في
الظلمات الى المساجد
بالنور الساطع يوم
القيامة.

يا إلهي اي كرم
هو كرم الله، واي
فيض هو فيضه
وأى حرمان جرنا
إليه جهلنا، وضعف
همتنا.

وأى عاقل يدعوه
الله سبحانه لزيارة
بيته فيعرض عن
ضيافه بيته؟!

أخي في الإيمان

كم نعتذر - أنا
وأنت - بكثرة الأشغال
والكد على العيال، أو
نعتذر بالإنشغالات في
ساحة العمل لله، أو
ليست كلها اعذار
واهية؟ الا يجدر بنا
ان نستجيب لنداء
المجاهد الأكبر
الإمام الخميني «عليه
الرحمة»:

«استجابوا لنداءكم»



كلمة تذله على هدى، او يترك ذنباً خشيةً أو حياءً.

وعنه عليه السلام ايضاً: «لا يرجع صاحب المساجد بأقل من احدى ثلاث: إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة، وإما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء، وإما أخ يستفيده في الله عزَّ وجلُّ».

من آداب المسجد

وتسأل: هل كل من يرتاد الى المساجد تفاض عليه كل هذه النعم والبركات؟ والجواب نعم، ولكن بشرطها وشروطها.

فعن أبي نر (رض)، قلت يا رسول الله كيف تعمّر مساجد الله؟ قال: «لا ترفع فيها الاصوات، ولا يخاض فيها بالباطل، ولا يشتري فيها ولا يبيع، واترك اللغو ما دمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلوّم يوماً القيامة إلا نفسك».

وعنه (ص): «كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة: قراءةً مصل، أو نكز الله أو سائل عن علم».

ولا تدع عليك مظلمة إلا رددتها لاهلها حتى تجاور الله مع النبيين والصدّيقين والشهداء. قال رسول الله (ص): «أوحى الله اليّ أن يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين، انذر قومك لا يدخلن بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحدهم مظلمة فأني العنه ما دام قائماً يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة، [فاذا ردّها] فاكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من اوليائي واصفيائي، ويكون جاري مع

جالساً في المسجد بكل نفس تنفست درجةً في الجنة، وتصلّي عليك الملائكة وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات، وثمكى عنك عشر سيئات».

وعنه ايضاً (ص): الجلوس في المسجد عبادة، ما لم يحدث، قيل يا رسول الله وما الحدث؟ قال: الأغتياب.

المسجد المهجور يشكو

ايها الأخ الايماني، لا تكن ممن يقبل بالحرمان من كل هذه التفضلات الربانية، ويرضى بأن يكون ممن تشكوه المساجد الى الله!

اما سمعت قول الصادق عليه السلام: شكت المساجد الى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها، فاوحى الله عزَّ وجلَّ اليها: وعزتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة، ولا اظهرت لهم في الناس عدالة، ولا نالتهم رحمتي، ولا جاوروني في جنتي!

وأما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد. وكل من يسمع نداء الصلاة (الاذان) فهو جازٍ للمسجد

وللمسجد فوائد اخرى

والاختلاف الى المسجد لا يعدم الفائدة مطلقاً. فعن امير المؤمنين عليه السلام قال: من اختلف الى المسجد اصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله، او علماً مستطرفاً، او آية محكمة، او رحمة منتظرة، او كلمة تردّه عن ردى، او يسمع

والامان.

وإلا فقف وقوف مضطر قد انقطعت
عنه الحيل، وقصر عنه الامل، وقضى عليه
الاجل.

فاذا علم الله عزَّ وجل من قلبك صدق



الالتجاء إليه، نظر إليك بعين الرحمة
والرأفة والعطف، ووفقك لما يحب
ويرضى: فإنه كريم يحب الكرامة لعباده
المضطرين اليه المحترقين على بابه لطلب
مرضاته، قال الله عزَّ وجل «أمن يجيب
المضطر إذا دعاه..»

النبيين والصديقين والشهداء في الجنة».

والآن، وقد رأيتك ايها العزيز،
اصغيت الى نداء الحق وهديت للصواب،
واستمعت القول فاتبعت احسنه، وهممت
بالتطهر في بيتك لزيارة بيت ربك،
اوردنا على مسامعك ما ادب به
صادق اهل البيت عليهم السلام
شيخته القاصدين مساجد الله
تبارك وتعالى.

«إذا بلغت باب المسجد فاعلم
انك قصدت باب بيت ملك عظيم، لا
يطأ بساطه إلا المطهرون، ولا
يؤذن بمجالسة مجلسه إلا
الصديقون، وهب القدوم الى
بساط خدمة الملك، فإنك على
خطر عظيم إن غفلك هيبه الملك،
واعلم انه قادر على ما يشاء من
العدل والفضل معك وبك...»

واعترف بعجزك وتقصيرك
وفترك بين يديه، فإنك قد
توجهت للعباده له، والموانسة،
واعرض اسرارك عليه، ولتعلم أنه
لا تخفى عليه اسرار الخلائق
اجمعين وعلانيتهم.

وكن كافقر عباده بين يديه،
وأخذ قلبك عن كل شاغلٍ يحجبك
عن ربك، فإنه لا يقبل إلا الأظهر والاخضر
وانظر من اي ديوان يخرج اسمك.
فإن نقت من حلاوة مناجاته، ولذيذ
مخاطباته، وشربت بكأس رحمته
وكراماته من حسن إقباله عليك وإجابته،
فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الامن

معنى الولاية

قال الراغب الاصفهاني في مفرداته: الولاية والتوالي عندما يحصل شيان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما. وبمعنى اخر يقال لشئين بينهما ولاية وولاء وتوالي اذا كانا متحدين في الهدف والرؤية والمناهج والتطلعات. بحيث لا نجد شيئاً من احدهما الا ويكون في الاخر، وتنمحي بينهما كل الاختلافات والتباينات وتعبير ثالث يصبح كل واحد منهما مشاكلاً للآخر وموافقاً له واستعير منى الولاية للقرب المكاني كما تقول: مشيت خمس خطوات متواليات اي كل خطوة كما اختها من حيث المسافة، ثم استعيرت للقرب المعنوي، واذا فرضت الولاية وهي القرب الخاص - في الامور المعنوية فهذا يعني ان للولي ما ليس لغيره الا



الولاية في القرآن الكريم

تناول القرآن الكريم موضوع الولاية في مواضع متعددة وعالجه بطرق مختلفة، وقسم الولاية الى ولاية حقة وهي ولاية الله ورسوله والذين آمنوا وولاية باطلة وسماها بالولاية تسامحاً وهي ولاية ابليس والاصنام والكفار. وجعل من الولاية الحقة ولاية تكوينية نطاقها عالم التكوين والخلق والامر واخرى تشريعية مختصة بعالم التشريع وسنن القوانين وغيرها من الامور التي سنحاول الكلام عنها بشكل مبسط ومختصر.

امرهم» الأحزاب / ٣٦ وكذلك قوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم...» النساء / ٦٥ .

وقد تصور البعض ان المقصود من ولاية الرسول للمؤمنين هي ولاية النصره احد معاني الولاية كما ذكرنا سابقاً، وهذا لا يجوز. نعم يمكن القول بأن ولاية المؤمنين للرسول هي ولاية النصره، كما صرح القرآن بذلك في كثير من المواضع. قال تعالى: «فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه» الأعراف / ٥٧

وقال أيضاً: «والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض» الانفال / ٧٢.

اما الرسول (ص) فهو ولي المؤمنين بمعنى ولاية التصرف «الذي اولى بالمؤمنين من انفسهم» الأحزاب / ٦ او بمعنى الحب والمودة والرأفة «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» اما الولاية بمعنى النصره، ولا حتى التصريح بنصره النبي للمؤمنين فلم ترد بأي آية من القرآن.

ولعل ذلك لكون النصره بالاصل للدين والشريعة. والقرآن يعتبر بأن الرسول ولي للدين «انذا قضى الله ورسوله» بمعنى انه (ص) الداعي والمبلغ والهادي والشارع. كما انه يمكن ان يكون النبي والمؤمنون اولياء للدين، ولكن بمعنى انهم المكلفون بشرائعه واحكامه والعاملون بها، وعندها يكون الله وليهم وناصرهم «انا لننصر رسلتنا والذين آمنوا في

بواسطة الولي، فولي الصغير يتصرف بولاية في شؤون الصغير المالية، والله سبحانه وتعالى ولي عباده يدبر امرهم في الدنيا والاخرة، وهو سبحانه ولي المؤمنين من حيث تدبير امر هدايتهم وخلاصته: ان معنى الولاية هو ارتفاع الوساطة الحائلة بين الشئيين بحيث لا يكون بينهما ما ليس منها، ثم استعيرت لقرب الشئ من الاخر بوجه من وجوه القرب كالنسب والمكان والمنزلة والصداقة والنصره والمودة وغيرها، ولذلك يطلق الولي على كل من طرفي الولاية وهذا بالنظر الى ان كلا منهما يلي من الاخر ما لا يليه غيره.

فالله ولي عبده المؤمن لانه يلي امره ويدبر شأنه ويأمره وينهاه والمؤمن حقاً ولي ربه لانه يلي منه اطاعته في امره ونهييه، ويأخذ منه عامة البركات المعنوية من هداية وتوفيق وتأييد وتسديد، فأولياء الله هم المؤمنون حقاً. والله تعالى وليهم «والله ولي المؤمنين» آل عمران / ٦٨.

ولاية الرسول في القرآن:

يتحدث القرآن عن نوعين من الولاية للرسول الاعظم (ص). اما الاول فهو ولايته (ص) على المؤمنين. كما في قوله تعالى «انما وليكم الله ورسوله و...» المائدة / ٥٥ او في قوله عز وجل «الذي اولى بالمؤمنين من انفسهم». والنوع الثاني ولايته على الدين. كما في قوله تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من

الولاية هي

ارتقاء

الواسطة بين

الشيئين

الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد» غافر / ٥١ «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» الروم / ٤٧.

فيمكن ان نقول ان الله ورسوله اولياء الدين. وكذلك انه (ص) ولي الدين وحده، ويصح ان نعطف عليه المؤمنين ايضاً لكن لا يمكن اعتبار المؤمنين اولياء الدين بالاصالة بمعزل عن الرسول (ص) ثم نعتبره ناصراً لهم، بل هو الولي بالاصالة وبمفرده، ولايتهم معطوفة على ولايته فاصبحوا ناصرين له وليس هو الناصر لهم، ويؤكد ذلك انه لا يوجد اية تتحدث عن كون النبي ناصراً للمؤمنين كما ذكرنا انفاً.

الولاية التكوينية والولاية التشريعية:

الامر التكويني هو ماله علاقة بالخلق والامر والتدبير اما الامر التشريعي فهو ما له علاقة بتشريع الاحكام وسن القوانين، وقد اثبت سبحانه لنفسه النوع الاول وهو ولاية الخلق والتدبير واقامة السنن الكونية وخلق ما يشاء وكيف يشاء في الكثير من الايات قال تعالى: «انت وليي في الدنيا والاخرة» يوسف ١٠١. «ونحن اقرب اليه من حبل الوريد» ق: ١٦ وقوله سبحانه: «قل الله يبدا الخلق ثم يعيده» يونس ٣٤، والشاهد فيها واضح عند ادنى تأمل ومن يرجع الى كتاب الله يجد الكثير من الايات التي تتكلم عن الولاية التكوينية وعن امثلة عليها.

اما الولاية التشريعية والتي تثبت بعد ثبوت الولاية التكوينية لانها فرعها وليست قسماً لها، وذكرها العلماء وكانها قسم لاهميتها لانها تنظم حياة البشر وتضمن حقوقهم من ناحية التشريع والهداية والارشاد وغيرها يقول تعالى: «الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» البقرة ٢٥٧. وعملية الاخراج ليست امراً تكوينياً بل هو من مختصات الامر التشريعي لان الخروج يكون عبر تطبيق الشريعة الالهية، مما يدل على الولاية التشريعية

ايضاً قوله تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً» الاحزاب ٣٦. ولن نذكر آيات تدل على التشريع اكثر من هذا لانها وكما ذكرنا يرجع محصلها الى ولاية التكوين حتى اننا نستطيع تسميتها اسماً آخر هو الولاية الحقيقية والاعتبارية لان الاولى تتعلق بالنظام الحقيقي والثانية بامور اعتبارية نشأت من حاجة الناس الى النظام والقانونية.

الولاية التشريعية للرسول (ص):

خص الله سبحانه وتعالى الرسول (ص) بالكثير من الايات التي تثبت له القيام بالتشريع والدعوة وتربية الناس والحكم فيهم والقضاء بينهم في امور دينهم وديناهم قال تعالى: «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله» الناس ١٠٥.

وقوله تعالى «رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» الجمعة ٢ وقوله سبحانه «ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم» الاحزاب ٣٦. وقد اجمعت الآيات والروايات والعلماء على ان للنبي (ص) الولاية على الامة في سوقهم الى الله والحكم فيهم بما انزل الله والقضاء بينهم فللرسول (ص) على الناس الاطاعة المطلقة. فولاية الرسول التشريعية ترجع الى ولاية الله التشريعية وبهذا نخني ان طاعة الرسول طاعة الله «اطيعوا الله واطيعوا الرسول» النساء / ٥٩ وقضائه قضاء الله «اذا قضى الله ورسوله امراً» الاحزاب / ٣٦

الولاية التشريعية للامام علي (ع):

ان دلالة سياق الايات الكريمة في سورة المائدة ٥٥ / ٥٦ يعني ان الولاية واحدة لكنها لله بالاصاله وللرسول والذين امنوا بالتبع وبمشيئة الله واذنه ولو كانت الولاية المنسوبة الى الله غير المنسوبة الى الذين آمنوا كما يقول

الولاية لله

بالاصاله

والرسول (ص)

والمؤمنين

بالتبع

الرسول حسان بن ثابت الانصاري بعد نزول هذه الاية القرآنية بدايتها:
 ابا حسن تفديك نفسي ومهحتي
 وكل بطيء في الهدى ومسارع
 الى ان يقول:

فأنت الذي اعطيت اذ كنت راکعاً
 فدتك نفوس القوم يا خير راکع
 بخاتمك الميمون يا خير سيد
 ويا خير شار ثم يا خير بائع
 فأنزل الله فيك خير ولاية
 وبيها في محكمات الشرائع
 وقد نظمها في حادثة الغدير
 المشهورة

وآية الولاية هذه، آية من آيات كثيرة تثبت له الولاية التشريعية، كل هذا في القرآن ولم نتعرض لدليل عقلي لعدم احتمال المقام.

انصار الولاية بالله:

بعد الذي تقدم نقول ان بعض الآيات التي تتكلم عن فئة من الناس ان اولياءهم الطاغوت تسمى الطاغوت ولياً مجازاً لان هذه الفئة تتعامل معه وكأنه مدبرٌ لامرها وهو في الواقع لا ولاية تكوينية ولا تشريعية له اذ ان الطواغيت مهما كانت كبيرة فهي مخلوقة لله لا دخل لها بالتكوين ولم تجعل لها ولاية تشريعية لانه يحرف الناس دونها فكيف معها.

قال الله تعالى في سورة الشورى ٩/ ١٠ - «ام اتخذوا من دونه اولياء فانه هو

البعض. كان الانسب ان تفرد ولاية اخرى للمؤمنين رفعاً للالتباس اما كيف يدخل امير المؤمنين عليه السلام ضمن الآية فنقول ان قوله تعالى «الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» بيان لـ «الذين امنوا» في صدر الاية وقوله تعالى: «وهم راكعون» حال من «ويؤتون الزكاة» والركوع هو الهيئة المخصوصة في الانسان اما في عرف الشرع يطلق على الهيئة المخصوصة في عبادة الصلاة والركوع لم يشرع في الاسلام في غير حال الصلاة بخلاف السجود كسجود الشكر والسهو وغيره.

وحادثة التصديق بالخاتم على الفقير السائل في المسجد هي واحدة من فضائله عليه السلام المختصة به باقرار الجميع والتي تدخله في الآية الكريمة بشكل اساس، واسانيد تلك الحادثة موجودة في اكثر التفاسير وبأسانيد مختلفة مثل كتاب غاية المرام للشيخ الصدوق وفي احتجاج الطبرسي في رسالة ابي الحسن الثالث - الامام الهادي (ع) - ان الامة اجمعت على امور ذكر منها اجماعها على نزول الآية بحق الامام علي عليه السلام. بعد هذه المصادر سوف نذكر رواية وردت في مناقب ابن المغازلي الشافعي في تفسيره قوله تعالى «انما وليكم الله ورسوله»... قال بعد سند الحديث الطويل عن مجاهد عن ابن عباس فيمن نزلت قال: في علي، وهناك قصيدة لشاعر

الولي وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير، وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب». في هاتين الآيتين يحصر الله عز وجل الولاية فيه فإن «ام» في الآية تفيد الانكار كما ذكره الزفحشري. والآية الاولى تعترض على الكافرين والظالمين لاتخاذهم من دونه اولياء ويكون المعنى ان الله تعالى ولي تنحصر فيه الولاية ومن يريد ان يتخذ ولياً فلا يجوز له ان يتخذ غير الله ولياً لا يتعداه الى غيره لانه لا ولي غيره. اما قوله تعالى «وهو يحيى الموتى» يكون حجة ثانية لان من بيده الموت والحياة اولى بالولاية من غيره.

الولاية تكوينية

للتواغيت

لانها مخلوقة

الله، ولا تشريعية

لانها تحرف

الناس عن شرع

الله

وقوله سبحانه «وهو على كل شيء قدير» حجة ثالثة لان من الواجب في باب الولاية ان يكون لصاحب الولاية القدرة المطلقة على من يتولاه والله سبحانه هو القدير المطلق ولا قدرة لغيره الا بالمقدار الذي اعطاه اياه، وقوله تعالى «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله» حجة رابعة لان الاختلاف سواء كان في عقيدة او في عمل لا يرفعه الا الله لانه هو الحاكم المطلق «ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم» يوسف / ٤٠ وقال ايضا «ان الحكم الا لله عليه توكلت» يوسف / ٩٧ لان الحكم اما تشريعياً او تكوينياً وفي كلتا الدائرتين ولاية تتحكم وملخص القول ان الولي الذي يعبد ويدان له يجب ان يكون رافعاً للاختلاف، بعد اقامة الحجج في الآيتين الشريفتين يأتي ذيل الآية الثانية ليقول: «ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب» وتكون الولاية قد انحصرت بالله سبحانه وانتقلت ولاية غيره الا بجعلها للغير وعندها لا تناف بين ولايته سبحانه والولاية المجعولة منه لانها تكون بشكل طولي لا عرضي.

جعلنا الله واياكم من اهل الولاية الحقّة وممن يتمسك بحبلها الوثيق وبركنها الركين حتى يكون الله ولينا ونرتع في رياضها الغناء والحمد لله رب العالمين.

تربية

نصائح في تربية أطفال الشهداء

تتحمل زوجة الشهيد مسؤولية كبرى في تربية اطفالها وأولادها الصغار. وهي بالتأكيد ليست وحيدة مهملة دون أية رعاية، لأن لطف الله ورحمته يشملان عائلة الشهيد بعناية خاصة ورعاية مخصوصة. فهذا رسول الله (ص) فقد والديه منذ نعومة أظفاره ولكنه قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»

وفي الواقع ان ما يصيب عائلة الشهيد وأهل بيته لهو من دواعي الفخر والاعتزاز وكفى بالله ولياً وكفى به حافظاً. فإلى كل مرشدة، ومربية، وحافضة لأمانة الله والشهداء نقدم هذه النصائح

ويتأقلمون مع الظرف المستجد. ولكن لو كان الأبناء صغاراً، ما يزالون في سن الطفولة، فكيف يمكن أن يتلقوا الخبر؟ أو بالاحرى، كيف نُعلمهم بالخبر؟

إخبار الطفل باستشهاد أبيه

عندما يكون الأبناء كباراً فبالتأكيد سوف يتفهمون نبأ أستشهاد أبيهم

أ. سفر الأب:

بعض الأمهات يحاولن إخفاء الأمر عن الأطفال، وإبلاغهم بسفر الأب بدلاً عن استشهاده. فالأب قد سافر وسوف يعود بعد فترة ولو طويلة. وهذا، في الواقع، ليس علاجاً سليماً لأنه قد يخلق لدى الطفل حالة تبعده عن الإعتماد على الأم، وعندها لا بد وان يشعر بالعجز أمام المشاكل التي تواجهه.

ب. الأجوبة الدامضة:

وعطفاً عليه، فان الحجج والأعذار الغامضة والتناقض في الأجوبة والكلمات الملتوية لا تعالج المشكلة. وإنما قد تخلق لدى الطفل شخصية منزوية وذات حساسية مفرطة تجاه الأمور. وقد أكد العلم أن عدم اطلاع الطفل على الحقيقة سوف يجعله حائراً مضطرباً.

ج. المستشفى:

من الممكن أن تخبر بعض الأمهات أطفالها أن أباهم قد أصابته علة أو مرض معين وادخل المستشفى. وهذا يجعل الطفل في حالة انتظار وترقب. وتولد لديه أملاً وهمياً بأن والده سيبرأ بعد فترة من الزمن ويعود الى المنزل.

ومن ناحية أخرى، يولد لديه أمل بأن تأخذه أمه الى المستشفى لعيادة الوالد، ومع مرور الوقت سيدرك أن هذا الشعور غير عملي.

د. توضيح الحقيقة:

وهو التصرف السليم. فإخفاء الأمر على الطفل لا يحل المشكلة ولا يعالج الأمر. فالأفضل إخباره بكل فخر واعتزاز، وعدم إظهار الضعف والمسكنة أمامه قدر الامكان، وإظهار الحمد لله لأنه لم يميت على الفراش وإنما قتل شهيداً في سبيل الله، ثم إظهار العطف والرعاية

إن إخفاء نبأ

استشهاد الأب

لا يحل

المشكلة لدى

الطفل

الفائضة لتعويض رعاية الأب.

ويمكن اخباره ايضاً، في حال كان مميزاً، بالفارق الكبير بين الشهادة والموت. فالشهيد حي عند الله يرزق الى جانب الرسول الأعظم (ص) وأهل البيت عليهم السلام، وهذا اقصى ما يتمناه انسان.

والأب كان عبداً مخلصاً لله وهو تعالى دعاه لضيافته وهو الآن ضيفاً عنده.

ان هذه الدروس التربوية كفيلة في صقل شخصية الطفل وتنميتها، وطرد الخوف من الموت من قلبه.

المسؤولية المزدوجة

تقع على عاتق امهات اطفال الشهداء مسؤولية مزدوجة، فهن لسن امهات فقط، بل يجب أن يقوموا بدور الآباء أيضاً.

ويصعب على الأم القيام بوظائف وواجبات الأبوة في غياب الأب من توجيه وارشاد، ومراقبة سلوكه والتزامه وتفقد احواله، وهنا يفضل الاستعانة بالعم او الخال للطفل، فهما الأوفر حظاً في تقديم المساعدة. خصوصاً وان الطفل كما يحتاج الى العطف والحنان يجب أن يتعلم الانضباط وقد يحتاج الى عقوبة عند المخالفة، الأمر الذي لا يمكن للأم فعله. وقد أثبتت التجارب أن وفاة الأب لها الأثر البارز في اضطراب شخصية الطفل وسلوكه، وكثيراً ما تؤدي الى انحرافه واقترافه للجرائم، فلا بد من وجود رجل يقوم على رعاية الطفل وتأديبه.

أما الأم فمن الطبيعي أن ينتظر الطفل منها أن تشملته بالرعاية والعطف، بل هذا الأمر يصبح اكثر الحاحاً للطفل الذي فقد أباه، تلك الجوهرة الثمينة التي لا يدرك قيمتها الا من فقدها، فالأب والأم بالنسبة للطفل كالماء بالنسبة للسلمك. ثم إن حالة الطمانينة والأمن والاستقرار لا يوفرها إلا عطف الأم وحنانها بعد فقد الأب، وبذلك يشتد عود الطفل ويكتسب قوة وصلابة في مواجهة المشاكل والظروف الطارئة.

ضرورة الرقابة الخاصة

يعتقد الكثير من علماء النفس أن حياة الانسان



على أمهات

اطفال الشهداء

القيام بدور الآباء

ايضاً

وسلوكه وقراراته، حتى في سن الشيخوخة، تقع تحت تأثير عوامل نفسية عايشها في أولى مراحل حياته.

ومع فقد الأب، يتحتم على الأم أن تقوم بدور المراقبة الخاصة من خلال التقرب أكثر من الطفل شيئاً فشيئاً بحيث تخلق لديه القدرة على حل مشكلاته، والتوازن في علاقاته العاطفية مع الآخرين. وهذا يحتاج الى شرطين:

١ - أن لا تصل العلاقة الى حد الولوج الشديد، فينقلب الأمر الى أسوأ ويفقد الإتزان والثقة بنفسه.

٢ - أن لا تقل العلاقة عن حد شعور الطفل بالمحبة والحماية، فالطفل يجب أن يلمس هذا الشعور بذاته ويجب الابتعاد عن الانفعالات والتصرفات التي تقلل من شأن الطفل وتحقره أمام الآخرين.

نماذج لأبدي من لا

إن وظيفة بناء شخصية الطفل أمر مهم للغاية، كما أن الحفاظ على رباطة الجأش والاستقرار النفسي أمام موت أو استشهاد إنسان عزيز - كالأزواج مثلاً - في غاية الصعوبة. ولكن من أجل الاستمرار في حياة أفضل. وأداء دور تربوي سليم لبناء شخصية الطفل، لا مناص للأُم من الأخذ بالنصائح التالية.

١ - كوني إنسانة ذات شخصية قوية وجيدة، وحافظي على معنوياتك.

٢ - اعتمدي على الله وتوكلي عليه، واعلمي أنك بعينه وراعيته.

٣ - ابدأي بتنفيذ برنامج تربوي لطفلك، واستفيدي من جميع الخبرات والأسس الشرعية والعلمية السليمة.

٤ - إعلمي إن التأسف وذرف الدموع أمام الطفل بكثرة له آثار سلبية.

٥ - كوني حضناً دافئاً وموقع اطمئنان لطفلك، وحاولي تفهمه والاقتراب منه أكثر فأكثر، ولا يكن «فشة خلق» بأية حال من الأحوال.

٦ - اعلمي أن طفلك أمانة الله وأمانة الشهيد، فلا

تخزني الأمانة يقول تعالى: ﴿إن الله يامرکم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها﴾ النساء / ٥٨.

تقع هياة

الإنسان

وسلوكه

وقراراته، حتى

في سن

الشيخوخة،

تحت تأثير

عوامل نفسيا

عايشها في أوأى

مراحل حياتها



كيف ننظر الى دور ومكانة المرأة

نظرة تاريخية

في التاريخ المعاصر شهد العالم الغربي تغيرات واسعة جداً في النظم الثقافية والاجتماعية تماشياً مع التقدم الحاصل في العلوم التجريبية وخاصة على الصعيد الفني والتكنولوجي. وقد كانت البذرة التي انبتت هذه التغيرات هي الانشطة الفكرية والعلمية والجهود الثقافية في عصر النهضة، وبعبارة اخرى فإنه بعدما ولت القرون الوسطى ظهرت في اوروبا ثقافة جديدة كانت الارضية للثورة الصناعية، كما كانت الاساس لظهور ظواهر اجتماعية مختلفة. وبلحاظ المشكلات الكبيرة للمجتمعات الاوروبية مع الكنيسة، على مختلف مذاهبها، تلك المشكلات الناتجة عن

للحديث عن دور المرأة ومكانتها في المجتمع الاسلامي مذاق خاص، خصوصاً عندما يتزامن مع ذكرى الزهراء (ع) تلك المرأة التي جسدت كل الابعاد الجمالية والكمالية للمرأة وكما عبر الامام الخميني (قده): انها امرأة بتمام معنى المرأة، وانسان بتمام معنى الانسان واليوم ومع شيوع الحضارة الغربية يجري الحديث عن حقوق مهضومة للمرأة في المجتمع الاسلامي، فهل هذا صحيح؟

بحيث يتم فصل الدين عن ساحة الحياة الاجتماعية والسياسية.

ولقد استغل الغرب هذا الوضع لايجاد الظواهر الاجتماعية المنحرفة عن القيم الدينية والاخلاقية السائدة في المجتمعات الاسلامية فكان لذلك الاثر الكبير على البنية الاجتماعية والثقافية، وكذا على القيم والسلوكيات العامة ومن ذلك الحياة الفردية والاجتماعية للمرأة وايضاً العلاقات الاسرية. فتبرج المرأة يعني بنظرها حريتها، ومنافستها الرجل في ميادين العمل حقاً من حقوقها بل كملاً لها، وابرار مفاقتها ومحاسنها استدراراً للمال دوراً أساسياً لها تطمح اليه كل من تريد ان تنال مكانة او شهرة.

ماذا كانت النتيجة؟

لا يمكن لاحد ان ينكر وجود مشاكل كثيرة لدى المرأة، حتى في المجتمعات الاسلامية. ولكن هل كان الحل السليم والعلاج الناجح باستيراد الثقافة والقيم الغربية؟

لقد كانت نتيجة ذلك ان تضاعفت المشكلة لدى المرأة المسلمة اكثر فأكثر. اولاً لأنها صارت، ومن خلال التلقين الثقافي الغربي، تعتبر الاسلام وقيمه سبب تخلف المجتمعات الاسلامية، والمرأة بشكل خاص، في الوقت الذي تبحث فيه عن دور ومكانة لها في هذه المجتمعات الاسلامية، او على الاقل الشرقية وهي مجتمعات محافظة كما نعلم، وثانياً، لان الثقافة الغربية لم تجد الحلول الكاملة

الاختلافات التي برزت بين المقامات الروحية من جهة والعلماء والمحققين في العلوم الطبيعية من جهة اخرى، استطاعت الثقافة الجديدة ان توصل لفصل الدين وابعاده كلياً عن الحياة الاجتماعية.

وكان لتطور وسائل الاتصال والعلاقات العامة وانتشارها بين الناس مساهمة فعالة في ترويج هذه الافكار واشاعتها الى حد كبير في المجتمعات الاخرى، ومنها الاسلامية، ناهيك عن توسع ظاهرة الاستعمار، سواء المباشر منه كاحتلال بعض البلدان الاسلامية مثل الجزائر ومصر وغيرها، او غير المباشر، بمعنى السيطرة على انظمة الحكم، ورجال الدولة والمقتردين في المجتمع كما حصل في كثير من بلدان العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر، وما بعده.

في ركب الحضارة

في نزوة هذا الامر، برزت نداءات مختلفة تنادي باحتذاء النهج الاوروبي للهروب من التخلف والحق بركب التحديث والحضارة. وكنا نسمع من ادبائنا ومثقفينا، بل وعلمائنا احياناً، بأن لا نجاة لشعبونا الاسلامية الا بسلوك الاوروبيين وتقليدهم في الحياة.

وقد عمدت الحكومات في البلدان الاسلامية الى طلب المساعدة من الدول الغربية في عملية تحديث بلدانها وتمدننها، وكانت تلك الدول بدورها تشترط ادخال القيم الغربية كبديل عن القيم الاسلامية



تماماً.

فالدور الاساس للمرأة هو الدور التربوي وخاصة وظيفة الأمومة فـ «المرأة كالقرآن كلاهما أوكل اليه صنع الرجال» و «من أحضان النساء يعرج الرجال الى الكمال». طبعاً لا يعني ذلك إغفال الادوار الاخرى، فالمرأة مجالها واسع في ميدان المعرفة، ودورها واسع في نهضة المجتمع بل هو أساسي جداً. كانت هذه في الواقع إشارة حاولنا فيها إلفات النظر الى حقيقة دور المرأة ومكانتها في المجتمع المسلم.

ودعوة للجميع ان يدرسوا الاسلام، أحكاماً وقوانين، ويتعرفوا على القيم الاسلامية ويرجعوا الى التراث الفكري والحضاري للمسلمين، وان يستفيدوا من علمائنا الكبار الذين فهموا الإسلام فهماً كاملاً دون إنقاص او تجزئة وعلى رأسهم الامام الخميني (قده) فهذا هو الطريق الافضل للمرأة المسلمة التي تعيش في مجتمعاتنا الاسلامية إذا ارادت ان تشخص لنفسها دوراً أساساً ومكانة إجتماعية مرموقة.

لمشكلات المرأة الغربية حتى في مجتمعها.

ما هو الحل؟

واليوم إن اغلب الدراسات والكتابات التي قام بها الباحثون والمفكرون، حتى الاسلاميون منهم، كانت تناقش مفردات المشاكل الناجمة عن التقليد الثقافي والقيمي الغربي. وهذا لا يعالج المشكلة لانه في التراث الثقافي والاجتماعي التاريخي لهذا المجتمع، وهذا من مسلمات علم الاجتماع.

وعليه، فلا يمكن تشخيص دور المرأة ومكانتها في مجتمع اسلامي بمعزل عن التراث الثقافي والقيم الاسلامية، وبإعفاء الرؤية التوحيدية للاسلام الشاملة لكل جوانب الحياة.

ان الرؤية المادية للحياة السائدة في المجتمع الغربي اعتبرت الاقتصاد هو الاساس وعلى هذا الاساس فقد حددت الدور الاساس للمرأة واستخدمت المرأة اسوأ استخدام في هذا المجال أما الادوار الاخرى مثل التعليم والتربية ووظائف الامومة والنشاطات السياسية والاجتماعية فقد كانت ثانوية نسبياً.

وبناءً على هذه الرؤية فقد بقي الإنسان الغربي منسجماً مع رؤيته ونظريته للمرأة.

أما عندما نطبق ذلك في المجتمع الاسلامي الذي تسوده الثقافة والقيم الاسلامية والرؤية التوحيدية والمنبثقة من عالم الغيب، فالأمر يصبح مختلفاً

«نتائج مسابقة العدد الخامس والثلاثين»

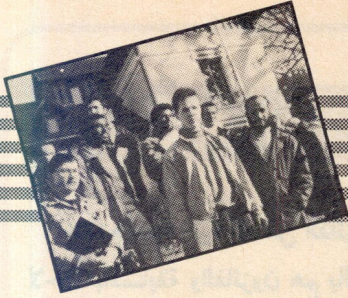
تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك آملّة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة والفائزون هم بالترتيب:

- الاولى: الأخت ندى غساني وجائزتها ٨٠ الف ليرة
 الثاني: الأخ حسين الحاج وجائزته ٦٠ الف ليرة
 الثالث: الأخ يوسف سرور وجائزته ٤٠ الف ليرة
 الرابع: الأخ سلمان فواز وجائزته ٣٠ الف ليرة
 الخامس: الأخت نجوى محمد ديب وجائزتها ٢٠ الف ليرة

الاجوبة الصحيحة

- | | |
|---------------------------|------------------------|
| ١١ - واهية: ضعيفة متداعية | ١ - سائحات: مهاجرات |
| ١٢ - ارجائها: جوانبها | ٢ - فطور: خلل |
| ١٣ - قطوفها: ثمارها | ٣ - سيئت: كئبت |
| ١٤ - هلوغاً: سريع جزعاً | ٤ - تدهن: تلاين |
| ١٥ - منوعاً: كثير المنع | ٥ - يصرمئها: يقطفنها |
| ١٦ - فجاجاً: واسعة | ٦ - طائف: بلاء |
| ١٧ - طرائق: مذاهب | ٧ - مكظوم: مملوء غيظاً |
| ١٨ - قددأ: متفرقة | ٨ - حسوماً: متواليات |
| ١٩ - غدقأ: غزيراً | ٩ - رابية: زائدة |
| ٢٠ - صعداً: شاقاً. | ١٠ - الجارية: السفينة |

مشكلات الشباب



بحث في المشكلات النفسية والجنسية

لم يعد مقبولاً ابداً ان يدس المرء راسه في الرمال امام مشكلات الشباب النفسية والجنسية حيث اصبحت تطرح في العالم ولدى علماء الاجتماع التربوي وعلماء النفس الاجتماعي على اعلى المستويات واوسع الدوائر ، فضلاً عن علماء الصحة . اذ باتت تنذر هذه المشكلات بمخاطر على كيان المجتمعات وامسى من الجدير بنا التحدث بصراحة وعناية في هذا الموضوع.

مخاطر هذه المرحلة فإنهم يهملون دورهم في رعاية وتوجيه ابنائهم الى جانب انهم لا يمتلكون العلاج لهذا المشكلات. وللأسلام في هذا المجال كلمة فاصلة وحكيمة تقوم على اساس امرين اثنين:

الامر الاول: الاقرار بالمشكلة النفسية والاجتماعية ، او بالاحرى ، الاقرار بالجذر الاساسي للمشكلة والمتمثل

يواجه الشباب اليوم من كلا الجنسين مشكلات نفسية واجتماعية كبيرة وباعتبار طراوة اعوادهم وقلة تجربتهم، فإن هذه المشاكل دفعت بالكثيرين منهم نحو الانحراف والشذوذ ، حيث لم يجدوا في هذا الدرب المحفوف بالمخاطر من يقف الى جانبهم ويأخذ بأيديهم.

وبما ان غالب الاباء لا يقدرّون

ان تحد منها.

لذلك فقد بتنا على قناعة تامة ان العلاج الذي يطرحه الاسلام هو العلاج المناسب، والذي بدأت البشرية بالبحث عنه، والسعي إليه، فالإنسان لا يستطيع ان يستغني عن القيم الإجتماعية والاخلاقية التي على اساسها بنى الإسلام روابطه الزوجية والإجتماعية.

وبالتأكيد فإن لذة الجنس، بالصورة التي ينادي بتأجيلها الغرب لن تؤدي الى السعادة والطمأنينة المرجوه بل على العكس.

وفي هذه المقالة سنحاول القاء الضوء على الجوانب المتعددة للمشكلة، والعلاج وعلى التجربة التطبيقية من الناحيتين السلبية والايجابية، بغية تكوين صورة وافية عن الموضوع.

عندما يكبر الشباب

عندما يكبر الشباب، وتشب في نفوسهم نيران الشهوات وتلح عليهم الرغبات ماذا يمكنهم ان يفعلوا، امور بالنسبة اليهم جديدة ولا يعرفون كيف يتعاملون معها ، فالشباب والشابات لا يتلقون في الغالب اي توجيهات مفيدة قبل مرحلة البلوغ ، ولا في اثنائها بينما كان على الاهل والمدرسة ، ووسائل الاعلام ان يقوموا بدور اساس لتوجيه هذه العواطف والرغبات المتدفقة بالاتجاه الصحيح ، وفي اطار تربوي وديني يؤمن لهم المناعة من الشذوذ في المتاهة. فقبل ان يبلغ الشباب سن الرجولة والانوثة من المفترض ان يكونوا قد تلقوا كمية لا بأس بها من الدروس والتوجيهات الدينية والاخلاقية بحيث تشكل ضوابط وقيود

بالمتطلبات العاطفية والجنسية متوغلاً الى الآثار التي يمكن ان تنجم عن اي حل خاطيء. بينما نجد اغلب الذين توجهوا لدراسة هذه المشكلات والبحث عن علاج لها قد غفلوا عن كثير من الجوانب المهمة والبالغة الدقة، مستجيبين في ذلك لفكرهم المحدود، فتوصلوا الى حلول خرقاء شكلت هي بذاتها فيما بعد عنصراً جديداً في المشكلة، حيث اعتبرت لديهم الحرية الجنسية هي القاعدة الاساس لتلك الحلول، من دون النظر الى ما يحصن النفس من الإنحراف عن حاجاتها المتوازنة، فوقع الشباب في الضياع والمخدرات والأمراض المختلفة، والتي كان آخرها «الايدز» فادى ذلك الى انحلال للعائلة والمجتمع، ودفع بالكثيرين الى حافة اليأس والإنتحار.

لقد كان الحل كما تصوروا يكمن بالتفتن للامحدود بإيقاظ الغرائز فاودى بهم الى حضيض التعاسة.

الامر الثاني: وضع علاج متكامل وواقعي يتناسب ورؤيته الاخلاقية والإجتماعية، من دون ان يُشكل ذلك كبتاً، أو إنحرافاً. معلناً صراحة، ان للشباب حاجات عاطفية وجنسية يمكن ان تشبع عبر زواج كريم ومتواضع، لا يحملهم مسؤوليات الزواج الدائم، ولا يتركهم نهياً للضياع.

ونستطيع ان نجاهر بالقول ان مجتمع الاختلاط الذي عليه شبابنا وشاباتنا، ومظاهر الإغراء والإثارة من شأنها ان تلهب الرغبات الجنسية بدلاً من ان تسدها، وتزيد من حجم المشكلة بدلاً من

في الانسان حاجات

فطرية صافية

لا يطفئها إلا

الحب النبيل

والعواطف

الصادقة

المتبادلة

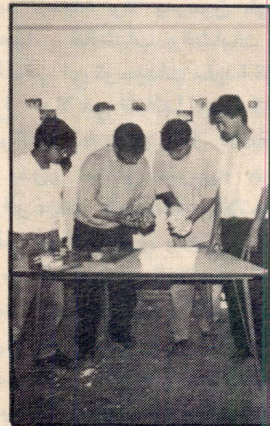
تساعدهم في مرحلة النضج الجسدي والنفسي على تقبل اي توجيه مستقيم لهذه الطاقات ، التي تعتبر طاقات طبيعية واصيلة اذا ما تنبها الى الهدف الذي من اجله غرسها الله في نفس الانسان. الا انه وللأسف فإن الشباب اليوم يترعرعون في وسط عائلي لا يساعد على الاتزان في الميول بل على الاثارة والاغراء بأعلى درجاته ليفقد الشباب تدريجياً ارادتهم، بل وحتى شعورهم بالحياء الى الدرجة التي تنعدم معها اي قيمة للمسائل الاخلاقية ووسائل الاعلام فهي تقدم برامجها بلا ادنى رحمة تقليدياً للغرب بينما يئن الغرب نفسه من نتائج ذلك ، وعلى شبابنا المساكين تحمل تبعات كل ذلك الجو الملوث من العلاقات الشاذة والمنحرفة عن طبيعة الفطرة الانسانية الطاهرة ثم اننا بعد ذلك نشكو من الايدز لست ادري كيف يكون ذلك؟، كما نستغرب كيف تحرم الكنيسة الزنا بينما لا تمنع من الاختلاط؟، ونتساءل : اوليس الاختلاط هو الذي ادى فيما بعد الى الزنا؟.

انه من غير الصحيح ابداً ان يبقى موضوعاً بهذه الاهمية من دون دراسة واعادة نظر فيما الايدز والمخدرات والتفسخ الاجتماعي تفتك بالمجتمعات الحديثة.

لنقل ان هناك حاجات فطرية صافية لا يطفئها الا الحب النبيل والعواطف المتبادلة الصادقة.

ينقل اية الله مطهري في كتابه حقوق المرأة عن بروفيسور امريكي اسمه «ريك» قوله «خير جملة يمكن ان يقولها رجل لامرأة هي: عزيزتي انني احبك» ويقول ايضاً: «تتلخص السعادة بالنسبة للمرأة في امتلاكها قلب رجل والاحتفاظ به طول عمرها» ويعلق الشهيد المطهري على هاتين الجملتين قائلاً: ان رسول الله «ص» هذا العالم النفسي الالهي - اوضح هذه الحقيقة قبل اربعة عشر قرناً اذ قال: «قول الرجل للمرأة «احبك» لن يذهب من قلبها ابداً».

ان هذه الرغبة في الارتباط المعنوي يرافقها رغبة اخرى للارتباط الجسدي وهو امر طبيعي يشابه المصافحة بالكف او المعانقة لبث معان عاطفية وانسانية حميمة وان هناك تكاملاً بين الانوثة والرجولة



، ما بين القوة والقدرة وما بين الرقة والحنان ، وإن الله بث في الاثنين جاذبية متبادلة لتحصيل هذا التكامل فالامر ابدأ لم يكن عبثاً في الخلق، اما الذي يحصل في المجتمعات الحديثة فهو بعيد كل البعد عن هذه الاسرار الرائعة.

وإن هذه الآية البديعة في خلق الرجل والمرأة لم ترسم بريشة رسام لاعب حتى يترك لوحته فيما بعد تلوث بالوان مخيفة وممقوتة كألوان فيروس الإيدز، او المخدرات والياس، فالله اراد لهذه العلاقة ان تحصل في جو نظيف وظاهر يضمن تحقيق اهداف إلهية سامية، ومن الطبيعي كلما حصلت مخالفة للأحكام والتوجيهات الإلهية في مجال العلاقة بين المرأة والرجل، نتج عن ذلك انواعاً مختلفة من المشكلات النفسية والجسدية، وبالتالي الإجتماعية ايضاً.

ويجب ان نذعن بأن الله اراد ان تتشكل من المرأة والرجل خلية اجتماعية مستقيمة بعيداً عن الأنانية وملئمة بالصدق والوفاء ليس فيها شيء من الخيانة الزوجية، ولا الاباحية، وإلا لحصل لهذه لخلية مرض إجتماعي نستطيع ان نسميه بالايديز الإجتماعي، أي فقد المناعة المعنوية والروحية في المجتمع. وهذا ما يحصل بالضبط من جراء مخالفة التعاليم الإلهية، والقرآن الكريم يؤكد ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿...ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ الاحزاب / ٣٦.

وفي آية أخرى يقول: ﴿تلك حدود الله فلا تتعدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾ البقرة / ٢٢٩. ونلاحظ في ذلك دقة متناهية في لوحة الخلق تأسر الالباب وتدفع نحو الخضوع لرب العالمين والخالق العظيم.

وان هناك اسراراً نفسية وتربوية دفينّة في اعماق الانسان لا يستطيع بلوغها بغير العناية الالهية. وقد وقع الغرب في الوادي السحيق عندما آمن بجواز اندثار الخلية الاجتماعية على اعتبار ان الغاية كما توهم هي التناسل واللذة ليس الا ، وهو امر يتأتى عن غير طريق، كالمصاحبة والمساكنة ، ولكن اين اصبح يا ترى هذا المجتمع اليوم؟

ان تأجيج اللذة

الجنسية كما

ينادي الغرب

لا يؤدي الى

السعادة

والطمأنينة

المرجوة



المسلمون في سيراليون

كانت جزءاً من مملكة مالي الاسلامية خلال القرن الثالث عشر الميلادي، ما لبثت بعد خمسة قرون ان اصبحت ضمن اراضي المملكة الاسلامية المعروفة باسم «فوتاجالون»، يجدها المحيط الاطلسي من الجنوب والغرب وغينيا من الشمال وليبيريا من الشرق. سنتعرض لاطوار المسلمين فيها في هذا الفصل الجديد من المسلمون في العالم انها البلد الافريقي سيراليون.

بالرغم من قلة الوثائق التاريخية التي تتحدث عن دخول الاسلام الى سيراليون الا ان السكان المحليين يؤكدون ان الاسلام كان قد دخل بلادهم قبل القرن الخامس الهجري حيث انتشر في مناطق القبائل الكبرى التي اعتنقته وتخلت عن وثنياتها.

ولكن بعد الغزو الاستعماري البرتغالي في القرن الخامس عشر اخذ الانتشار الاسلامي يتضاءل بسبب وصول الاستعمار الانكليزي الى البلاد، حيث بدأت حركة التنصير التي قادتها البعثات التبشيرية العالمية والتي حماها ورعاها المستعمرون الاوروبيون.

في الوقت الذي كان الدين الاسلامي الحنيف يمنح الانسان حريته وسيادته ويعبر عن شخصيته باصدق صورة حضارية، لم يستطع الدين الجديد المقترن بالرجل الابيض - تاجر الرقيق - ان يقدم للانسان السيراليوني الاحساس بالحرية والمساواة انما استطاع المبشرون الانكليز والهولنديون نشر الدين المسيحي في اوساط القبائل الوثنية باسلوب يتحدث عنه احد رجال الكنيسة الانجليز الذين عرفوا سيراليون، ويسمى «ولمولدن»، قائلاً: «لقد داهم المستعمرون الاوروبي الوطنيين الافارقة واجبرهم على اعتناق المسيحية بمختلف الوسائل وطرق الاغراء واستولى على بلادهم بالقهر والتفوق وانزلهم منزلة دون منزلة الانسان، فجعل منهم شعباً تائهاً حائراً لا هو قريب من تقاليده وعاداته ولا هو مقبول من

، ما بين القوة والقدرة وما بين الرقة والحنان ، وإن الله بث في الاثنين جاذبية متبادلة لتحصيل هذا التكامل فالامر ابدأ لم يكن عبثاً في الخلق، اما الذي يحصل في المجتمعات الحديثة فهو بعيد كل البعد عن هذه الاسرار الرائعة.

وإن هذه الآية البديعة في خلق الرجل والمرأة لم ترسم بريشة رسام لاجب حتى يترك لوحته فيما بعد تلوث بالوان مخيفة وممقوتة كألوان فيروس الإيدز، او المخدرات واليأس، فالله اراد لهذه العلاقة ان تحصل في جو نظيف وطاهر يضمن تحقيق اهداف إلهية سامية، ومن الطبيعي كلما حصلت مخالفة للأحكام والتوجيهات الإلهية في مجال العلاقة بين المرأة والرجل، نتج عن ذلك انواعاً مختلفة من المشكلات النفسية والجسدية، وبالتالي الإجتماعية ايضاً.

ويجب ان نذعن بأن الله اراد ان تتشكل من المرأة والرجل خلية اجتماعية مستقيمة بعيداً عن الأنانية ومليئة بالصدق والوفاء ليس فيها شيء من الخيانة الزوجية، ولا الاباحية، وإلا لحصل لهذه لخلية مرضٌ إجتماعي نستطيع ان نسميه بالـإيدز الإجتماعي، أي فقد المناعة المعنوية والروحية في المجتمع. وهذا ما يحصل بالضبط من جراء مخالفة التعاليم الإلهية، والقرآن الكريم يؤكد ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿...ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ الاحزاب / ٣٦.

وفي آية اخرى يقول: ﴿تلك حدود الله فلا تتعدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾ البقرة / ٢٢٩. ونلاحظ في ذلك دقة متناهية في لوحة الخلق تأسر الالباب وتدفع نحو الخضوع لرب العالمين والخالق العظيم.

وان هناك اسراراً نفسية وتربوية دفيئة في اعماق الانسان لا يستطيع بلوغها بغير العناية الالهية. وقد وقع الغرب في الوادي السحيق عندما آمن بجواز اندثار الخلية الاجتماعية على اعتبار ان الغاية كما توهم هي التناسل واللذة ليس الا ، وهو امر يتأتى عن غير طريق، كالمصاحبة والمساكنة ، ولكن اين اصبح يا ترى هذا المجتمع اليوم؟ للبحث صلة

ان تأجيل اللذة

الجنسية كما

ينادي الغرب

لا يؤدي الى

السعادة

والطمأنينة

المرجوة

المسؤول عنهم تجاه الدولة.
والى جانب هذا المجلس هناك عدة
جمعيات اسلامية محلية منها جمعية
الاخوة الاسلامية، وهي جمعية تقوم
بانشاء المدارس وكذلك جمعية المؤتمر
الاسلامي وجمعية انصار الاسلام وغيرها
وهذه الجمعيات موزعة الولاء بين
المذهب الوهابي السعودي ومبعوثي
الازهر والمذهب الجعفري الذي اخذ
ينتشر بواسطة المهاجرين اللبنانيين
خصوصاً. ورغم تعدد الولاءات فان

جميع مسلمي
سيراليون متفقون
على محاربة
الوثنية واليهود
الذين يتمتعون
بقوة كبيرة في
البلاد.

وبعد، فإن
مستقبل المسلمين
في هذا البلد
مرتبط بشكل
اساسي بجهدهم
وسعيهم الدؤوب
الى تثبيت
وجودهم

وهويتهم ونيل حقوقهم السياسية
والمدينة ولا شك ان هذا الامر يتطلب
دعماً مادياً ومعنوياً من اخوانهم
المسلمين في انحاء العالم وتواصل
مستمراً معهم على امل اقامة حكم الله
العادل في تلك الربوع.

شيء فانما يدل على ما يلاقيه المسلمون
في هذا البلد من سلب لحقوقهم السياسية
والمدينة كأكثريّة ساحقة ينبغي ان تكون
مقاليد الحكم في يدها، فرئيس الدولة
مسيحي وكذلك رئيس الوزراء ولا يضم
مجلس الوزراء الا خمسة مسلمين وكل
ذلك بحسب مشيئة الاستعمار الذي اوصل
الاقليّة الى سدة الحكم.

على اي حال، فإن المسلمين في
سيراليون لا يألون جهداً في المطالبة
بحقهم المغضوب ولو على نطاق محدود،
فقد

استطاعوا ان
يشكلوا
لانفسهم اطراً
تنظيمية عبر
انشاء
جمعيات
تجاوزت
الاربعين
مختصة بنشر
الدعوة بين
القبائل
الوثنية
وايضاح
المفاهيم



الدينية بين المسلمين انفسهم وتوحيد
كلمتهم، وبعضها يتعاطى العمل السياسي
كالمجلس الاعلى الاسلامي الذي يعتبر
الواجهة السياسية والاجتماعية للمسلمين
حيث يدير عدة مؤسسات اسلامية منتشرة
في سيراليون الكبرى كافة ويمارس دور

ردود على رسائل القراء

عبارة عن بحث روائي
اكثر منه بحثاً تحليلياً
ومن الجيد التعليق على الحديث أو
الآية عند ذكرهما حتى يصبح البحث
غنياً بسياقه وبمادته.

* الأخ ج. حب الله / صور

الافكار المطروحة في موضوعكم
(النظام) جيدة، إلا انها تحتاج الى
تنظيم وبلورة واقتراب من الواقع
المعاش اكثر.

نرحب برغبتكم في المشاركة
واهلاً وسهلاً بكم زميلاً لنا

* الأخ علي كركي / طرابلس

نتمنى عليكم كتابة المزيد من
المقالات الاسلامية، وسوف ننشرها
عندما تستوفي الشروط اللازمة.

* الى زملاء المجلة الكرام

الخواطر التي تبعثون بها إلينا
نحتفظ بها وننشر الصالح منها مع
الاحتفاظ بحق التقديم والتأخير
لإعتبارات خاصة بالمجلة.

* الأخ احمد حسين

الموضوع لم يستوف حقه من
البحث. وللأمام الخميني (قده) نظرة
دقيقة للاحكام الاولية والثانوية سوف
نقوم بتبيانها لاحقاً ان شاء الله

* الأخ ج. خليل رضا / النبطية

موضوعكم الذي تقدمتم به غني
بالنصوص، إلا انه يحتاج الى
المناقشة والتحليل، مضافاً الى
الإلتفات الى اسلوب العرض اكثر
وتمتينه. نتوسم من مشاركتكم خيراً.

* الأخ حسن هاشم / بيروت

بحثكم يحتاج الى تنظيم وتسلسل
للأفكار حيث لم يكن هناك تناسب بينه
وبين العنوان (الحركة الاسلامية بين
المبدأ والهدف). ويمكن اعتباره
مجموعة من النصائح الارشادات
تصب في مجرى دفع الامة وحركتها
نحو الافضل.

* الأخ م. شاهين

موضوعكم حول التوبة كان

خفياً مؤتمر السكان والتنمية

- ماذا أراد الغرب ان يقول هناك
- ماذا قالت الدول المستضعفة والجائعة
- ماذا كان موقف الوفود الاسلامية، والمحافظة
- اسئلة كثيرة اجوبتها كانت في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

كشفت الدراسات

الكثير من فضائح

الإجهاض وإبادة

النسل لمصالح

اقتصادية وسياسية

في القاهرة «مدينة الأزهر» وبحضور ثمانية آلاف من أكثر من ١٣٠ دولة، ومن أصل ٢٠ الفاً كان مقدراً لهم الحضور، عقدت هيئة الأمم المتحدة، وتحت علمها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، وبين ٥ و١٣ أيلول عقد المؤتمر ١٦٠ جلسة. لقد سعت الوفود الغربية المشاركة الى تحرير نصوص تدعو صراحة الى تشجيع المراهقات على اقامة العلاقات الجنسية بحرية، وتسهيل الإجهاض، واقامة العلاقات الشاذة خارج نطاق الحياة الزوجية. بينما تضاعف بفعل الضغط الغربي الاهتمام بمسائل اخرى اكثر اهمية، كقضية التنمية،

واللاجئين والحروب الأهلية، ومشاكل البيئة، وبيع الاولاد واغتصاب النساء، والمجاعة، والمخدرات، والإنتحار الى ما هنالك مما تسببت به حروب الإستكبار، وجشع الدول الغنية. وهذا ما يشير اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله: «إن الله سبحانه

فرض في اموال الأغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غني، والله تعالى سائلهم عن ذلك». ويشير عليه السلام الى عصرنا قائلاً: «يأتي على الناس زمان عضوض «اي شديد» يعض

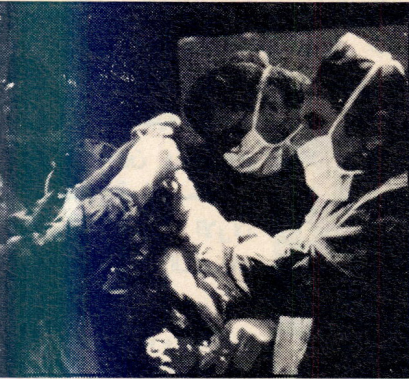


الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك». قال سبحانه: «ولا تنسوا الفضل بينكم». ولقد احسنت سيدة هندية حين وقفت في باب قاعة المؤتمر وهي تنادي معترضة: «هذا مؤتمر عجيب.. لا نسمع فيه إلا عن الاجهاض، وتنظيم النسل، والصحة الجنسية، واولادنا جائعون، ولا يشربون مياهاً نظيفة، ولا يذهبون الى المدارس ويفتقدون للرعاية الصحية، ولا يتحدث احد عن هذا الموضوع. إنه مؤتمر تنظيم النسل ولا علاقة له بالتمنية». ولقد جاءت وفود الدول الافريقية، والآسيوية لتطالب بزيادة المنح والمعونات الاقتصادية المخصصة لدول الجنوب، والدعوة الى إسقاط الديون المستحقة، حيث بلغت ديون العالم الثالث ١٣٠٠ مليار دولار، يدفع منها ٦٠ مليار سنوياً لتسديدها، ولا يتلقى مساعدات سوى بـ ٣٥ مليار دولار.

التعديلات على الوثيقة النهائية

تشكلت الوثيقة من ستة عشر فصلاً محتوية على ١٢٤٢ فقرة، وادخلت عليها تعديلات هامة على النصوص المقدمة من قبيل: «مراعاة القوانين والسيادة، واحترام جميع الأديان والقيم الحضارية لكل دولة، وفي البند ٢٥ من الفصل الثامن عدل النص الى التالي: لا ينبغي بأي حال من الاحوال إشاعة الإجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة. وجميع الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية المعنية مدعوة لدعم التزامها برعاية

صحة المرأة والتعامل مع التأثير الصحي للإجهاض غير الآمن باعتباره مصدراً كبيراً للقلق الصحي العام.. وينبغي إتخاذ الاجراءات او التغييرات المتعلقة بالاجهاض والتي تأتي في إطار النظام الصحي على المستوى الوطني او المحلي وفقاً للعملية التشريعية الوطنية» فيما تحفظت وفود ايران وباكستان، وليبيا، والنمسا، والبرازيل على بعض



القرارات. كما شطبت وعدلت كثير من الألفاظ الإباحية والاخرى الغامضة.

حركة مضادة

من الطريف ان تجد في المؤتمر جمعيات غربية وامريكية ويابانية واسيوية، وقفت الى جانب تلك الاسلامية في الدعوة الى تحصين الاسرة، ومنع الإباحية، وحفظ النسل البشري، وحماية المراهقين من الإنحراف الجنسي، وقد لا تصدق اذا قلت لك ان هذه الجمعيات عقدت

ندوات ولقاءات كثيفة لمحاربة الطروحات الشذوية، وايضاً فقد عمدت الى توزيع النشرات، والدراسات التي تكشف فضائح الإجهاض، وابداء النسل، لأجل مصالح إقتصادية وسياسية. وقد وصفت إحدى المندوبات الهندييات الافكار المنحرفة التي طرحت في المؤتمر بأنها اباحية، وقالت يكفي ان يكون ٣٠٪ من اللاتي يلدن في امريكا يلدن قبل الزواج، واتفقت معها إحدى عضوات الوفد الياباني مضيفة ان معظمهن ممن لم يبلغن سن الثلاثين ويمتثلن بالأمراض.

ايران في المؤتمر

قوطعت كلمة الوفد الايراني بالتصفيق الحار مراراً. فيما عرض التلفزيون المصري ثلاث مرات المقابلة التي اجراها مع رئيسه. اما من جهة اخرى، المؤتمرين، فقد كان من اللافت للنظر سعي كثير من الوفود للإلتقاء بالوفد الايراني للوقوف على وجهات نظره تجاه القضايا المطروحة. وقد قال حجة الاسلام الشيخ التسخيري في كلمته: إن الأسرة تشكل الحجر الأساس للمجتمع وإن أي مساس بها يشكل ضربة الى مسيرة التكامل البشري، معتبراً ان التوازن المفقود في توزيع الثروة بين الدول الغنية والفقيرة هو أساس المشكلة. وأشار انه لا مانع من تنظيم الاسرة بالطرق المشروعة، فهو جزء من عملية تقوية المجتمع معتبراً ان الإجهاض امر مرفوض من كل الشرائع السماوية في العالم.

واقترح التسخيري - وهو يتحدث - وضع برامج لتوعية المتزوجين كبديل للإجهاض، كما فعلت إيران ذلك بحيث تراجع معدل النمو السكاني من ٣.٩ الى ١.٨. وقال من ناحية اخرى: أن ايران تعمل لرفع مستوى المرأة وإعطائها مجالاً اكبر للمشاركة، حتى تكون محصنة من كل محاولات الإستغلال.

وهكذا كان الحضور الايراني ضرورة أساسية لإفشال المخططات الغربية المشبوهة وإحباط الكثير منها.

تشكل الاسرة

الحجر الأساس

للمجتمع وإن

أي مساس بها

يشكل ضربة

إلتكامل المجتمع

البشري

ليل



لكل طريقته في إحياء ليله وتمضيته. فبعض يروق له تمضيته بجانب الاهل والخلان يتسامرون فيه، يتبادلون ما قلّ وكثر من صنوف الحديث وانواع الكلام. وبعض يفضّل العزلة والتفكير في شجونه وآلامه..
وإذا كان هذا هو دأب البعض، فإنّ للعاشقين شأنٌ آخر. حيث يختلي كل حبيب بنفسه عن كل شيء، ليركن الى حبيبه ويبيئه شكواه، او لتسكن النفس عنده، فيسكون ما ألفت مثله عند أحد.

نعم... فالعارفون بالله، العاشقون له.. لهم طريقته الخاصة في إحياء ليلهم، ينسلون من بين الناس انسلاً رقيقاً.. طالبين وصال المحبوب فمن صلاة ومناجاة ودعاء... الى حنين وأنين وبكاء..

لا يذوقون النوم إلا هجعةً، وكيف ينامون ونداء الرحمان يقرع آذانهم: كذب من زعم أنه يحبني ثمّ اذا جنّ عليه الليل نام عني، أليس كل محبوب يحبّ خلوة حبيبه، ها آنذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنّهم الليل حولت ابصارهم في قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبونني عن المشاهدة ويكلمونني عن الحضور.

ينقل ابن شهر آشوب عن طاووس قال: رأيت علي بن الحسين «ع» يطوف من العشاء الى السحر ويتعبّد. فلما لم يره احد رمق السماء بطرف وقال:
«الهي غارت نجوم سماواتك، وهجعت عيون انامك، وأبوابك مفتحات للسائلين، جنّك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدّي محمّد (ص) في عرصات القيامة. ثم بكى وقال: وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك اذ عصيتك وأنا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سؤلت لي نفسي وأعانني على ذلك سترك المرخى علي، فانا الآن من عذابك من يستنقذني»

العاشقين

ويحب من اتصل إن قطعت حبلك عني؟ فو اسوأته غداً من الوقوف بين يديك، اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا، أمع المخفين أجوز ام مع المثقلين أخط؟ ويلى كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب، اما آن لي ان استحي من ربي؟ ثم بكى وانشأ يقول:

اتحرقني بالنار يا غاية المنى
فأين أين رجائي ثم أين محبتي
أبيث بأعمال قباح رديئة
وما في السورى عبد جنى كجنائتي
ثم بكى وقال: سبحانك تعصى كانك لا ترى، وتحلّم كانك لم تعص، وتتوّد الى خلقك بحسن كأن بك الحاجة اليهم، وانت ياسيدي الغني عنهم.
ثم خر الى الارض ساجداً.

قال: فدنوت منه، وثلث برأسه ووضعته على ركبتي، وبكيت حتى جرت دموعي على خده، فاستوى جالساً وقال: من الذي أشغلني عن نكر ربي؟
فقلت: أنا طاووس يا ابن رسول الله. ما هذا الجزع والفرع؟ ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون. ابوك الحسين بن علي، وامك فاطمة الزهراء، وجدك رسول الله (ص) قال: فالتفت اليّ وقال: ميهات ميهات يا طاووس: دع عنك حديث ابي وامي وجدي، خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان عبداً حبشياً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدأ قرشياً، اما سمعت قوله تعالى: «فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون»؟ والله لا ينفعك غداً إلا تقدمة تقدمها من عمل صالح».

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الاجابة عليها على ما ورد في العدد السابع والثلاثين فقط.
 ○ ترسل الاجوبة في ظرف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة اقصاها العاشر من شهر كانون اول ١٩٩٤ م ويكتب على الظرف مسابقة العدد الثامن والثلاثين من المجلة (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
 ○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الاربعين من المجلة الصادر في الاول من كانون الثاني ١٩٩٥ م بمشيئة الله. حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

- الاول: جائزة ٨٠ الف ليرة
- الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة
- الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة
- الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة
- الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة

- ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون اجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
- ينتخب عادة اجابة واحدة من بين الاجابات المطروحة الا اذا ذكر خلاف ذلك

اسئلة المسابقة

١ . يتمحور بحث السيد القائد الخامنئي حفظه الله حول موقع الشيخ المفيد في مسار التفكير العلمي للتشيع.

- أ - في حقل التربية والتعليم
ب - في حقل الاقتصاد والسياسة
ج - في حقل الكلام والفقه
د - في حقل الحديث والرجال

٢ . وصفها النجاشي بأنها , كانت مرتعاً للشيعه واهل العلم.. ما هي:

- أ - حوزة بغداد
ب - حوزة النجف
ج - مدينة قم المقدسة
د - دار العياشي

٣ . بين الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:

- (اختر اكثر من إجابة)
أ - ان النبي المعصوم مجبر على عدم الوقوع في المعصية
ب - ان النبي غير معصوم وبالتالي معرض للوقوع في المعاصي

- ج - ان النبي المعصوم قادر على فعل المعصية الا انه لا يفعلها لانه مؤيد بالعصمة التي تحفظه من الوقوع فيها.
- د - ان الحكمة الالهية تقتضي ان يكون الانبياء معصومين في مقامي التلقي والتبليغ حتى لا يتسلل الخطأ الى الشريعة الالهية.

٤ . يجب عند تدبرنا لآيات الله تعالى ان:

- أ - نرجع المحكم الى المتشابه
- ب - نرجع المتشابه الى المتشابه ليحل الابهام
- ج - نرجع المتشابه الى المحكم.
- د - نأخذ بالمتشابه كما هو وعلى ظاهره.

٥ . من عرف نفسه فقد عرف:

- (اختر اكثر من اجابة)
- أ - العالم من حوله
- ب - كيف يسوسها
- ج - امراض بدنه وكيفية مصالحتها
- د - ربه

٦ . ان افضل الاهداف التي كان على علي (ع) ان يعمل عليها هو:

- أ - مداينة معاوية وملاينته ومن ثم الانقلاب عليه
- ب - تذكير الناس بالنبي (ص) في حياته ومواقفه وكلماته
- ج - اتخاذ موقف صارم من إغداق الولاة والتصدي الكامل لمعاوية
- د - احياء ما مات من دين محمد صلى الله عليه وآله.

٧ . نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس هما

- أ - الصحة والفراغ
- ب - الامن والهدوء

- ج - المال والجاه
د - التصدق والاحسان

٨. ان منشأ الاختلاف بين الناس هو:

- أ - الانبياء
ب - علماء السوء الذين حملوا العلم بغياً
ج - الفطرة الانسانية
د - العلم

٩. بين الصحيح من الخطأ في هذه الجملة:

(اختر اكثر من اجابة)

أ - ان الخطوة الاولى في عملية اصلاح المجتمع تبدأ باصلاح العقائد والافكار

ب - يجب ان يكون طرح المسائل العقائدية باسلوب منحاز حتى يقتنع المتلقي بالعقيدة التي نريد

ج - ان عرض المسائل الفكرية والعقائدية بشكل منطقي وبعيد عن الغموض والتعقيد كافٍ لاختيارها والاعتقاد بها.

د - ان الحكمة النظرية تنبثق من الحكمة العملية في التشريع.

١٠. ان السمة البارزة التي يجب ان تصبغ تعاملنا مع المجتمع هي

سمة:

- أ - الحزم والصلابة
ب - الغضب والقسوة
ج - الرحمة والجذب
د - المداهنة والممارسة



عَلَّمَنِي دَرَساً فِي الْحَيَاةِ

عندما قصدت منزل حسين الكائن في الزاروب المقابل لمنزلي، كان ذلك بعد أن قصدت عدداً من الفنيين في اصلاح كهرباء السيارات، لإصلاح سيارتي، فلم يصدق احدٌ منهم معي، بل زادوا السوء سوءاً، واصبحت سيارتي، بدلاً من أن يتقطع سيرها في بعض الأحيان، اصبحت تتوقف نهائياً عن الحركة... إلا أن ابن عمي قال لي: بأن حسيناً معلمٌ كهربائي ماهرٌ.. وهو موجود هنا في هذه الأيام، وسأدعوه لإصلاح سيارتك.

لقائتي معه كان صباحاً حين كان خارجاً في شأن يتعلق به، لم اعلم ما هو.. ولكنه وعدني بالقدوم الى منزلي ورؤية السيارة بعد ساعة من لقائتي به. وبما انني كنت مشغولاً آنذاك فقد تركت له مفاتيح السيارة عند زوجتي مع ورقة اشرح له فيها سبب العطل..

وعند عودتي ظهراً وجدته قد اصلحها إلا أنه لم يلتفت الى سبب العطل بالتحديد.

فارسلت في طلبه، وكنت في الواقع أعامله كمن يريد أن يأخذ اجراً مادياً على ذلك، وتعمدت ذلك.. فابنني سأدفع الأجر سواء له أو لغيره. ثم انه يبدو فقيراً، سيما أنني علمت بأنه يعمل في الجنوب، ويأتي الى بيروت لزيارة أهله والاستراحة ومن ثم يعمل على سيارته أيضاً.

وعندما حضر بيّنت له الخلل، وطلبت منه إصلاحه، وأبدت استعدادي لدفع اللازم في إنجاز ذلك إن لزمتم بعض القطع. ففعل وعمل بها ما لا يقل عن ساعتين. وعندما هممت محاسبته ودفع الأجر له، قال مبتسماً:

انا بحاجة فقط لبعض الصلوات...

رجوته قبول ذلك المبلغ، فحيّاني بابتسامة عريضة تطفح بالحب، وقال: حسبي منك الصلوات. وانصرف بهدوء كما أتى بهدوء. وأنا أشيعه بنظراتي الخجلة والحيرى في آن معاً...

وكانت المفاجأة الكبرى لي، عندما سألت عن عمله في الجنوب وعلمت أنه مجاهداً من مجاهدي المقاومة الاسلامية في تلال صافى..

عندها خجلت من نفسي، ومن ايماني ومن عبادتي وحتى من صلواتي.. خجلت من اولئك الشبان الذين لا يطلبون سوى مرضاة الله، ويسعون بكل جهدهم الى مواطن الطاعة، ولا يجمعون المال مثلنا، فهو لا قيمة له عندهم بل يجمعون الغلات التي لا يأكلها السوس والتي خزائنها في السموات.. إنها العمل الصالح.

ونحن نفرق في حساباتنا المادية الرخيصة.

أخي وأستاذي حسين...

هكذا... وبكل بساطة، وبدون أي تكلف... وبلا وعظ أو ارشاد.

علمتني درساً في العطاء، علمتني درساً في العبادة.

انت علمتني درساً في الحياة...

هكذا أنتم يا إخواني في المقاومة الاسلامية.

كلكم اساتذة، ونحن التلاميذ.. ويا ليتنا نعلم..

عزاًؤكم أنكم ترحلون سريعاً.

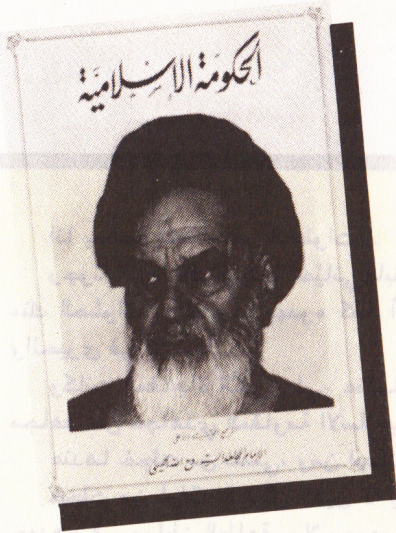
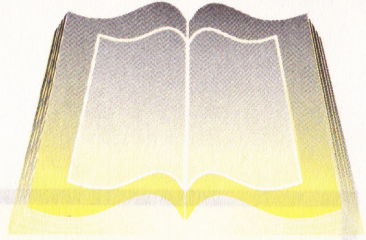
وتتشرقون بحضرة الملائكة والملكوت، وتتركون ظلامنا الى نور الفيض

الإلهي. أخي... ما عهدت أستاذاً ينسى تلميذه، حتى وإن كان مقصراً، فانكرني

عندما احتاج اليك.

وأرجو منك المسامحة والدعاء.

أخوك أبو محمد



قراءة في كتاب

الحكومة الإسلامية للإمام الخميني

(قدس سره)

• يعتبر كتاب «الحكومة الإسلامية» لمرجع الأمة الإسلامية وامامها الراحل آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني «قده» من أهم الكتب التي بلورت فكر الامام ونظرتة لمسألة ولاية الولي الفقيه الجامع للشرائط.

والكتاب عبارة عن سلسلة محاضرات في ولاية الفقيه، كان الإمام القاها على طلاب العلوم الدينية في النجف الاشرف. يمزج الكتاب بين سلاسة الاسلوب وعمق المعاني والافكار، ويمتاز بقوة حجيتة، ووقوفه بدقة على البراهين العقلية والنقلية لإثبات فكرته بالنسبة لهذه المسألة (ولاية الفقيه).

تستشف - اخي القارئ - من قراءتك لهذا الكتاب الرؤية البارزة في نظرة الامام لمبدأ ولاية الفقيه، الا وهي

وكان هذا السعي فاعلاً الى حد ما في الحوزة وصفوف العلماء حتى اصبح التدخل في السياسة دون شأن الفقيه، ودخول معركة السياسيين تهمة بالعمالة للأجانب.

لقد كان يوجد في الحوزة من يعتدُّ أنَّ العالم يجب ان يكون ساذجاً واحمقاً في تعامله مع الناس، ولا يجوز له الإنخراط في صفوف المقاتلين والمجاهدين ضد أعداء الدين لأن ارتداء الملابس العسكرية للعالم فسق ومسقط للعدالة، ولا يجوز تعلم اللغات الاجنبية لأنه كفر، ولا تعلم الفلسفة والعرفان لانه ذنب وشرك، وكان البعض يدفن سهم الامام من اموال الخُمس حتى ظهور الامام ليستخرجه وينتفع به... الى كثير من المسائل التي يندى لها الجبين. وإن شئت التوسع، راجع نداء الامام الى العلماء تقف على حقائق مؤلمة.

بداية ولاية الفقيه

في هذه الاجواء، ويمثل هذه الاوضاع طرح الامام مسألة ولاية الفقيه وأقام عليها الادلة الكلامية والفقهية، بل اعتبرها من بديهيات العارف بالاسلام الناظر اليها من منظاره الاوسع.

فمسألة ولاية الفقيه عنده مسألة بديهية لا تحتاج الى برهان، وانما الذي جعلها بحاجة الى البرهان وضعها في غير موضعها، والنظر اليها من منظور دائرة علم الفقه الضيقة، الأمر الذي ادى الى نسيانها وصرف النظر عنها بعيداً

وجوب البحث عنها ضمن البحوث الكلامية والعقلية. ولم يكتب الإمام بذلك بل طرح وبشجاعة قل نظيرها أن المسألة بديهية، وهذه اول فكرة يطالعنا بها الامام في كتابه حيث يقول:

«ولاية الفقيه فكرة واضحة قد لا تحتاج الى برهان بمعنى أن من عرف الإسلام، احكاماً وعقائد، يرى بدايتها ولكن وضع المجتمع الاسلامي ووضع مجامعنا العلمية على وجه الخصوص، يضع هذا الموضوع بعيداً عن الازهان، حتى لقد عاد اليوم بحاجة الى برهان».

شجاعة في الطرح

وإنه لمن العسير جداً ان ندرك عظمة الامام وشجاعته النادرة في طرح المسائل الاسلامية، ما لم نتعرف على وضع المجتمع الاسلامي ووضع مجامعنا العلمية عندما طرح الامام مسألة ولاية الفقيه ودافع عنها بشدة. ومنها يعلم الجراحات الكبرى التي أصابته وتحملها صابراً محتسباً من علماء البلاط والمزيقيين والمتحجرين الرجعيين. يقول الامام (رض) في نداء له الى الحوزات الدينية «إن حجم المرارة والاسى الذي تجرعه ابوكم العجوز من هؤلاء المتحجرين لم يلقى مثله من ضغوط وقساوة الآخرين»

كان وضع المجامع العلمية في المجتمع الإسلامي سيئاً للغاية فقد سعى الاستكبار الى بث الدعايات والشعارات التي تخدم مصالحه وسياسته، وكان اهمها شعار فصل الدين عن السياسة.

الاموال على الفقراء والمحتاجين وبعث الرسائل والوفود الى الدول الاخرى. وكل ذلك من شؤون الحكومة. ولم يتوان امير المؤمنين «ع» عندما سئمت له الفرصة واجتمع حوله الانصار عن اقامة الحكومة الاسلامية واعتبر ذلك تكليفاً إلهياً «ولولا ما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلاً على غاربها..».

إذاً وجود حكومة إسلامية أمرٌ بديهي لمن عرف الاسلام احكاماً وعقائد ولا يختص الامرُ بزمانٍ دون زمان، بل هو كذلك في عصرٍ غيبة المعصوم «عج». ومن اقدر من الفقيه العادل الجامع للشرائط العارف باحكام الإسلام وقوانينه على أن يقيم حكومة تلتزم بشريعة الإسلام ولا تحيد عنها؟

يقول العلامة الجواهري (صاحب جواهر الكلام): «من انكر ولاية الفقيه فكأنه ما ذاق من طعم الفقه شيئاً» ويضيف قائلاً: « ويحتاج المجتمع الى النظام. والنظام شيء إلهي. فلا بد أن يعين الله شخصاً لهذا النظام.».

ولو تجاوزنا بداية المسألة، اقام الإمام عليها الأدلة الكلامية والفقهية الكثيرة، وجعل أصلها ثابتاً وفرعها في السماء.

ولاية الفقيه مسألة كلامية

وتسأل: متى كان الفقهاء يبحثون هذه المسألة ضمن مسائل علم الكلام؟
والجواب: إنَّ تحديد مسألة علمية

ولم يفسح لها المجال للنمو والتكامل. ينقل الشيخ المشكيني (حفظه الله) أن بعض العلماء كتب رسالة خاصة في أن هل تسقط نافذة العشاء في السفر ام لا؟ وعندما وصل الى مبحث ولاية الفقيه ارسل نفيها إرسال المسلمات ولم يتجشم عناء كتابة اكثر من سطر واحد. يقول الشيخ الآملي (حفظه الله) «فولاية الفقيه اخرجت من علم الكلام لتدفن في الفقه، ثم لم تجذ النمو الكافي الذي يجعلها اصلها ثابت وفرعها في السماء، لانها لم تجد مكانها الحقيقي، بل بقيت في إطارها الفقهي.».

واما من يضع مسألة ولاية الفقيه في دائرة علم الكلام، وينظر اليها من المنظار الكلامي والعقائدي الأوسع، حيث إن هذا العلم يبحث في اصول وكليات الدين الحنيف، فإن لا بدّ سوف يرى بدايتها ويحكم بعدم حاجتها الى الدليل والبرهان. وتوضيح ذلك أن من أبده بديهيات الدين الاسلامي أنه دينٌ شامل يكفل سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. وهو دين يحتوي على نظام كامل يشمل كل جوانب حياة الإنسان المادية والمعنوية. ولا شك أن النظام والقانون وحده لا يضمن تحقيق هذا الهدف السامي، والبشرية لا تستغني بأي حال عن الحاكم والولي الذي يطبق القانون ويمنع مخالفة المخالفين.

وتشهد بذلك حال جميع المجتمعات البشرية، وسيرة الرسول الاعظم (ص) الذي اقام الحدود وجهز الجيوش ووزع

التعيين، فالاول يُحدّد بالوحي والمعجزة، والثاني بالنصّ الصريح والواضح، والثالث بالنص العام.

وردّ في التوقيع الشريف للناحية المقدّسة «واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وانا حجة الله».

وهكذا تتضح لنا نظرة الإمام الثاقبة لولاية الفقيه. واعتبارها تابعة للإمامة وضرورتها تنبع من ضرورة استمرار خط الإمامة التي هي بدورها امتداداً واستمراراً لخط النبوة وكل هذه من الشؤون الإلهية ولا دخل للبشر فيها. فقد تبين أن مسألة ولاية الفقيه مسألة كلامية وإن اعتاد الفقهاء على بحثها ضمن المسائل الفقهية.

عود الى الكتاب

ليعذرني القارئ الكريم إن اطلت الكلام في الموضوع، فالمسألة في غاية الأهمية وقد اعتبرها الامام الخميني «قده» أعظم أصل في القانون الأساس، ويقول: إنّ الحكومة التي هي فرغ الولاية المطلقة لرسول الله (ص) وآله انما هي واحدة من الاحكام الاولية للإسلام ومقدّمة على كل الاحكام الفرعية حتى الصلاة والصوم والحجّ.

ولنعد الى أصل الموضوع فالكتاب يقع في ١٥٤ صفحة من القطع الصغير. ويعرض في مقدمته للنشاط الإستعماري الذي ابتليت به الأمة الاسلامية منذ حوالي ثلاثة قرون (وكان

ضمن مباحث علم معين يعود الى تحديد موضوع هذا العلم. لأنّ موضوع أي علم هو الشيء الذي يبحث هذا العلم في احواله وخصائصه الذاتية. فإذا كانت هذه المسألة توضح لنا شيئاً من خصائص الموضوع، فهي تابعة لذلك العلم وإلا كانت أجنبية عنه. فعلم الحساب مثلاً يبحث في احوال العدد، وعلم الطب يبحث في صحة البدن. وإذا قام الاطباء بدراسة مسألة حسابية، فهذا لا يجعلها من مسائل علم الطب وإذا قام الفقهاء بدراسة مسألة كلامية فلا يجعلها ذلك مسألة فقهية، ولكي نعرف مسألة ولاية الفقيه هل هي فقهية ام كلامية، يجب أن نعرف موضوع علم الكلام وموضوع علم الفقه.

موضوع علم الفقه يدور حول الحكم الشرعي، وهو يتعلّق بفعل المكلف. وموضوع علم الكلام يبحث في توحيد الله وصفاته وأفعاله.

فكل مسألة تتعلّق بأفعال البشر وتوضح شأناً من شؤونهم فهي مسألة فقهية كالصلاة والصوم والحجّ وامثالها. وكل مسألة تتعلّق ببيان افعال الله تعالى وتوضيح شأناً من الشؤون الالهية فهي مسألة كلامية. كإرسال كالانبياء وتعيين الأئمة واولي الامر وامثالها. ولما كان الحكم والحكومة شأناً إلهياً «إن الحكم إلا لله» وليس من شؤون البشر، فتعيين الحاكم يجب أن يكون بيد الله تعالى، سواء كان هذا الحاكم نبياً او إماماً معصوماً او نائباً للإمام المعصوم في عصر غيبته. ولا فرق بينها إلا بطريقة

بمجموعها نظاماً اجتماعياً متكاملأ يسد بدوره جميع احتياجات البشر: الدينية والمادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والعسكرية والاقتصادية والسياسية .. الخ . وهذه - حسب الامام - لا سبيل الى وضعها موضع التنفيذ الا بواسطة حكومة ذات اجهزة مقتدرة

٣- ضرورة الثورة السياسية: للقضاء على كل الوان الظلم والانحراف اللذين يسيران بالامة نحو السقوط والهلاك.

٤- ضرورة الوحدة الاسلامية: فليس بإمكان الشعوب الإسلامية تحرير نفسها وارضيتها من درن المستعمرين المحتلين الغاشمين سوى بالتوحد وحرص الصفوف واقامة الحكومة الاسلامية التي ترمي الى حفظ هذه الوحدة بعد تحقيقها

٥- ضرورة انقاذ المسلمين والمحرومين.

وبعد ذلك انتقل الامام(رضوان الله عليه) الى بيان ضرورة تشكيل الحكومة بعرضه لحديث مروى عن ثامن ائمة اهل البيت «ع» بين فيه وجوهاً عدة وعللاً كثيرة لضرورة تشكيل الحكومة.

عرض بعدها لبيان نظام الحكم في الاسلام. فهو ليس حكماً ملكياً ولا نظاماً شاهنشاهياً ، بل هو نظام دستوري بمعنى «ان القائمين بالامر يتقيدون بمجموعة الشروط والقواعد المبنية في القرآن والسنة والتي تتمثل في وجوب

قد سبقهم قبل ذلك، اليهود الى التشويه بالإسلام والحط من قيمه وتعاليمه السامية) والذي يمثل بابعاد المسلمين عن مبادئهم وقيمهم الإسلامية وتفرغهم عقائدياً بتشويه صورة الإسلام أمامهم من جهة، وبطرح الثقافات الغربية والافكار الدخيلة من جهة اخرى وذلك لمعرفة التامة بعدم نيل مبتغياتهم ووضع ايديهم على ثروات المسلمين الا بابعادهم عن معالم دينهم الاصيل وتخليهم عن عقائدهم وافكارهم البناءة التي جاء بها الاسلام وأشار الى النجاح الذي حققوه في ذلك والذي لم يقتصر على استمالة البسطاء من الناس، بل تعداه الى استمالة المتقفين من ابناء المجتمع واحتواء عقولهم ليس هذا فحسب ، بل وصل الامر الى التأثير على الحوزات الدينية وطلبة العلوم الاسلامية بافكارهم بشكل مباشر او غير مباشر . فعرض لذلك النماذج من واقع المجتمع الاسلامي وبين الاهداف الدنيئة للمستعمرين داعياً الشعوب الاسلامية وخصوصاً علماء الدين ، إلى التنبه والالتفات لهذه الاخطار المحدقة

بعد ذلك عرض الامام - عليه الرحمة - للكلام حول أدلة ضرورة تشكيل الحكومة والتي تتمثل ب :

١- ضرورة وجود المؤسسات التنفيذية : التي تكفل تطبيق القوانين المشرعة لاصلاح المجتمع

٢- حقيقة قوانين الاسلام: التي تكون

وفي المقابل ، يرى الامام ان «ثبوت الولاية والحاكمية للامام «ع» لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام فإن للامام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون»

هذا وأشار الامام الى نقطة مهمة قد تغيب عن اذهان البعض هي كون الحكومة وسيلة لاهداف وانها تكتسب قيمتها من هذا المنطلق الذي إذا ما انحرفت عنه تدنت الى درك الجريمة وأصبح طلابها في عداد المجرمين والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين وسيد الموحدين «ع» في احدى خطبه حيث قال: «اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد للعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن للظالمون من عبادك وتقام للعطلة من حدودك»

ثم يتوسع الإمام «ع» في خطبته تلك فبين صفات الحاكم الإسلامي في بضع جمل قلّت ودلّت على وجوب كونه كما مرّ عالماً عادلاً.

واخيراً بعد ايراد هذه الادلة العقلية على ضرورة تشكيل الحكومة الاسلامية والاقرار بمبدأ ولاية الفقيه العادل الذي اوكلت اليه مسألة الحاكمية على الناس وادارتهم وسياستهم عمد الامام (رضوان الله عليه) الى الاستدلال عليها بالادلة النقلية الواردة في القرآن والسنة فبينها احسن بيان واثبتها باشد ما يكون

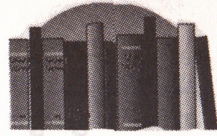
مراعاة النظام وتطبيق احكام الاسلام وقوانينه . ومن هنا كانت الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون الالهي» الذي ينفذ على جميع الافراد بمن فيهم الرسول «ص» والائمة «ع». وبالانتقال الى شروط الحاكم الاسلامي يرى الامام وجوب توفر شرطين فيه هما :

١- العلم بالقانون الاسلامي: وذلك ان الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون.
٢- العدالة ليتسنى له تطبيق القانون وتجسيده عملياً بحذافيره ، دون تدخل هوى او غيره من الرغبات والنزعات الشخصية.

ويخلص المؤلف من كل هذه المقدمات ليتوصل الى نتيجة مفادها: وجوب تشكيل الحكومة في عصر الغيبة، حيث ان ضرورتها لا تتوقف على زمان دون زمان ، بل هي ضرورية لتطبيق الاحكام الاسلامية ، في كل الازمنة على السواء. ومن هنا «لذا ما نهض بامر تشكيل الحكومة فقيه عالم عادل ، فانه يلي من امور المجتمع ما كان يليه النبي«ص» منهم ووجب على الناس ان يسمعوا له ويطيعوا».

على ان ولاية الولي الفقيه انما هي ولاية اعتبارية جعلها الله له تماماً كولاية احدنا على الصغار ، الا ان دائرة ولايته تكون اوسع (على أمة بأكملها) وعلى هذا فولايته تعني حكومته وادارته وسياسته للبلاد « وليست كما يتصور البعض - امتيازاً أو محاباة أو إثرة بل هي وظيفة عملية ذات خطورة بالغة»

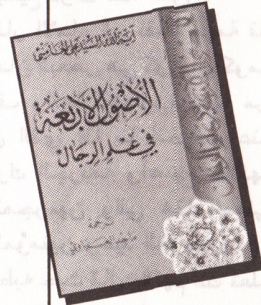
مكتبتنا الإسلامية



الاصول الاربعة في علم الرجال:

صدر حديثاً عن دار الثقلين كتاب «الاصول الاربعة في علم الرجال» لقائد الثورة الاسلامية اية الله السيد علي الخامنئي (حفظه الله) والكتاب بدوره عبارة عن دراسة تحليلية في كتابين من اهم الكتب الرجالية هما: كتاب «اختيار معرفة الرجال» وكتاب «الفهرست» لشيخ الطائفة العلامة الطوسي

كتاب غني بمباحثه وتحقيقاته، يفيد المهتمين في هذا الحقل قدّم له سماحة الشيخ محمد علي التسخيري، وترجمه الى العربية ماجد الغرباوي

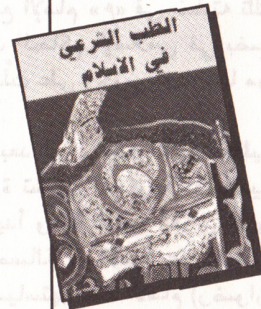


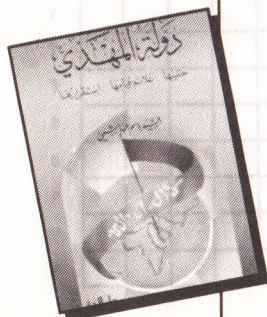
الطب الشرعي في الاسلام

كتاب «الطب الشرعي في الاسلام» لمؤلفه الدكتور علي التميمي الجوازري، هو واحد من المؤلفات المهمة التي عرضت لموضوع الطب الشرعي العدلي، ووضعت صياغة جديدة له وفق الشرع الاسلامي الحنيف.

يمتاز الكتاب بجامعيته وشموله للاحكام الشرعية الطبية والتي تفيد الطبيب الشرعي في هذا المجال، وتحول بينه وبين الوقوع في المحرم اثناء اشتغاله بوظيفته كطبيب، وللاراء والقوانين الطبية التي يطلع من خلالها الفقيه على هذه النواحي من اختصاصات الطب، الامر الذي يساعده في تشخيص الحالة وتعيينها بشكل افضل ومن ثم في اعطاء الحكم الشرعي بصدها.

كتاب قيم، واقع في ٢١١ صفحة من الحجم الكبير. صادر عن دار الثقلين - بيروت





دولة المهدي

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسة لمقدمات وعلامات قيام دولة الحق بقيادة المولى المعظم بقية الله ارواحنا له الفداء، ولظروف قيام هذه الدولة ولحركة الامام (عج) فيها، ومواقفه الادارية والاجتماعية، وخطواته التربوية والتعليمية فيها.

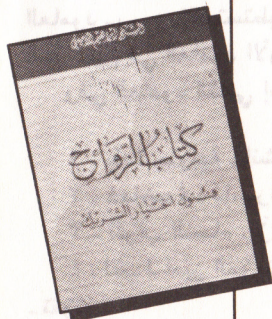
هذا وقد عرض المؤلف قبل الخوض في هذا البحث، للكلام عن حتمية دولة الحق بتعرضه للكلام عن علة الخلق وسبب ايجاد الانسان والانسانية ليتوصل من خلال ذلك الى الحتمية التاريخية القائلة بوجود قيام هذه الدولة المباركة نسأل الله ان يزرقنا اياها.

كتاب مهم واقع في ١٧٢ صفحة من الحجم الوسط تأليف السيد باسم الهاشمي توزيع دار الحق - بيروت.

الزواج (فنون اختيار الشريك)

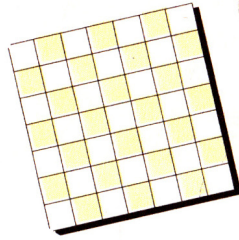
هذا الكتاب هو عبارة عن عرض لاهم المواصفات والعلامات اللازم توفرها في الزوج والزوجة المستقبلين في خطوة من المؤلف لتلافي المشاكل والصعاب التي قد تعترض الزوجين في حال الانتقال العشوائي من قبل كل منهما لشريك حياته. وقد عرض فيه الى الكلام عن منافع الزواج، موانعه، واهدافه، مشيراً الى دور الاسرة فيه وواجباتها في هذا المجال كما يحوي الكتاب نصائح هامة موجهة للشباب والفتيات في هذا الصدد.

كتاب مفيد يمتاز بسلاسة الاسلوب ووضوح المعاني. واقع في ١٦٦ صفحة من الحجم الكبير. تأليف العلامة ابراهيم الاميني. طبع في دار التعارف للمطبوعات



واحة المجلة

لفظ الحروف



											١
											٢
											٣
											٤
											٥
											٦
											٧
											٨

الجزء الاول من الشبكة يعطيك جواباً من ستة حروف، خمسة منها تعطيك أجوبة الجزء الثاني، بينها أربعة احرف تعطيك أجوبة الجزء الثالث، الحرف غير المستعمل في الجزء الثاني يوضع في العمود أ - ا - والحرف غير المستعمل في الجزء الثالث يوضع في العمود ب - ب - وبذلك تستطيع أن تقرأ في العمودين أ - و - ب - كلاماً معيناً هو كلمتي السز المؤلفتين في العمود الأول اسم احد الشهداء القادة في المقاومة الاسلامية وفي العمود الثاني إسم شهيد الغدر في البقاع الغربي

ا	ا	ا	ا	م	ه	ي	ر	ا	ب	ا
ل	ل	ل	ل	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
س	م	ت	ب	ت	ا	ك	ن	ي	ع	ا
د	م	ا	د	ع	س	و	ر	و	د	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
م	م	م	م	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
خ	ي	ا	ت	ا	ز	ا	ت	ي	م	ا
م	م	م	م	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا

والعدد ٢٧ الكلمات المنطوقة

- ١ - بلدة جنوبية - انشودة - مراد .
- ٢ - مُعاضدة - ناصرة - نصف يوم .
- ٣ - أثواب النساء - زَاحمت - فَجرت .
- ٤ - لقب ل امير المؤمنين (ع) - أرفسًا - تقوّتا .
- ٥ - اختبار - بَكْتًا - ترك له الفرصة .
- ٦ - مُرَافقة - أصدقاء - أفشيا السر .
- ٧ - تابعين - دولة عربية - يُعَاتين .
- حُرَافات - مبنى حكومي - قَانِت .